

**Uneven Pages within the book  
only.**

190519







# حیات طریقتی

او

## صاحبزادہ امجد علی شاہ

تالیف

انقول آغا سی

احمد نیاں راسخ

تعمیم

ولایت الدین

مقوق الطبع والترجمہ محفوظہ للمؤلف

مطبعہ سید احمد حسین

۱۹۰۹ - ۱۳۲۷

متر - فبرار

11 99

£  
1955  

---

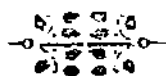
2-96

# كلمة للمعرب

أمرت بتعريب هذا الكتاب الجليل تأليف بطل الحرية وأحد القائمين بهذا الانقلاب العثماني نيازي بك الشير . وكما أن صاحبه المهام لم يلتزم في تحريره بلاغة الانشاء مع طول باعه فيها لم أجده بداً من النسج على منواله والتزام الطرز الجديد في الكتابة العربية كما هو متعارف في الجرائد .

ومن اطلع على شيء مما جرى به قلبي عرف الفرق الكبير بين اجادة التأليف واجادة الترجمة . فقد أتيت ببعض ألفاظ لم تجر في كلام العرب كالفدائين والاحساس والوطنية والجمعية ولكن المعاني العصرية لا تستغنى عن مثل هذه الكلمات المستعربة . فأرجو من رجال البلاغة ممن سيقفون على هذا الكتاب ان يقدروه قدره بما في معانيه التي ابتدعها المؤلف لا بألفاظه التي تخرص فيها المترجم .

ولي الدين يكن



اطلعنا على الكتاب المسمى ( خواطرى ) تأليف القول آغاىى رفعتلو نيازى بك  
الرسنه لى قائد كتيبة رسنه الملية واحد الاخوان القدايين اتباعا للامر العالى الصادر  
من هيئة الادارة ونحن نعترف ان ما جاء فيه موافق ومطابق بالحرف لما توالى من  
الوقائع فنهنؤه عن صميم القواد على جمع هذا الاثر العظيم معطوفاً على توفيقه السابق  
فى ٧ ايلول سنة ١٣٢٤

من هيئة ادارة الولاية فى جمعية الاتحاد والترقى بمناسـتر  
آلاى ١٣ المدفعية سريعة الطلقات ٢ ملازم اول  
يوسف ضياء بن صادق

من هيئة ادارة القضاء فى الجمعية المذكورة  
معاون قوماندان مركز مناستر  
حسين عوفى

---

لقد ظهر عند فحص هذا الكتاب تأليف نيازى بك الموماً اليه انه موافق كما  
جاء فى التصديق المتقدم ولذا فنحن نوافق عليه ونهنؤه على ايجاد اثر نفيس كهذا  
فى ٨ ايلول سنة ١٣٢٤  
جمعية الاتحاد والترقى  
مركز مناستر



## المقدمة

لا بد لمن أمعنوا النظر في التاريخ العثماني من التسليم بأن حوادث كل طبقة من طبقاته معالة بعامل الطبقات المتقدمة عليها . ولذا يجب الاستقراء لاسباب كل حادث في حوادث الزمان المتقدم عليه . لا في زمانه . ولقد قسمت الحوادث المتوالية في التاريخ العثماني الى أربع طبقات . بها تقاطعت وبها تواصلت . حتى جرت كلها على أسلوب واحد . فكانت الحوادث التي جرت في صدر الدولة من عام ٦٩٩ الى عام ٨٥٧ طلائع الحوادث التي تسامت بها وتعاظمت من عام ٨٥٧ الى عام ٩٨٦ . فلما بلغت من الرفعة ورواقها الحظ مبلغ الكمال . أدت بها فرط الثراء والاقبال الى التعتل والوقوف من عام ٩٨٦ الى عام ١١٨٠ . ولئن كانت الطبقة التي هي بين ١١٨٠ وبين ١٣٢٤ طبقة خمول واضمحلال فثام الا وهى الطيبيى بعد طبقة الوقوف . أدت اليه الطبقة الثالثة . وكما اضطر رجال الطبقة الثالثة بمجزهم عن الاهتداء بمن تقدمهم من حكماء الطبقة الأولى والثانية الى الاستسلام لاصروف التي أتت بعد طبقة اليمن والاقبال . فل ابطال الطبقة الرابعة متخاذلين وغير مسددين لقاء الفن والاسواء وهى أشد من تلك الصروف وانكى . فلما لقيت الدولة العثمانية من شعبها ياسا وهى آخذة في الاضمحلال بل الفته دهره متأهبا للمناهضة حتى لقد عاش وملاؤه أمل في الحياة . غير ان الدولة لم تستطع تشخيص الداء الملم بها . فكانت الامة بجمل افرادها كلهم تتل من انواع الخلل الداخلة في اصول الادارة حياتية واجتماعية . نم

ان النسب العثماني المنجب من الملوك العظام من هم كالعشرة المبشرين أتى بإبطال مثل محمد الرابع ودهاة كسليم الثالث . فدل على ان ماء الحياة لا يزال في شجرة النسب العثماني وانها ظهرت عليها آثار الحياة وعلامات الانقلاب حين أوردت وازدهرت بمثل محمود الثاني وعبد المجيد المستمدين من رأي سليم الاول مختط الخطة الجديدة في أصول الشورى والادارة الملكية . الا ان الحوادث برهنت على ان الملوك ليسوا أهلاً لاستئصال هذا الداء العضال من جسم الدولة . وقد اتت حوادث الطبقة الرابعة بحسن نية سليم الثالث وعلمه ودهائه مبدلةً قصداً وشكلاً . فاستقامت نهجاً بعد اذ كادت تؤول بالدولة الى الدمار . واندم هذا الملك الذي هربى ظلماً وواقعة استشهاده بغير الحق كانا برأس الدولة كجرح لا يندمل فيه عظة لاولى الابصار . ولا غرو ان يعد ذلك الخطب مرياً لمحمود وعبد المجيد . هذا وأقطاب السياسة وعظماء الامة ممن تأدبوا بأدب رشيد باشا ومصطفى باشا فاضل واحتموا بجانبها مثل مدحت وشناسي وكمال بك احرزوا كمالهم من سليم الثالث . وكما انهم كافة مدينون له بالشكر فكذلك شبان الترك القائلون بهذا الانقلاب وهم أبناء مدحت سياسة وأبناء شناسي أدباً وأبناء كمال فكراً وحمية فانهم مستمدون بالسند المتصل من تلك النفحات .

وكان الطبقة التي استهالها الشهيد الاعظم المرحوم سليم الثالث وسمى لاستكمالها الشهيد المبجل مدحت لم تكن الا الفجر الكاذب لليلة الظلم الليلاء في الطبقة الرابعة السوداء . فان الحوادث رجعت الى سابقها باستشهاد مدحت وعادت الطبقة الرابعة المشؤومة في حركاتها وأهواويل ظلمها واستبدادها وتبدت بوجهها الاربد الذي تبدت به في أوائل أيام سليم الثالث . وبعد ذلك طال أنين الوطن والامة تحت اعباء من الجور ثقال . فثابت لليها قوة دافعة شديدة من هذا التأثير الجهنمي . هذه هي المسببات الحققة لانقلاب ١٠ تموز . نعم ان هذا الانقلاب الذي ابتدئ من مئذنة ونيف من

الاعوام وتعطل اثني وثلاثين عاما لم يحدث بتدبير حكيم ولا ببأس ذى باس . بل جاء برغبة شعب بات غرض الكوارث والمصائب . ويظهر ان الشؤون والحوادث لم تتبع في جريها ما وضعه الاشخاص قبل اوانه من النحل وما سنوه من الاصول بل جرت على منهاجها الطبيعي . فوجب اذن استنتاج مثل هذه المسببات من قانون التكامل الطبيعي وجعل المستقبل على ما يوافق قواعده . فان الشعب العثماني الذي فاق كل الشعوب بما له من الاستعداد لكل سودد لا يزال في عنقوان شبابه . وقد اجهده اقراط الدأب والجهد متقاداً مع الحرص متجاوزاً الحدود الطبيعية بدلا من التحفظ على ملك كبير صرف همه في تأسيسه وبدل أعداد شؤونه على ما يكون خليقا بمجده .

ففي سنة ٨٥٧ لم تفتن الدولة الى اصول التدرج الطبيعي ولم تأخذ في حركاتها بحكم قانون التكامل . بل تقدمت مجتازة حدودها ملؤها حرص واقدام لا تخرج على منزل راحة في طريق ارتقائها . حتى أبصرت عواقب الحرص على الاقبال والاعتدار بالجاه في عام ٩٨٦ . وفاتها ان تخرج العناصر المستجدة فيها مع اتساع ملكها بالعنصر العثماني الاصل . فاخطأت الاستفادة من قوة الزمان . والآن نحن تلقاء أمور كان يجب عمها قبل اليوم بثلاثمائة عام . بثلاثة اعصر طوال . في موقف ذى خرج . مع فقدان تلك القوة وذلك الزمان وذلك المكان . على انه لا محال لليأس . فالامة العثمانية التي كانت تترقب سعادتها في ذلك الحين على يد ملوكها وسدورها نالت اليوم سعادتها وحررتها من كد يمينها .

حق لنا ان نكون على ثقة من ان مساعينا لا تكون عرضة لما يعكسها كما وقع ذلك لسليم الثالث ومدحت . لان عملنا ليس بعمل شخص ضعيف . بل هو عام . ونجاحنا ملي والامة لديها من القوى كل ما يكفل سعادتها ويحقق أمانها . وانما يجب

التمسك بالإناء والحكمة والقناعة والصبر والثبات . والشرط كل الشرط اجتناب  
التدرع وترك التسابق في مضمار الدعوى . ثم انحداد الافكار عند الحاجة  
نيازي  
الرسنه لى

صورة الخطاب الذى أخذته من أحد اخوان الجمعية  
اخى اليوزباشى مجد الدين افندى متضمنة التهئة  
بالشروع فى الأمر  
الى نيازي بك قائد كتيبة رسنه

اخى البطل . وطنى المبجل المقدس

استبشرت بقرآءة منشوراتك حين استهنت موتاً مقرباً محبة فى سلامة الوطن  
ولجأت الى الجبال مع مائتين من أنصار الوطنية كل فرد منهم كالنار وترك  
الحكومة التى وافق جنبها سفالتها تعلن بالويل والثبور . وانى لمعجب بهذا الامر  
الوطنى وكذلك كل ذى غيرة من أبناء الوطن وأهديك عليه تهنئتى . وجمعيةنا الامل  
فى ان يصبح هذا الامر الابتدائى العظيم الذى نعجب به افراد الامة بل عالم الانسانية  
متوجهاً بالتجراح عن قريب . بلى ان أملى لا كبر من ذلك . ثقةً منى بحظك الذى  
يستدنى منك بقوته كل فرصة كهذه . وانك ايضاً الآن رأس اهل الحمية وقائد قافلة  
القدائسين . اراك لاندع ميدان الحفاظ لسواك . كذا يريد حظك . فهو يجعلك دائماً  
على رأس من يستخلصون الوطن . وكنت فزت انت بمثل هذه التجليات قبل اثنتى  
عشرة سنة . ولعلك ذاكر مساعيك المنجدة حين بدلت هزيمة ياتيه الى نصر وقد  
كادت تذهب بروفق الفوز بتساليا وتلقى بالوطن فى المخاطر فى ابان الحرب اليونانية .

كذلك كنت يومئذ في طليعة كتيبة رضيت ان تتحمل تبعه الامر . نعم نعم . كذلك كنت لما آثر هزيمة الذل فياق وضع واخلى المعادل المستحكمة والحصون الطبيعية والجبال العظم والوطن الميأ للادافمة بالمفاوز الضنكة غير رام بندقة واحدة . ليس مباليا في ستر هزيمته بطليعة صغيرة . فيلق محيت قوته المغنوية . عدده عشرون الف مقاتل . لاحياة لهم ولا دماء . ولوا الادبار الى بدهاء ياتية على مقربة من الكنيسة الحمراء . فكنت بين الجماعات التي اكتسبت الحياة واستعادت النظام بكلمات ساحرة قالها هنالك خطيب مقدس ودموعه تمازجها الدماء . وكنت المتقدم على الجميع لاستخلاص الوطن الواقع في الخطر والشرف العسكري المشرف على الاضمحلال . هذا معلوم . وكان الاعداء اذ ذاك فازوا بتلك الحصون على هضابها الشاخنة . بعد ما اخلت لهم بلا حرب . فخرصوا عليها حرص المغربي التقط مالا وزادوها منعة . وهكذا جعلك الحظ في اول الجماعة السائرة امام كتيبة احمد سياوش بك المتقدمة بين الكتائب المتفانية المنقادة بتشويق الميرآلى مصطفى بك وبيكباشى أركان الحرب رجائى بك اللذين اشتريا الموت تنزيها للشرف العسكرى من الوصمة التي لحقت به . فكان بأسك واقدامك هما اللذان تركا العدو بحسب الرجعة الاولى خديعة وضربا العدو المستحکم في حصن ( بش بىكار ) الضربة القاضية . وبذا ابتم لك سعد الطالع أيضاً . وها أنت ذا اليوم قائد أهل الحمية . وانى لى ثقة من انك ستصدق تفرس الجمعية فيك واجلالها لك واعتمادها عليك . وقد أعلن في سلايك رسماً اختفاء أنور بك . وكان استدعى الى الآستانة منهما في واقعة ناظم بك تواطؤاً . ومما لا ريب فيه ان اليك المؤمن اليه اختفى في سلايك ليقوم بثل ما أنت قائم به . واخالم سياذنون لنا أيضاً في هذه الأيام . وكل الضباط الذين لهم على الكتائب الامر الفعلى هم معنا . فاما سلامة الوطن وأما الموت . اقبل عينيك واهدى تحياتى واجلالى لأولى

النجدة من رفاقك جميعاً .

٢٣ حزيران سنة ٣٢٤

## قبل البدء

يا ، واطنى المبجلين . يا قرأى الاعزة . انى أعدد من أقدم وضائى ان اشرح لكم حياتى ببعض كلمات قبل البدء فى كتابة خواطرى . أريد ان أثبت لكم ان خدى الحقيمة اكبرت اكثر مما تستحق . أريد أن أقول لكم انى اضطردت الى كتابة خواطرى لابرهن لكم على ان ذاتى وخدمتى لا تليق بهما مدائح بهذا القدر . انا لا ادرى ماذا فعلت ؛ ان هو الا امر امرت به من الجمعية . ولو كان الحظ الذى اوجدنى فى ( رسنه ) اوجد بها سوى ، اكان يحد أقل من جدى ؛ اود ان افهم ذلك . يعدون على السبب الوحيد لهذا الانقلاب العثمانى العظيم ، لهذا الانقلاب السلمى الكبير ؛ ثم يعظمون ذاتى تعظيما اظل آفاله . وهذا الحكم الجارح لعامة النفوس خطأ فاحش . هو اقتراء محض . والنظر الى حسن الطالع وعهد الانقلاب بهذا النظر ضربة على الحق والعدل . واذا لم يكن من قول الصواب بد فالاولى التسليم بهذا الشرف لشخص الجمعية المعنوى ولا استعداد الامة الذى رباه . نعم للامة . ومعلوم ان الامم هى التى وجدت دثما الحكومات الثلاثة بها . هذا هو الصواب . فانما أعد لنا الانقلاب واجتاز بنا هلكات الاستبداد واكسبنا الحرية امل الامة الذى لم ينضو واستعدادها للرفعة والكمال ونعو قواها فى جلالها واقبالها . ان الامة التى اوثقت فى اغلال الاستبداد اثنتى وثلاثين سنة لم تغفل ولا دقيقة واحدة . نجدت وكدت بدهائها ونجدها حتى أعدت تلك القوة المدهشة غير المريضة التى هي ( جمعية الاتحاد والترقى ) . فكسرت حلقات السلاسل الاستبدادية عن سواعد علمها وقوتها . متلطفة فى

سياستها غير موآلة من اعضائها . وضماعا . فرمت بتلك السلاسل وظلت حرة وظلت سعيدة . والآن حق لي ان ازعم ان لا محل لاطرائي واطراء من هم مثلي من اولى الطاعة الذين لم يزيدوا على القيام بما عهد اليهم . واذا استطعت ان ابرهن على صدق مدعائ بهذا الاثر المسمى خواطرى ، الذى هو صحيفة من تاريخ الانقلاب العثمانى اكون سعيدا .

اجل . سيري في هذا الكتاب المصور لاقول الصحف شأننا في تاريخ الانقلاب العثمانى وما قامت به الجمعية على يدي ، خواطرى وامياالى الشخصية ومالى من الذكرى القديمة . ولذا ارجو من القراء ان لا ينتظروا فيه تفصيلا لما يتعلق بتاريخ الجمعية وكيفية تأسيسها ولا ما يتعلق باعضائها الجديرين بكل تقديس وتبجيل . هذا ولا طاقة لي بالقيام بخدمة كبيرة هي سر غامض . واني اني أسف شديد من عدم استطاعتى كتابة خواطرى كلها والاتيان بكثير من الادلة صوتا لهذا السر . وقد اضطررت بحكم الضرورة وتلافيا لهذا النقص ان ابدأ بذكر خواطرى من عهد المكتب الى حين الشروع في العمل . . مدججا فيها بعض التفاصيل التى لا فائدة فيها . وآمل ان يحمل ذنبى في هذه الزيادات الباعثة للضجر على حسن النية .

## خواطرى نيازى

### الفصل الاول

#### ﴿ خواطرى المكتب ﴾

في سنة الف وثلاثمائة وثلاثة . حين كنت تلميذا لم يستكمل الاربع عشرة سنة من عمره . سمعت ان الوطن احترق والدولة غرقت وعلمت ان السلطان احبط بالخائنين .

ولما كان بمكتب مناسر الاعدادى ( التجهيزى ) معلومون مثل اليوزباشى طاهر افندى البروسى ( هو الآن بيكباشى بطابور منمن ) الذى فنتت بارشاده وكماله الانسانى في دروسه ، ايقنت ان ما احتاجه من الترية للقيام بخدمة الملة التى بات سقوطها جرحاً دامياً في فوآدى لا يدرك الا في المكاتب العسكرية . فانتقلت من المكتب الاعدادى الملكى الى المكتب الرشدى ( الابتدائى )سكرى . وبعد امتحان السنة الأخيرة فيه برحت . مناسر قاصداً ( رسنه ) لاقضى بها اوقات البطالة . فكان الاقارب والصحب مع تهنئتهم لى بالانتساب الى خدمة الجندية الشريفة ، يزعمون ان الضباط المتخرجين من المكاتب لم يستطيعوا المحافظة أبداً على الجند القديم في الجيش العثمانى ، ويحاولون تغيير فكرى . فكان قلبى الطيب ينفطر كلما ذكرت لدى عظمة الأمة وهوان الحكومة والحكام وهيئة المايزن المفسدة ولؤمها وضعف الجيش وسفالته واستحالة الفوز في الحرب الروسية بعد امكانه بتأثير الخائنين على السلطان وخداعهم له ابتغاء فوائدهم . فاضرع الى الله تعالى ان يهينى الفرصة حتى اقدر على الانتقام من هؤلاء الخونة الوضعاء . ومن ثم زاد شغفى بالجندية زيادة لا يمكن التغلب عليها . فكانت محبة الوطن انارت فكرى كالشمس وفتحت فوآدى بقدر الدنيا فاشغل بشئ الآبقى موضع منه خاليا وفيه حاجة الى العلاء . وكان هاتف ينادينى بلسان النيب انه لا يملاً هذا الخلاء الاحب الوطن .

لم يكن نصيح أحد من أقاربي وصحبى ليتغلب على هذا النداء الذى كان يرتفع في صميمى . فانتقلت الى الاعدادى ( التجهيزى ) السكرى مسوقاً بحب الوطن . وهنا لا أرى حاجة الى كتابة خواطري المتعلقة بمدة تعلمي التى استمرت ثلاث سنين . اذا الحياة التى تقضت هناك كانت خياة أنفة واجتهاد أهلية مع ما كان مستولياً عليها من الاستبداد . وكان اليوزباشى اورخان افندى أستاذ الفرنساوية واليوزباشى



توفيق افندى أستاذ التاريخ يأتیان بالمباحث المفيدة ، فيذكر أن الحماية والترقي والانسانية  
ومحبة الوطن ويقصان أخبار القدماء من العثمانيين والفرنساويين في محبة الوطن .  
فكان هذا ما حصلته من الفوائد في الدرس العالى ، في هذا البناء الشاخص الذي يسمونه  
المكتب . وكلما دار الكلام بيني وبين اخواني في المكتب على أحوال العالم ، كان اسم  
الاديب الاعظم المبجل كمال بك وآثاره موضوع الكلام . وكان يتسنى لنا الانقسام  
الى أعظم الامة وكبار الساسة والمخلصين للشعب استدلالا بتلك الآثار . فيستدعى  
تأمل ان يكون المشار اليه مبعوضاً من الدولة ومنكوباً مع غزارة فضله وعلمه ودهائه  
الجدير بالاجلال وطريقة اخلاصه وحميته الواجبة الاتباع . وأرى عظيم الشرف ان  
أجعل كل مالى وروحي النازقة في طوفان المموم فداء لرفع الحوائث دون ذاك الاعتلاء  
الطبيعى . وكثيراً ما كنت أخاطب في نفسى اخواني بأن أقول : نحن نرعى لنكون  
قواداً لأمثال الاسود من افراد الامة المشرفين باسم الجندية . أوليست وظائفنا  
ان نحمل الوطن وندفع عنه طواريء أعدائه ؟ فلم لا نرعى في قواعد دروسنا  
وبروغامتنا أنراً لتثقيف الفكر : ولم يضطرونا الى اضممار احساسات مقدسة ديناً  
وعقلاً وحكمة ولا يدعوننا نقرأ المؤلفات التى تنمىها وتعليها ؟ لم لا يربون شبان الوطن على  
ما يقتدون به من كمال كل الامم ليكونوا هم الدواء لهذا السقوط المبين وهم يقرئونا  
المؤلفات الفرنسية لتعلم حب الوطن : فكان مبلغ علمى وفؤادى لا يستطيع سبياً  
معقولاً ولا مشروعاً لهذه الأسئلة المتتالية سوى هذا الجواب : « لاجل فوائد يلدیز » .  
فصرت أزداد يقيناً بما سمعت من عرفتهم بمناسر ( رسته ) وبما تعلمت يوماً بعد يوم .  
وكانت المحبة المتولدة مما أحفظنيه أستاذى المبجل طاهر افندى فى الماسكية الاعدادية  
من اشعار كمال بك وغيره من القدماء ومنظوماتهم الروحية تهى قلبى الخالص  
للاقلاب . ويبت كمال الذى ضمن ثبات قلبى واستخلص نفسى كلما كدت أصبح

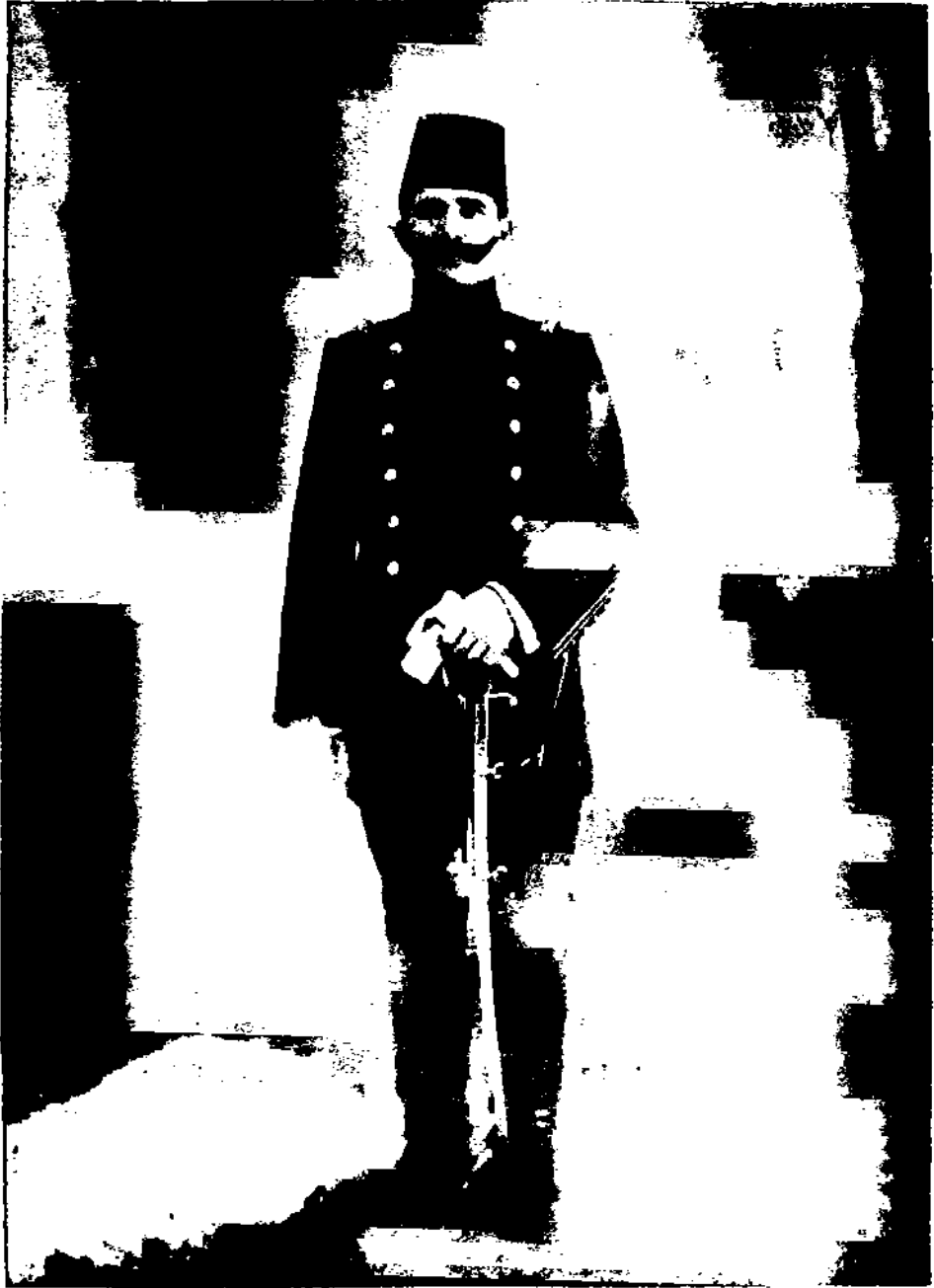
عرضة لتغلب اليأس على وهو قوله ( ترجمة )

لا تحسبن احتقار الشعب يورثه هواناً فليس يهان الدر ان سقطا  
واشعاره المزيّنة بدرر معاني الحقائق لا يزال صدها في انحاء ضميري .  
وفي عام الف وثلاثمائة وعشرة . حين دخلت المكتب الحربي ( المدرسة الحربية )  
الساخطاني الكائن بجهة ( بانفالتى ) تخيل لى انى أصبحت أسيراً في سجن المصائب ،  
حتى لا أخذت أبفض المكتب والجندية . وكنت اذ ذاك بمكان يعد فيه من الكبار  
ان يتلفظ باسم كمال بك وغيره أو مؤلفاتهم . فكانت النفس في استعدادها الى  
الانبطاط والانصراف ادركت الغاية في انطلاقها الى تعالى واكتساب الحرية بما  
وجدت في ذلك الاقليم وتلك المناظر ومكتبات الآستانة التي كانت اذ ذاك على  
جانب من الحرية وافيف المتخرجين من المدارس والتلامذة الذين بلغت مداركهم  
سوية الكمال . ولكن اطار الظلم والاستبداد أخذ يضيق وآسفاه على الاستعداد  
بقدر ذلك . الا انه استبقى على رواء النفس وأحي عزائمها ما كنا نستفيد من أستاذ  
الكتابة القول آغاسى رجب افندى وأستاذ الفرنساوية البيكباشى أحمد بك وأستاذ  
التعبئة قائمقام أركان الحرب أسعد بك . ( وكان هؤلاء نفوا الى البلاد الحارة وأجلوا  
عن الوطن بما أخبر عنهم من انهم أهل مفاسد . ونحن اذ ذاك لا نزال في المكتب ) .  
بعد ان قدمت الآستانة ودخلت المكتب باشتياق ومحبة وأخذت من هيئة  
ادارته الديبلوماسية المخولة لى لبس ثياب الضباط مصداقاً عليها بأختام جماعة من الجواسيس  
والخائنين للوطن ( وهم ذكى باشا ورضا باشا وثروت باشا واسماعيل باشا ) ، ودعت  
الآستانة بنظرة ملؤها غيظ واشمئزاز . وفي غضون ذلك كانت مسألة كريد حديقة  
الوطن ومدفن الاتراك أهاجت الضباط بما سلكه الباب العالي ( استغفر الله فذاك  
سد منذ مائة وخمسين عام وقام مقامه بلديز ) من السياسة الخرقاء .



( بطل الحرية البيكباشى انور بك )

وأوقع السراى في دهشة فرار مراد بك الى أوروبا واستنهاضه لوزائمه أهل  
الغيرة الوطنية ممدخلت حينئذ في جمعية سرية كانت تتأهب لانقاذ الوطن . واستضرم  
غيط على المايين والخدامين له من هيئة الحكومة وافرادها ما ارتكبهته ادارة المكتب  
من القدر والفظائع ، حين تبديدها جميعتنا المصومة على يد من ظهر بين معلمي المكتب



( نیازی : الرسنه لی )

ومتعلميه من الجواسيس الخبثاء (\*) وذلك قبل عودة مراد بك . وكنت قلت حين اسلمنا ذكي باشا الدبلوماسية اني سأكون صادقاً للخادمين الحق لاوطن ، بدل الجمل التي قالها وكررتها عند تحليفي اليمين . وعلى هذا القول حللت . وما شذ عن مشاركتي قلباً من اخواني الا بعض أولاد الكبراء .

واني لاسأل القارئ الكرام عفواً لوقوفى عند هذا الحد من بيان الحياة الطبية التي مرت على من لدن بلوغى الى حين استخداي بالحكومة ، ميدنا قدم الفكر الانقلابي في وفي اخواني الضباط كلهم . ثم اسأل أوروبا وعالم التمدين المستكشفين للأسباب التي أوصلت الأتراك والتمانيين كلهم الى هذا الانقلاب السلمي في زمن قصير وبهمة قليلة ، كما جاء في الحديث الشريف ( العبد يدبر والله يقدر ) فأقول لهما : ايكفي لايحاد الثقة بفكر الاتحاد الذي قوبل يوم اعلان الحرية بالسرور العام سى البعض من الفدائين وجدهم ؟

وهنا أريد ان أفهم الافكار المستنيرة الأوروبية التي أعجبت بي وأفهم أبناء وطني ، اني كنت اكتب خواطري منذ صباى جا علان نصب عني أوصاف أمى الجليلة ومحبته الحرية ، لا لأبين ترجمة حياتي ، بل لابين كيف كانت ملتي تنأهب لهذا الانقلاب وكيف كانت حواس الفدائين تنمو وتنطبع في منشأ الفيض الملى . هذه حقيقة لا يتصور وجود دليل واحد لدحضها .

بعد ان صرت ضابطاً

كنت شعرت بوجوب الاستمساك وفرط المراعاة للقوانين التي نشرت لسعادة البلاد وأمانها كما يشعر بذلك كل أرباب الحمية من السالكين مسلكي ، ممن يسمون

( \* ) أحد رفائنا في الفصل غير الدين افندي من أهالي فدية وبعض أنصاره الملايين

في إيفاء وظائفهم مهتمين باحراز كل الكمال في قيادة الجندية ، وبسلطان هذا الحس اضطررت لانتهاج منهج خاص بي . فلما وصلت لأول مكان عينت فيه ، جعلت اجتهد بيأس أولده ما رأيت من تحكم الاغراض والبدع والادوات الذاتية في أوامر أولى الامر ، أقف على حقيقة الحال شيئاً فشيئاً بإرشاد الملازم كامل افندى ( اللسقويكلي ) الداخل قبلي في الطابور الرابع من الآلاى الواحد والعشرين النظامى . فكنت أبصر في درجات المراتب المتفاوتة فراغاً ، بل أشاهد عدم النظام النائى من توديع المراتب الى غير أهلها خلافاً لاحكام القانون . فصرت أفهم ان كل الذين نحسبهم طووا ايماد المراتب حتى انتروا الى المناصب العالية ، من أمراء الجندية وأركانها ، هم جماعة من المتغلبين . أصل الواحد منهم خادم أو صهر أو جاسوس أو متبني . وانهم هم المناققون ، يحدون ويعيشون للرواتب وللالتهم والسرقة . فكنت لأفهم كيف يخلص من تبة ما يقتربون من الاختلاس ، بعض قطاع الطريق المرتدين ثياب الائمة الفاخرة العسكرية ، ممن برعوا في مهنة التهريب والاتفاق مع المتعبدین وسلب الخزينة وسرقة حقوق الجنود وأخذ العوائد من الريزى ( ادارة احتكار الدخان ) . وكنت لأجد حلاً لهذا المشكل بوجه من الوجوه . فأيقنت ان أسباب هذا الفساد العام الذى منشأوه المايين ، المنتشر في كل فيلق وكل كتيبة على نمط واحد ، لا تزول الا بانقلاب عظيم في أصول الادارة العثمانية ، وكان يمنع أمثالنا من شبان الحمية ان يقووا في اليأس وينقادوا في هذا التيار مع شدائده التى لا تطاق ، أنوار الحقائق التى كانت تضى بها بعض الجواهر بلا يأس في دياجى المستقبل . وقد ظهر لاذهاننا كالشمس للعيان ، ان ملكاً أصبح يعد فيه الصدق والاستقامة جنوناً والجده هواناً وعي الحق وتضآءات سورة العدل لا يكتفي فيه أحد من أنصار الترقى والحمية في التئلب على الخلل المتمكن من فيلقنا كما تمكن من ادارات الدولة وفروعها . فكانت الافكار العالية التى تعلق بها أمل النجاة

من سيل هذا الانقراض المتدفق متفقه قولاً وفعلًا ، صاعرة مطيعة منقادة تجاه قوة واحدة هي : الاتحاد . وكانت الافكار الخرة المتفقه على وجوب التعبير لاصول الادارة ، داخلها اليأس والحزن وتباعدت عن بمضها تجاه موانع كثيرة تفنى الآمال وبقيت عرضةً للاحملات المهينة من قوة مدهشة هي : النفاق . فبهذه القوة الرديئة الفاسدة وحدها كانت تمنع عن الاتحاد والانقلاب . وفي نهاية الامر اتحدت الافكار واتفقت على اتخاذ القانون الاساسى أساساً للمقصد . الا ان الثقة كانت منقودة ولم يكن بالافكار ارتباط وانتظام : الى عام الف وثلاثمائة وثلاثة عشر . فأسس بمدها ذلك الارتباط وبه تشكلت ( جمعية الاتحاد والترقى العثمانية ) ، فتأخرت المداركة ، وأساس هذا الاستعداد كان موجوداً من القديم .

ففي السنة الاولى من تعيينى ضابطاً ، كانت الحرب اليونانية أعلنت . فارادت الحكومة ان تغلب بهذه الحرب على فكر الانقلاب الذى أخذ يشتد في ذلك الوقت . فاركان الحرب وشبان الضباط ومعلمو المكاتب والمأمورون في معيات الولاية والمهندسون والمحامون وبعض أولى الحمية من الواعظين وذوو الأفكار الجديدة من المدرسين وتلامذة المدارس كافة وأهل التجارب من الكهول ، كانوا يجتمعون سرارغما عن الجرائم المنتشرة كالجراد من منبع يلدز المتعفن وتقارير الجواسيس ، ويتعرون سبيل الخلاص للوطن ، لتلك الام المقدسة التى باتت بلا ظهير تجاه خطر كبير . فكانت الثورات التى أثارها اخواننا العرب والارمن في اليمن والاناطولى والآستانة . والوقائع ذات الدماء في كريد أقوى امارات الميل الى الاتحاد . فحصلت الضرورة الى سلوك الطرق البعيدة لاتفاهم مع أبناء المذاهب والطوائف المختلفة واتقاء لتجسس الحكومة بالرغم عن السرعة والشدة اللتين تقضى بهما الحقيقة في وجوب الاتحاد . فكانت المحاورات والمراسلات تعمل ببطء وشك ، لجرياتها تحت ستار الخفاء . وبذور النفاق

والشقاق التي بذرت بين الاحرار . رفعت الثقة بمؤثراتها المخربة ، لاسيما وقد اتجهت انظار الاسلام باعلان الحرب الى نقطة معكوسة جداً .

ان عودة مراد بك الذي كان اذ ذاك عمدة جماعة من الاطفال والمحدثين ، أوقعت بعض الخبثاء في اليأس . فباعوا للدولة الثقة والمحبة العامتين . وهما أغلاما على وجه الأرض من ذهب وفضة ، وبذا تحمل التبعة المدهشة الشبان الذين كانوا احرزوا الى ذلك الحين نظر المحبة والاحلال من الناس ، فباتوا محكوما عليهم في القلوب عامة . فوجب حينئذ ان يتهم بالفساد والسفالة من يصيحون بملء رؤوسهم المحمية : المحمية : سلامة الوطن والاتحاد . ففي عام ١٣١٧ بل أعم منه في عام ١٣١٩ كان شبان الترك يضطربون في هذا الموقف الحرج . واجتهاد مراد بك أقنع الشبان بما في الارتباط الشخصي وبما في الثقة والعلائية في التعامل من المضار . وكانت الجمعية التي أسست تحت رئاسة مراد بك تمتاز قليلا عن شروط الحكومة المستقلة . اذ كانت تتسحق تحت تأثير الشخص وقدره .

فكان الأمل معلقاً بدهاء الرئيس ومعرفة وقدرته وثباته ، فكان سقوطه مادة أو معنى لسقوط الجمعية . ولذا لم تستطع العناصر المسلمة ، مع اضطرابها من سوء الادارة أكثر من غيرها من عناصر وطننا ، ان تصنع شيئا بهذا الشكل من الاجتماع والاتحاد . بل تفرقت بسقوط الرئيس ومحييت أفكار الاتحاد .

وكانت أسباب أخرى تلحق بارتفاع الثقة وفشل الأفكار الجديدة على هذا الوجه . فمنها تألف الأكثر من أفراد الحكومة والهيئة الجندية من الافراد المسلمة ، وتفرق المكاتب العامة للعناصر المختلفة ، وحرمان الأفراد غير المسلمة من الحقوق الاجتماعية وشرف الحكم . ثم ان النتائج المضرة في أصول الادارة المستقلة ، المنصرفة في سبيل التأيد للتعصب وتزيده بين العناصر ، لم تترك امكاناً لوضع الثقة . ولهذا



كانت تبقى منشورات الشبان من المسدين باسم العدل والمساواة والاخاء ، لا عمل لها ولا فائدة . فكان ما يعايناه أصدقاء الامة وأرباب الحمية والندائيون المشتغلون بالمنشورات السرية من الاعدام والتعذيب بأنواع من العذاب لا تخطر على بال الجلادين في عهد الانكليزيين ، وما اختير من الشد على أصحاب فكر الحرية والاتحاد بالنفي والابعاد ، وساطور الموان الناحي على عنق الامة ، كل هذا اضطر بعض الاحرار الى الارتحال واضطر البعض الآخر لركوب مشاق الهجرة .

وهكذا من جذبتهم جواذب ( ييلديز ) ممن لاحمية لهم فانهم شدوا أرز ( ييلديز ) والحكومة معا وقطعوا دابر الشبيبة . فبقيت بعد ذا ( ييلديز ) في غنية عن التلطف في استجلاب الشبان الذين يهربون الى أوروبا وسلت سلاح عدوانها على من سلوا عليها أفلامهم وكتبوا فيها شيئا أوراموا لها ردعا . فكانت قوانين الجزاء ( العقوبات ) ملئت بمواد جديدة بعقوبات شديدة كالاعدام والنفي المؤبد والاعتقال ، ارهايا لمن يرتكب هذه الذنوب الجديدة التي اعتبرتها من الجنايات . وكانت محاكم ( بك اوغلي ) وديوان حرب ( طاش قشاه ) ودوائر الاستنطاق ( التحقيق ) في ييلديز التي استجابت للرحمة لعهد الانكليزيين ، مشتتلة كلابا بدوسيات ( مضابط ) هذه الجنايات المهمة . وكان المسطرون هذه المظالم المملوءة التي أخذت تتزايد يوما بعد يوم الى حين اعلان الحرية ، فتحوا شعبات في أربع أنحاء الملك وحملوا هذه الوظيفة الممقوتة لرؤساء بعض الدوائر في الحكومة باسم الصداقة .

وتشهد قيود المحاكم ودواوين الحرب على أن الاكثر من الترك الاحرار المنتسبين الى الحكومة ، لم يعرفوا عن التوجه الى فكر الحرية قيد شعرة ، تحت أنظار رؤسائهم أعوان المظالم ممن يتنافسون في القيام بوظائفهم المودعة اليهم التي أساسها التجسس . على أن ( ييلديز ) منبع الظلم والفساد وقوة الاستبداد القاهرة ، لم تعجز

عن إيجاد التدبير تلقاء قوة الشيبة التي لا تنفد ولا تنفى ولا تلقاء ميلها الى التجدد، بل ركنت الى الحيلة لتسقط من الشعب أحرار الفدائيين الذين قيل في مثلهم (الكون يرتعد من ثبات أهل الحمية) فأرسلت الى أوروبا الجواسيس الخائنين مبرقين يراقع الصداقة والحمية وسوات لهم أن يرتكبوا أنواع الرذائل والدنایا، متسمين بالأحرار، للاحاق المار بشرة أولئك الشبان الذين أحرزوا ثقة الافكار المادلة الاوربية القائلة باحتياج تركيا الى الحياة والترقى. وقد جادت (يلديز) في هذا السبيل بالمال والحياة وبعثت كثيراً من الدراهم. وهذه الحرب اوقعت الأفكار الحرة في أرتباك وزعزعت أمل الاصلاح والانتقال من أسسه. وكانت آراء السوء، في الضمائر المخلوقة من ذهب المايين، وأقوال الجرائد التي باعت شرفها بذلك الذهب، أسخطت علينا الكون بما فيه وأمالت عنا القلوب الصافية عامة حيناً من الدهر. ولما كانت الحكومة التي اسمت الأفكار العامة بافتتاح الحرب اليونانية لم تذهل عن الاستفادة من نشوة الامة وغرورها، بقى الذين يصدعون باسم الحمية والخدمة والصداقة للوطن منظوراً اليهم بنظر الزون ترك (الترك الشبان) والخائنين والمفسدين. ولكن لم تستمر هذه النظرات زمناً طويلاً. فان ازدياد القوة في الاستبداد، وأخذ المساكر من كريد، وانتهاء هذه الحرب التي ختمت بالظفر بما هو امر الف مرة من الهزيمة، عاد فاسخط افكار الامة على الحكومة وارضاهها عن الشيبة. فكانت الامة الجاهلة المسكينة، العاجزة عن ادراك الحقيقة بلا قرار ولا راحة، رابطة الجائش بين تلك الانقلابات المشوشة. وانا الذي كان دمي يفور من فرط السخط ظلمت احس بسكون فيه. فاذا كان جرى: كنت خدعت بظاهر الجد في الحكومة حين الحرب اليونانية، فجعلت احس في هذه الحرب التي استفتحت لطماً نية الأفكار بشئ من حسن النية والندم.

فلما كان يوم (بشيكار)، أبليت، وكذلك اخواني احسن البلاء. واجتهدت

اجتهاداً فوق وسع البشر ، لاني كنت عاهدت الله في صباى ان أحسن ظن الأمة بالضباط المتخرجين من المكاتب . فكنت في الحرب كثيراً ما أترك المواقع التي عينتها لي القوانين العسكرية . وقد اضطررت ان أقدم شجعان الجنود الذين لا يصبرون دون التقدم . ولما كان مكتب الحربية وتلامذته مطالبين بأبواب صدائهم للعقام السلطاني وللسلطان ، كانت وظيفتي الكلية في ذلك كسائر الاخوان ، ووجب ان يحقق لأمناء السلطان حسن ظنهم واعتقادهم في التلامذة . ولكن هيهات ! واذ كان بلائي الحسن امام عين الضباط اركان الحرب وبعض اولى الأمر من ذوى الشرف والجد ، احل محل الاستحسان في المركز الأعلى من الجيش ، رفعت رتبتي الى رتبة الملازم الأول وامرت بسوق من اسرهم مع جنودي من جنود اليونان في يوم (بشيكار) الى الآستانة ، اظهارة المزيد العناية نحوي . فلما انتهت من القيام بما انتدبت له وعدت من الآستانة . كنت مستكملاً من العلم ما يوطد في فكري اساس فكر الانقلاب . فلما انتهى مسيرى اولاً الى مناستر ، ود وكيل قائد الفياق ومن معه من الرؤساء ان يستفيدوا من سفرتي هذه بما يفيد ابناءهم والمحسوين عليهم ، من مكنون الحزينة . وكذلك المشير في سلايك ، فانه هم باغتنام هذه الفرصة . رأيت قوما ممن يمجدون بدوائلو ويتقاضون دراهم الأمة ، مقيدون بفوائد الذاتية اكثر من فوائد الأمة والدولة . وبالحال من حيرة استولت على حين ادخلت على الحضرة العلية العسكرية وعلمت ان المجلس العسكري العالي لم يقر على قرار فيما يتعلق بالحذية الجنود . وكان الباشا السر عسكر استوضح رأيي حسماً للجدال في اختيار نوع من أنواع الأحذية . فيؤخذ مما تقدم ان سر عسكرنا ورؤساءنا لم يكونوا الى ذاك الحين مشتغلين بوظائفهم مع ان الحرب كانت ابتدأت وأوشكت ان تضع أوزارها . وكان حملة الشارات من المنتسبين الى المايين يترافضون أفواجا الى ميدان الحرب متطوعين ،



القول آغاسی نیازی

آخی الکبیر  
مر تفضی افندی

ابن آخی  
حق

آخی الممیر  
عثمان فهمی

وهي على وشك الانتهاء ، بل بعد انتهائها ، مزودين بالألقاب المختلفة والعطايا الجزلة والرواتب الزائدة . فكانوا يحاربون الجديرين سرّاً وينهبون الرتب والنياشين . وكان شاع أعظم الشيوع تهافت القواد على النهب في تساليا ، وتسابق الياوران ( ما عدا حقي باشا ) والمفتشين الى التجارة وانتهازهم الفرصة في نهب خزانة الأمة بالطرق المتنوعة وبراعتهم في هذه الأمور . فبه أمثالي من البسطاء الذين آمنوا بحسن نية الحكومة وعدولها عن خطتها القديمة . وحسبي ما رأيت في المايين من سوء الظن بالمتخرجين من المكاتب وعدم ائتمانهم إليهم ، وما شاهدت من آداب العشرة وأسلوب العيش . فقد أثري تأييراً كدت أبغض به الحياة المليّة . سألوني في المايين عن رتبتي واسمى . ولما كانت رتبتي رفعت الى الملازم الأول في الشهر الثامن بعد خروجي من المكتب في معركة ( بسيكار ) قلت ان رتبتي ملازم ثان ، اسكن لا يؤول بي سوء الحظ الى نيل لطف ثان بلا حق . فلما عرض ذلك على الأعتاب العليا جاء تني البشارة ان قد رفعت رتبتي الى الملازم الأول وانه أمر لي بمشرة ليرات عثمانية عطية سنية . على ان ابن المشير كاظم باشا الذي قدم معي وطاف بالاسرى يمنة ويسرة أمر له بصلاة قدرها مائة ايرة ورفعت رتبته درجتين وأدخل في الياوران مع ان عمره ثلاثة عشرة سنة . ولم أقبل الوعد والتلطف المؤذنين بان تسالي الى المايين . وقوى اعتقادي من ثم بان لارجاء في اصلاح ولا انقلاب من الدولة نفسها . ثم وضعت الحرب أوزارها ، وكان المايين قبل ذا طلب من القواد وأركان الحرب لوائح فيما يجب ادخاله في العسكرية من الاصلاح كما طلب من أهل الحمية لوائح فيما يخص الادارات وتوابعها . ولكن الزمان أرانا ان هذا كله مراوغة ظاهرة ، وهكذا نصب الشراك لاصطياد أولى الحمية الذين كانوا يتبارون في هذا المضمار . فمن وقع فيه من رجال الأمة لتي حتفه ، وآل أمر جنديتنا كأمر ادارتنا الى اسوأ مما كانا عليه .

ولقد نقلت مأموراً الى قسم الرديف رغماً عما أظهرته بعد الحرب اليونانية من الجد والاجتهاد . فكان الحظ طوح بي الى طابور ( اوكري ) الكائنة على مقربة من بلدى . هذا ما كان من أمرى الى ان استخلص الترك الاحرار مجدهم مما لحق به من الهوان العظيم منذ الحرب اليونانية الى سنة ١٣١٩ .

### \* ثورة البلغار وعصيانهم \*

#### دخول الاجانب

ظلمت مأموراً بمخزن الطابور متقدم الذكر الى عام ثلاثمائة وتسعة عشر . فكنيت في اتحاد تام مع أبناء الوطن من الترك والالبانيين والبلغاريين . فأخذت أسمع وأرى وأوقن ان البلغاريين يتأهبون منذ أربع أو خمس سنين لانقلاب كبير ووقائع وفجائع دامية بسمي وجد . يتزايدان كل يوم . فكان الضباط من أركان الحرب الروس ومبشروهم وضباط البلغاريين وقسمهم يأتون متكررين كأنهم مستخدمون لبعض المعامل التي تصنع الآلات الزراعية . فهُؤلاً ، بدأوا في بذور بذور الانقلاب البلغارى ودعوا البلغاريين الى النهضة العامة ، ولكن لم يتم تشكل ذاك الانقلاب الا في عام ١٣١٩ . ولقد تقدم فكر التجديد والانقلاب تقدماً بطيئاً في السنين الأولى ، وأخبر الحكومة به سكان القرى شاكين من يشنون بينهم هذا الفكر . ولكن الحكومة رأت ان كل حركة ضد روسيا تنافض الحمية وتمحو شعار المحبة ، فاعانت على زرع الفساد وحصده . وبكفي لاظهار ما كانت عليه الحكومة اذ ذاك من الغفلة ان نذكر ان الخائنين مثل على آصف بك قائمقام ( اوكري ) ، كانوا يبدل القيام بواجب وظائفهم ، يطردون من باب الحكومة اهل الحمية العثمانيين الصادقين من المسيحيين الذين يخبرون بالامر . وكان البلغاريون في ( رسته )

يراقبون تشكيلات البلغار الداخلية (\*) وفيها ابتدئ تشكيل الجمعية . وكذلك فيها بدأت الثورة الأولى التي ظهرت في سنة ٣١٩ ، ومنها ظهرت الثورة العثمانية وفيها انتهت كل الثورات . فالثورة البلغارية أخلت بالأمن العام في الروم ايلي وانشرت النفاق والشقاق ، وانثورة العثمانية كانت بعكسها جمعت الأفكار التي فرقها الثورة البلغارية الى نقطة واحدة . فاجددت الاتحاد ثم الحرب وأعادت الامن العام واستكملته . فكانت الهيئة الملكية والضابطة ، وهي اكثر تأخراً من الهيئة العسكرية التي بحسب انها منتظمة وعارفة بالقوانين ، لا تبعاً بشئ تلقاء هذه الحركات والتحولات . وكنت أنا ومن يستشعرون بالامر تنفطر منا القلوب ، ورجال البوايس والضبطية والمعدية ومأمورو الملكية لا يتجنبون ما يستزيد خصام البلغاريين وشدتهم . وكان المسلون يرون ان البلغاريين محقون ولكنهم كانوا في وجل من معدات القرى البلغارية التي أصبحت بتغافل الحكومة مخازن أسلحة وخشوا ان تستعمل يوماً في مقاتلتهم . فتعاهدوا بينهم على ان يسفكوا آخر نقطة من دمائهم في المحافظة على حقوقهم . وقد ظهرت بعض الوقائع المخلة بالأمن . فشددت الدول الأوروبية في طلب الاصلاحات . فنبه ذلك من لا يفكرون ولا في أمر غدهم من أصحاب دولتو واقنعهم بعد الجهد الجهد انه يجب اتخاذ بعض التدابير ولو وقتياً لاستبقاء حكومتهم . فقر القرار في هذا الباب على اصلاح المحاكم وخفراء القرى والالتزام وترتيب الضابطة ، وفي ذلك أخذت الآراء وتدبروا في تغيير المستخدمين الذين لا فائدة منهم وإبطال قواعد الالتزام ، وصدرت الأوامر ان ينتخب خفراء القرى من أولى الذمة ، وأوصى بإبدال

( \* ) عند انداء كنيسة البلغار في ( رسته ) اجتمع من كل مكان أماس كثيرون من البلغاريين مثل ( دميان غرويف ) و ( يوانجه كتيان ) وغيرهما الاحتفال بوضع الأساس فتحاثوا وتعاهدوا وتواتقوا على تأليف جمعية ومن ذلك الحين بدأت الثورة البلغارية .

الضباط الأمين الجبناء الرأشين في الولايات، بضباط من متخرجي المدارس أو المدرسين في الآليات. وجعلوا يتدبرون في وضع ضرائب مسماة على الاراضي بدل الالتزام. وأحدثت وظيفة المفتش العام لانفاذ هذه الاصلاحات والعمل بها. وكان الاجانب رقباء على ذلك. مع ان من تأهب من البلغاريين لنيل الحرية منذ الستين وتسلموا بأنهم السلاح، لما لم يسلموا من اغراء الاجانب لم يتقوا من الحكومة بهذه المقررات، لانه لم يكن فيها حسن نية.

كانت لهم ألوف العبر من الحوادث التي رأوها في كريد وأرمينيا والآستانة بل في كل الجهات. وكانوا يلمون ان السيئات في شكل الحكومة وأصولها اكثر منها في أشخاصها وان لا سبيل الى أمهم المقدس وهو الحرية والعدالة والمساواة، ما لم يدعى جد وميل فطري من المسلمين الى التغيير في أصول الادارة واستبدال الاستبداد بأصول الحكومة الدستورية. وأيقن الاجانب الذين أخذوا تحت ادارتهم هؤلاء القوم المساكين، الهائمين حبا في الحرية، المستخفين بالموت، الحاملين اكفانهم على كواهلهم، الثابتين اولى الجدا انهم لا يجدون فرصة أحسن من هذه للاستفادة من غفلة الترك المسلمين ومسكنتهم وسفالة حكومتهم التي لا تألو جهداً في ارتكاب الدنايا لنيل فوائدها الدائية. فاجتهد البلغاريون في أوروبا ببراعة سياسية وذكاء وحزم كما اجتهد الأرمين بل اكثر. فاستغاثوا وعرفوا الناس حقوقهم الطبيعية واستمالوا الأفكار العامة، وافهموا أوروبا انه فرض على الدول الأوروبية ان تعمل ما يجب على الضامن للاصلاحات التي تمهدت بها الحكومة بضمان الدول الموقعة على معاهدة برلين ولم تنجزها. واستلغمتوا انظار الراحين من البرية بثورتهم المدهشة التي منحت أوروبا حق التعرض. فكان عهد الاستاقوفو (حفظ الحال الحاضرة) الذي تراضت به روسيا والنمسا فيما يراد انفاذه بما كدونيا من الاصلاحات، برأءة لهما، العابدتين فوائدهما،



المسؤولين عن كل تلك الاسواء ، اظهرتاها لانظار التمدنين تنصلا بهما مما وقع في  
 ماكدونيا من الفظائع باغرائهما . ولم تمتنع عن تصديق حكم الهلاك ، الذي حكمت به  
 هاتان الحكومتان المتعمدتان ، حكومتان أخريتان تربطهما مصالحهما بالانقلاب والترقي  
 في تركيا . بل خالفتهما في شكل الوضع والانفاذ فقط . فالبس هذا الحكم التمدنين  
 الأوروبي لباس العار . وانما حدا بهم اليه جهلهم بما كان يتأهب له المسلمون في سرهم ،  
 مع ما يؤثر عنهم من اصرارهم ولجاجهم في الاستبداد بالحكم . واذ كان « المايين أو  
 الباب العالي أو الحكومة أو تركيا » - وتسم الحكومة المستبدة بما تسمى -  
 يتجنب الإصلاح الذي وعد بانفاذه وتشريعه في الروم ايلي والاناطولى ويماطل بالخدمة ،  
 كانت الدول التي أصبحت ضامنة بتوقيعها على معاهدة برلين جديدة بالتدبر في ذلك .  
 ولكن مالها لم تحتر الانصاف مع كل العناصر التي كانت تتحمل من ذاك الاستبداد  
 بعينه ، بل راعت فوائدها وآثرت الاستفادة من سياسة الباب العالي وغفلته وجبنه ،  
 فنصبت روسيا والنمسا ناظرتين ومأمورتين بانفاذ الإصلاح المقرر والعمل به ، ولم  
 يكن يجوز قبولهما ولا شاهديتين في المحكمة الدولية لما لهما من الملائق في المسألة .  
 والاصلاحات الفرعية التي أراد التفيش العام انفاذها هي تحويل كتاب الضبطية الى  
 زاندارمة واستبدال المسلمين من خفراء القرى بمسيحيين وتوسيع نطاق المحاكم وقبول  
 المسيحيين في الزاندارمة على قدر عدد الاهالي . وكل ذلك أهاج الالبانيين في القسم  
 الشمالي . ولكن منع هذا الهياج بتعزيز الحماية المأخوذة من المواقع بالمساكر التي  
 جلبت من الاناطولى . وقد قام شمسى باشا بمهمته خير قيام في تفريق المسلمين المجتمعين  
 لمرض مطالبهم الحققة . فادهش بلاد الالبانيين بنفى الألوف من الناس وتخريب  
 الصروح . وكانت مطالب الألبانيين في (لوما) عادلة جدا . وكان أساس الثورة  
 الألبانية تابعا لبروغرام واحد . فكانوا يطلبون الحرية والعدالة ويطلبون حكومة

تداوى مرض انثار الذي آل بالألبانيين كلهم الى العطل والانحطاط . ولكن أضاع مقصد الاحرار الحق ان حركات الثورة لم تجر على منهاج قوم ، واحتفاظ الأمراء الالبانيين في غضون الثورة على فوائدهم وتلطف الحكومة في منح الرتب والنياشين للقاتلين بدلاً من عقابهم . وبينما كانت الحكومة تجتهد بكل قواها في بلاد الألبانيين وتغطر التفتيش العام الى بذل قصاره في الانفاذ ، كان البلغاريون يستكملون تشكيلاتهم الداخلية .

وكان البلغاريون يستفيدون من نظام الحكومة . يستكملون ما ينقصهم بان يمينوا انفسهم في البوليس والرائدانة والخفر . وكان أول نظام أدخلته الحكومة في الرائدانة والبوليس سطحياً وغير جدولا خالص من تأثير الشفاعة والرشوة ثم بعيداً عن الوصول الى الغاية المطلوبة . وقد قضى الأمر بالاستغناء عن نحو المائة والمائتين من الضباط الناشئين في الآليات وعن نحو الألف وخمسمائة من الانفار ، كانوا في اسوأ حال . فلم يكن انفاذ ذلك هيناً لقاء يليديز (\*) فكان من المحال إيجاد أعمال تعيش بها أسرهم تكسب قوتها من هذه الوظائف . ويزاد على ذلك استحالة البحث عن آخرين يحلون محل هؤلاء . وكان نطاق التفتيش العام في الروم الى تحت سيطرة يليديز ضيقاً ومحدوداً جداً . فلم يكن له من مزية غير كونه واسطة انفاذ قوية ليليديز . ولم يكن من وظيفته استقلال الأعمال ، بل كانت وظيفته الشروع في اصلاحات فرعية يفتش بها الباب العالي لابل يليديز على العيون . ولما كانت استغاثات البلغاريين عند كل فرصة اختبروا فيها أعمال الحكومة صادفت القبول ، دخلت اوروپا في الأمر . فاقن الاحرار العثمانيون ان لا فائدة بعد ذا في الاشتغال بانارة الازهان

\* كان للملين رفق مراتب الضباط الذين استغنت عنهم ولاية قوصوة ممن نشأوا في مدارس الجبال ولم يسأل نظارة المارية رأياً في ذلك . وأسر باستخدامهم في الفائق وعين في اليمن وغيرها من الولايات البعيدة من استغنت عنهم ولايتا سلاتيك ومناسير .

والاستمرار على نشر الحقائق . وقد مضى زمن وجماعة الاحرار كالداماد ( صهر السلطان ) مع نجليه واسماعيل كمال بك والقائمقام اسماعيل حقي بك وسيرت بك وموسور وس بك يحثون الاحرار العثمانيين الآخرين في الداخل لأن يطلبوا دخول اوروپا فعلاً .

كانوا يرفونهم انه يجب ان يعلن لاوروپا ان انواع العصيان التي لم يخل منها مكان في ماكدونيا ليست ناشئة من الأتراك والمسلمين وحدهم بل من شكل حكومتهم واصول ادارتها .

وكنت اطلعت على منشورات الاحرار العثمانيين من هذا القبيل ومقررات مؤتمراتهم بباريس فيما يتعلق بالاتحاد من احد اخواني بأزمير ثم سلانيك وهو الملازم ( هو الآن بوزباشي ) مجد الدين افندي . فكان الموماً اليه واسطة مراسلتي في غضون ذلك وقبله مع من هم في اوروپا . ثم اخبرني ان في سلانيك جمعية مؤلفة من احرار المسلمين ، واعلمني بمدى ان احرار العثمانيين الموجودين في اوروپا عدا انصار احمد رضا بك لا شأن لهم فيهم به . وانهم كالأرمن والبلغار رأيهم ان يطلبوا من اوروپا دخولها ومعاونتها . فكان شباننا وضباطنا ، الذين يتهاقون في ذاك الزمان على منشورات احمد رضا بك اشد التهافت ، اعترفوا باحتياجنا الى انقلاب وطيء الاركان للوصول الى الاصلاحات العامة مكان الاصلاحات الفرعية ، واتحدوا كلهم في نقطة واحدة هي استرداد القانون الأساسي . ثم كانوا سلموا ان هذه العلة المزمنة انما يبرئها القانون الأساسي الذي اعلن يوم اجتماع المؤتمر الذي عقده الدول المعظمة بإيماز روسيا ضدنا في سنة ٩٢ . وكانت روسيا التي تتظاهر بالسمي لاستحصال السعادة للمسيحيين على انها حاميتهم في الشرق ، انما تمكنت من النمرض لأموارنا الداخلية تحت ظل الاستبداد وادارته . فكان تدمير الأصول في هذه الادارة يمنع تلك القرص عن روسيا ، وهي

لا يمكنها القضاء على حياة تركيا الاشتراكية مع النمسا في استعطاء امتيازات للمسيحيين واحداث حكومات فيها تدريجيا . ولو نال المسيحيون وقتئذ حريتهم الكاملة ومساواتهم المطلقة بالقانون الاساسي لصار موقف روسيا والنمسا في أمر الاصلاحات موقف المتفرج . وانما حال دون الفوز بهذه النعمة اجتهاد الالبانيين الشماليين في رده ، معتبرين بمقاسد النمسا وييلديز وطواف الضباط الروس ورهبانهم في القرى لبيع الآلات الزراعية في الظاهر ولتوطيد السياسة الروسية في الباطن . وما كان للأتراك والعثمانيين ان يطيلوا الصبر والسكوت على هذه التقلبات . فكانوا هم أيضا يجتهدون في تطهير تلك الارض التيمسية من الجرائم التي نشرتها فيها ييلديز مع روسيا والنمسا ويسعون في إيجاد مابهون الاتحاد لهذه العناصر التي داخلها الضعف والفساد من تلك الجرائم . فوضح لهم ان هاته العقدة المحكمة لا تحل الا بالقوة . فكان أصل الاشكال في جمع ماتشتت من أفكار المسلمين في نقطة واحدة واقناعها بان توجد قوة ذاتية لاسترداد القانون الاساسي . فلم تخطر على البال طريقة سوى الاستفادة من قوة الجيش . وهكذا ظهر لنا انه يجب ان تحرر المنشورات في مثل هذه المواضيع وان يصلح فكر التعصب المستحكم في الاهالي بما يزخر فيه جهلاء الواعظين الذين لا يفكرون الا في جر المكاسب . وكانت المدارس منذ عشرين سنة غير كافية لنشر أنوار الاسلام لخلوها من الواعظين الجدد واستبدالهم بآخرين ممن أقبلوا من الضرائب واخدم العسكرية بانتسابهم اليها .

فكانت الكتب التي طبعت بمصر ونشرت بالداخل مثل (استنصاف) وماتلاه من مؤلفات احمد رضا بك مثل السيدات والجيش والضباط والوظيفة والتبعة ومن مؤلفات الملازم ناجي افندي مثل حي على الفلاح وغيرها من

الكتب المفيدة ، أحدثت في الأفكار تحولا عظيما وأسست فيها قبولاً لما يليق عليها . وكان أسس الرغبة في الانقلاب وضاعف الحاجة اليه عدم اهتمام الحكومة بالوقائع الدامية التي جرت في مكدونيا وقبولها مابات فيه الجيش من الفاقة والفقر . وما تعجل حصول هذا الانقلاب الكبير يحير العالم بأسره شدة البلغاريين وغيرتهم بل سكوت الحكومة وموافقتها لتعرض الأجانب المتزايد كل يوم ، وسياستها السافلة .

أرسلت أوروبا بقيادة الزنادارمة ضباطاً منتخبين من جيوشها حين رأت ما يجريه التفتيش العام من الاصلاحات سطحياً . وكما عين من قبل النمسا والروسيا مأمورون مكيون لمراقبة الاجراءات وضمت الامور المالية كذلك تحت المراقبة . فكان الباشا المفتش تحت هذه المراقبة يسترضى المايين والأجانب ويبدل أقصى جهده في التخلص من تبعة وظيفته بما يعجز عنه بنو الانسان .

فما عجز البأس العثماني عن ثورة البلغاريين العامة المدهشة التي وقعت في سنة الف وثلاثمائة وتسع عشرة وانما عجز البلغاريون عن الاستزادة ، وافادهم هذا المعجز احسن العظات . ولقد فازوا بأربهم السياسي وكانوا يعلمون ان لا سبيل الى اكثر منه ، وبدئاً بمددا في ترتيب الزنادارمة ببعض الجدوات العواقب ببعض الفوائد . الا ان الزنادارمة لم تنل من التوفيق سوى الملابس المخملة والرواتب الجذلة . ولم تكن عاجزة عن تبديد العصيان والفوضى فقط ، بل عن القيام باستطلاع الاخبار وتحقيقها ايضاً . فكانت في حاجة دائمة الى تعضيدها بالجنود وتمزيقها . (\*) فدخلت الثورة البلغارية بمد سنة ١٩٠٣

( \* ) كان البلغاريون القرويون مصدقين ان المسلمين في مكدونيا سيفنون بعض الحملات من البلغاريين الاكثريين منهم عدداً . وهذا الاول صادوا المسلمين والضيقات السليمة في حملاتهم الاولى حين ابتدأوا في ثورتهم . وكان انتخاب الزنادارمة بحسب العدد من المسيحيين مؤسماً على هذا الرأي . ولكن اثبتت الحوادث الاخيرة فساد ذلك وظهر الخطأ في ظنهم بأن عدد المسيحيين في الولايات —

في شكل جديد واضطرت الى تغيير بروغرامها وراحت الحكومة تطارد الأروام أكثر من المسلمين ، لان الاروام ايضا كانوا اخذوا في العصيان مباراةً للبغارين . وقد قوى الثائرون بمن خرجوا من السجون بعد صدور العفو العام . فأوسع نطاق الحكم لقواد الدرجات ليتصرفوا في الحركات العسكرية التي كانت قبل ذلك تحتاج صدور الارادة السنية . وكانت هيئة الضابطة والملكية تفكر في شيء واحد هو الفوز برضاء الباشا المفتش والاستفادة من مخصصات الجوايس غير المعتادة .

فكانت الكتائب العسكرية تقاثل والعيون التي يبثها الضباط يستكشفون مكامن الثائرين والاشقياء . وكان الجناة في القرى والبلدان يأسروهم القوانين ( \* ) والضباط ، كأن الجملة الملكية لم تكن مسؤولة عن هذا الامر . على ان هذه الحمية وهذا الاقدام لم يتديا اصحاب رتبة اليكباشي . وبعد هذا الاجتهاد كله لم ينل صفار الضباط رواتبهم على قلتها وعدم كفايتها وباتوا في اشد الظلم والهوان . ولم يكتف بحبس من يطلبون حقهم منهم ونفيهم بل تعدت بهم القسوة الى طردهم وضربهم . وبعد ان اتم البغارينيون تشكيل جمعيتهم احدثوا محاکم تنتظر في دعاوي الخلاف التي تحدث بين بعضهم والبعض . الا انهم كانوا في حاجة الى قوة مساحة لانفاذ ذلك ومنع العناصر

الـ الثلاثة يفوق عدد المسلمين . وكما تحقق رجحان المسلمين تعدداً وبأشأ تبين ان عدد البغارين المتركبة منهم العناصر السبيحية أقل من الاروام في بعض الجهات . وقد اضطرروا هم والاوروبيون الى التسليم بذلك بعد احصاء السكان مرتين . واني لذاكر ها جدول احصاء السكان كما هو :

أهالي ولاية سلاتيك	أهالي ولاية قوصوه	أهالي ولاية مناسر
عدد	عدد	عدد
٤٨٥٥٥٥ مسلمون	٧٥٢٥٣٦ مسلمون	٢٦٠٤١٨ مسلمون
٣٢٣٢٢٧ أروام	١٣٤٥٢ أروام	٢٩١٢٣٨ أروام
٢١٧١١٧ بلغاريون	١٧٠٠٠٥ بلغاريون	١٨٨٤١٢ بلغاريون
	١٦٩٦٠١ فلاح وصربيون	٣٠١١٦ فلاح وصربيون
١٠٢٥٨٩٩	١١٠٥٥٩٤	٧٧٠١٧٤

( \* ) الفرد قانون ومعناه البوليس العسكري

الآخري والحكومة من التعرض لهم . فما لبثوا ان هدام العقل اليها ، فرتبوا شروعات ثابتة وسيارة بين المنطقات الصغيرة وجعلوا رجالها من القرويين المشتغلين بأعمالهم الذاتية ، ممن يعمدون الى أسلحتهم اذا دعت اليها الحال . فكان تتبع هؤلاء ، والقبض عليهم من الصعوبة بمكان عظيم . وهذه التشكيلات البلغارية أعانت على اصلاح الفيلق الثالث ، وقضت الحال بأعفاء كثير من الضباط الساقطين سناً وجسماً وفكراً وأخلاقاً واستبدلهم ونقلهم الى خدم أخرى ، وترتيب الفرق من الصنف الثاني وانتقاء ضباطها من الشبان المتخرجين من المدارس . (\*) وكما ان ضباط الرديف كانوا يخالطون أهالي قراهم عند تفتيش الطواير كل ثلاثة أشهر كان ضباط العساكر النظامية أيضاً يخالطون القرى عند الطواف بها في قوات مؤلفة من أربعين أو خمسين جندياً .

وكنيت أمر على ذهني تشكيل الثورة التي سيفطر اليها المسلمون والأتراك ذات يوم وأفاوض كل اخواني في أمرها ، وأنا اذ ذاك بكتيبة الرماة أطارد العصاة كغيري من ضباط النظامية ، وذلك من سنة ٣٢٠ الى سنة ٣٢٤ . وكانت أكثر المعارك تنتهي بفوزنا فتأتى بالجناة ومعهم قنايلهم وأسلحتهم وأوراقهم المضرة ثم يصدر العفو عنهم فيخلى سبيلهم . وكان هذا يدعو الى بأس الضباط المكافئين بمطاردة العصاة . وبذا استقر في أذهان الأهالي ان لا سبيل الى استئصال العصيان . وكان يؤتى كل يوم بتدابير لا وجود لها . ومن هذه التدابير الوهمية احداث المنطقات العسكرية وتقويض قيادة الجند الى ضباط مجربين ومدبرين من أركان الحرب والمشاة والتشديد في المواخظة . فكان ألوف من المحكوم عليهم بالأعدام في طلائنة على أرواحهم وأمل في خلاصهم ذات يوم من السجن (\*) وكانت هذه العناية وحدها كافية

( \* ) هذا النظام اكسب الروم الى مائة الف سلاح وماتى ضابط من الشبان

( \* ) كان مستخدموا القنصليات والمسجونون الى أهمية الفوضوية يشجعون المجرمين السياسيين في سجونهم

لزيادة الاميال الى العصيان وتشجيع العصاة .

وكانت الدائرة العسكرية ( نظارة الحربية ) ، رغمًا عن هذه العوامل المحزنة ، لا تستحي من مخالفة العدل في الحقوق العسكرية ، فتهب الرتب والمناصب وزيادة الرواتب ، لا للفدائيين والمجاهدين والجديرين ، بل للاصهار والجواسيس والمنافقين . وبقي حكم القانون لاذلال أصحاب الرتب الصغيرة فقط ، ممن يطالبون بمالهم من الحق ويدافعون عنه . وقد وطد في الجيش فكر الثورة وبعثه في الازدهان تقصان الملابس وقبح المساكن وخبث الزاد وعدم اهتمام الحكومة بدفع الرواتب للجند .

وكانت جمعية ( الاتحاد والترقي العثمانية ) في غضون ذلك علمت وعلمت الناس ان الاسواء ليست منبعثة من الاشخاص والقواد والمفتشين والسر عسكر والصدر الاعظم ولا من سوء أوصافهم بل من شكل الادارة ، وجعلت تقنع الكل بتصديق ما ينشره أحرار الامة .

### ﴿ همة جمعية الاتحاد والترقي العثمانية ﴾

ولما اختلفت وجهة هذا الانقلاب الى مالا يحمد قامت جمعية ( الاتحاد والترقي العثمانية ) بأحسن خدمة . اذ كانت انظار حكومتها شاملة أحوال العالم كلها . وقد أظهرت من الدكاء والدهاء مالا مزيد عليه بتعطفها اكثر من الاهالي على صغار الضباط من رتبة يوزبائى وملازم ، وهم واسطة انفاذ الاوامر التي هي حياة الجيش . وبذا أصبح الضباط مع بعضهم أمناء على أسرارهم واخوانا متقدمين لازملاء فقط . وأخذت آساس الثقة تتوطد يوما بعد يوم . وكان يوحى الى غير العارفين بهذا السر مكان الجمعية من الخطر وفرط تمسكها بالاستتار . ثم لما استقلت الجمعية هكذا بقوة الحكومة المنفذة سمي هؤلاء المخلصون لتعميم أمرها في القرى والمدن ومهدوا الطريق بالقوة المسلحة الى ضمان الانقلاب السلمي .



وهنا يجدر بالذكر ما قام به نخبة الضباط أركان الحرب وفي مقدمتهم البيكباشي أنور بك صاحب القديح المعلى بين الثائرين في ماكدونيا وما أظوره من الهمة والسداد في مطاردة العصاة والتأثير على الأذهان بما أوتوه من الحكمة ومكارم الاخلاق .

وقد عقد الجنود اجتماعات متوالية في المواقع المختلفة من الروم ايلي ، من نهاية سنة ١٩٢٣ الى أوائل سنة ١٩٢٤ طلباً لحقوقهم القانونية . فكان تنزه هذه الاجتماعات عن شوائب الغرض والعصيان وتوصل الجنود بسيطرة الجمعية الى نيل مطالبهم ومواقفة الحكومة عليها أظهر للناس ما للجمعية من حسن نية وقوة . ولما امتنع بعض الحفماء عن خدمة الانشآت في سكة حديد الحجاز بما أوعز اليهم راتب باشا وأمير مكة ومحافظ المدينة ، وامتنعت جنود الرديف والاحتياط عن الذهاب لمقاتلة المستعصين ظهر قدر الجمعية لعيون الانام وعرف مكانها من التأثير . فكانت هي تعمل عمل حكومة خفية . وكانت أسماء المأمورين في الحكومة كلها وأحوالهم مسطورة في سجل الجمعية ، وحركاتهم وأفعالهم مراقباً عليها . فبطل تصرف المفتش العام والولاة والقواد وحكمهم ، لانهم كانوا أفردوا عن أمنائهم وأوليائهم .

وكانت الجمعية استمالت أولى الضمائر الصادقة والمخلصين ، فلم تر من حاجة الى التستر كما كانت عليه من قبل . وكان تنوها وتماظمها كل يوم يحول دون الاستمرار على الاختفاء . والحكومة ومن يستفيدون منها باتوا في حرج عظيم . كانوا يشعرون ان امامهم عدوا لا يطاق ولكن لا يصلون الى استكشاف كنهه ، والامارات مفقودة والدلائل معدومة .

﴿ تعرض الحكومة للجمعية واعلان الجمعية حريتها ﴾

أول من استشاط غضباً بهذه التحولات كان القائمقام ناظم بك أحد الياوران وقائد مركز سلانيك . فانه أحس بأن فوائده وحياته السياسية أحيطت من كل

الجهات . فارتى في قوته ، قوته السبعية ليكشف عن العدو .

لان مخصصاته من الريضى وموارد كسبه من بيوت اليسر والفحش والتمارات باتت في خطر . فكان في حاجة الى الجواسيس . وكان يستخدم في هذا السبيل بعض العريقين في التجسس ولكن لم يتقدم عليه أحد منهم ولا خطوة واحدة .

كانت عظمة الامة وجاها ادخلا الدون والسفالة في دائرة ضيقة . فاجتهد هو ضد ذلك حتى انهكه الاجتهاد وبات يتقد غيظة وغضبا . ثم قر قراره على ان يمثل من فوقه باختلاق جواسيس لاجود لهم . وبذا عزم على اصطيد أولى الحية اخاداً ليران فؤاده المتقدة . فكان اشرف والذمة في عرفه الايقاع باهل المعرفة والطاعة . وبعد ، أفلم تكن قوة الحكومة منصرفة الى استئصال ذوى الحية والاكفاء ممن لا تقوم للامة قائمة بغيرهم ؛ فسجن أناسا كثيرين من الضباط والتلامذة والاهالي ، ولكن عبثا كان يجتهد . اذ تمكنت الجمعية من اقرار سطوتها بالدوائر كلها قبل ذلك بكثير . ولما أبصر انه اخلى السراح لكثير ممن قبض عليهم ، ركض الى المابين وأراد ان يتهم وكيل المشير ، الفريق اسعد باشا واميرالاولاء اركان الحرب على باشا وكل ذوى الشرف من الهيئة العسكرية والوالى رؤوف باشا بالتهاون والتحيز . فأحس بازدياد قوته بالمخصصات الزائدة التى نالها بمد عودته .

وفاته ان من اتحدوا على الحلقة بوحداية الآله يرون الموتة في سبيل الحق والحرية والعدل اشرف الموتات . فلم تكن الجمعية لتصبر على هذه السفالة التى تؤثر على الازهار العامة أسوأ التأثير وتضعف قواها المعنوية . فكانت مأمورة بالقيام بوظيفتها واعدام ناظم . ولذا لم تتأخر في اصدار الحكم بالاعدام وأوقع على هذا الحكم أحد أقارب ناظم ، وناطت الجمعية بضابطتها العدلية انفاذه ، هذا هو اليوم العظيم ، فيه جرب استعداد الامة للانقلاب وسطوة الجمعية كلها .

والى هذا اليوم لم يرم أحد من الصادقين المخلصين ، حباً في سلامة الوطن ، سلاحاً على أحد من الخائنين والجواسيس ولم يشهر أحد الحرب غير مبال على الحكومة جهراً .  
والى هذا اليوم تعود جنود الأمة وضباطها ومتطوعوها ومخلصوها بذل أرواحهم وترك حياتهم لقاء العدو الخارجي ولم يعودوا الموت في هذا السبيل ، ولم يذوقوا لذة الموت مقصوداً ولا شرفه مطلوباً بالشجاعة المدنية لسلامة الأمة . اليوم دعى أول مرة الضباط العثمانيون لموتوا لنفع الامة ومستقبلها وهم متعودون على الجرأة في الذود عن فوائدهم أو فوائد الوطن .

هذا ولم يكن مترقباً ان يستودع الایتام المخلفون ليد الحكومة الظالمة ، كما يحصل ذلك عقب حرب أو صدام مع جماعة من المتمردين ، بل ان تستودع ليد الجمعية المشفقة ، ليد حياة معلومة الحمية . فلم يكن من داع للتفكر في العواقب . دخلت احساب الاسرار تحت ضمان الجمعية ، وكان الشرف المنتظر نيله كبيراً . على ان التجربة المميزه بين النظريات والعمليات وقرب العهد بدأ يظهر في ميدان الامتحان ، وبه ارتخت مفاصل من ظهر في ميدان الامتحان يوم ذاك من الفدائين .

ان الملازم . . . . افندى من طابور . . . . التابع لآلاى . . . . القيادة قام قيام الابطال بهذا العمل الشريف . وكان هذا الملازم المعروف بسمو المدارك وبعد المهمة خير كفوء لانفاذ حكم المدالة وقد ناطت به الجمعية ذلك . وكان هذا الضابط الذي علم الضباط كلهم الاقدام على الموت لأول مرة حباً في شرف الأمة والجمعية وسلامتهما تركيا محضاً .

فذهبت مئاع الحكومة سدى في اقتصاص أثر هذا الضابط ، الذي قام بوظيفته بكل وقار وثبات جأش وتوكل ، وذلك بحول الجمعية وسطوتها . وبذا ترجحت كفتها وباء بالسداد . فلما رأى الضباط الشبان هذا التوفيق انبعث في قلوبهم حب التنافس

في مثل هذه الشهامة . فجعل يمر بأذهانهم موت اخوانهم الشهداء وظلامتهم وويلاتهم في الحروب التي أضرمت الحكومة المستبدة نيرانها حين لا داعية اليها . ثم تمثل لاعينهم حال من خلفوا بدمهم من شيخ أقعده الحرمان وعجزوا أن يكملوا الردى وحيدها وأرامل وأيتام يتلطمون على الابواب ، أبواب الخزينة في الحكومة ، توسلا الى نيل رواتب لا تقيم لهم اوداً . فكانت الخيالات النارية التي تمثل فيها أولئك النساء تصور لهم شرف الموت في سبيل الحق ، ثم يملو صوت من خلفايا اعماقهم فيسمعونه اذ يقول : خير الموتات في الدنيا ما اختير في سبيل الحق .

فحق تمثل الاستبداد بهذا الاحجام . فصارت مجل ويرتعد كمداً . فارسل الى سلايك جواسيس هم أعظم ممن سبق وهم الفريق اسماعيل ماهر باشا وتحت رئاسته هيئة مؤلفة من أمير اللواء يوسف باشا ورجب باشا . أما ناظم بك فهرب مجروحاً الى الآستانة . فخطر على بال البعض من المأمورين الذين لا يستطيعون ان يعيشوا في شرف ، انهم يستطيعون ان يستفيدوا من هذه الهيئة . وقد علم كل من الميرآلى انظمي بك ومفتى الآلى مصطفى افندى بمناسرتهمما سيواخذان على السرقات التي برعافها في قومسيون المبايعات ، فلم يريدوا ان يبيعا اسرارها لجواسيس سلايك التي هي مركز الاستكشاف الاول بل قصدا الماين وعادوا وقد نالا الرتب وزيادة الرواتب .

وهكذا أخذت تدأب مراكر التجسس التي تأسست في سلايك ومناسرت . وعهد بوكالة هذه الهيئة الفاسدة في ( پرله ) الى قائمقام القضاء شوكت بك وملازم الفرسان جنجي حسين افندى وندائى افندى والملازم اسماعيل افندى . فقلقت الجمعية من هذا الاقدام وحق لها القلق . لانه لم يكن للجواسيس من حاجة الى البحث عن الدليل أو أمارات التهم . السيرة الحسنة الماضية وصفات الحمية والشرف كانت كافية لاتهم افراد الجمعية .

كلماجي . بأهل الشرف والذمة الى الآستانة وسلاطيك ، اهتزت الجمعية . والضماير الملوثة باتت تنفاني في اظهار ماتكنه . فيينا تنأهب الجمعية لاعدام مفتش البوليس سامي ، الذي باع راحته ووظيفته للكشف عن رئيس الجمعية وأعضائها ، كانت مساعي شوكت بك قائمة قام ( برله ) ترفع الحجب عن افراد الجمعية ، قاعد سامي وكان ذاهبا الى ( قروشود ) لما رب ملمون . فأطلق الحكومة توفيق الجمعية هذه المرة أيضا . فكانت تحقيقات الهيئات المتعددة التي سافرت الى محل الحادث ، على ما أمرت به الجمعية . وكان ذلك كافيا لتعيين قدر الجمعية في انظار العباد . ولحكمة ما أجل انفاذ حكم الاعدام على شوكت الذي كان يعضد احدى الجمعيات الالبانية . لانه لم يكن لجمعية ( الاتحاد والترقي العثمانية ) من مطلب سوى الضمان لاتحاد الوطنيين العثمانيين كلهم ، بلا تفرق جنس ومذهب .

فكانت أبناء هذه الحوادث تأتبي في حينها ، كما تأتت الى مرا كز الجمعية وافرادها خجيمًا ، بمواصلات ومخابرات مؤتمن عليها . فكان هذا المحرر الماجز قائدًا بموقع ( رسته ) . وكانت عينت هناك لاسباب سائينها ، بما للجمعية من السيطرة وبهمة الفريق هادي باشا قائد منطقة مناستر . أما ( رسته ) فهي مسقط رأسي ومهد وجودي . تمكنت من ( رسته ) و ( اوىرى ) وما جاورها منذ صباى . وأهالي هذه المدن مشهورون عند الناس بالوطنية والشجاعة والحمية . وهذه الفضائل موجودة في مواطني على اختلاف مذاهبهم وأجناسهم . نخصال الالفه فيهم من اللطائف الطبيعية والمواهب السبحانية . وان في راية طابور الرديف في ( اوىرى ) لبعض علامات الحمية والحماسة . وقد لهجت الاسن بما قام به في حرب الجبل الاسود وحرب روسيا وحرب اليونان . وقد ثقي بي أبناء وطني أتم الثقة مفتخرين ومتباهين . باقدامى المشهور في الحرب اليونانية .

وقد أفادت هذه الثقة في بث أفكارى حين كنت مأمور المخزن في (اخرى) من سنة ٣١٥ الى سنة ٣١٩ ، لاسيما بعد ان رفعت الى قوماندانية (رسنه) بطابور الرماة السيار ، اذ اظهرت من الجد والنجدة في مطاردة المتمردين وصون حقوق المسلمين ما استجلبت به الثقة العامة . فلم يكن من سبيل الى استقلال الجمعيات الباغارية بسيطرتها أثناء وجودى في (رسنه) . ولما كنت قائداً في (رسنه) وفي (پرسه) كنت آلة للجمعية اكثر من كونى آلة لتزويد قوة الحكومة المستبدة . وكذلك أخى القول آغاسى أيوب افندى ، فانه نال الحظ بتعيينه في طابور الرديف في (اخرى) . ولما كان يسمى لما أسمى اليه من القصد كان ركننا من أركان الجمعية يركن اليه .

ان جماعة قليلة من الجمعية كانت تطوف حفاظاً لحقوق المسلمين والحقوق العامة ، على اختلاف الاجناس والمذاهب . من تعدى الباغاريين الذين أطعهم غفلة الحكومة وسفاهتها هناك . فمثل هذا الاخلاص والهمم الجدا انالتنا حسن الظن بنا من الابائيين المقيمين في (دبره) وفي محيطنا . فظل افواج من الابائيين يبادرون الى (اخرى) و (رسنه) ومناسر للدخول في الجمعية . وكما اظهرت الجمعية استغناء عن قبولهم ، جرياً على قوانينها القاضية بالتدبر في اختيار المنتسبين الى الجمعيات الألبانية ، عظم قدرها وارتفع شأنها . ولولا تقيدى بالاحتفاظ على أسرار الجمعية لأتيت بدلائل كثيرة تثبت انى لم اقم الا بانفاذ اوامرها وان نجاحي الذى يراد اعظامه اكثر مما يستحق لم يكن الا بتعزيدها وتأيدها .

استطرد - (والى هنا لو شئت ان استقصى ترجمة حالى ووصف ما اتصفت به امتى من المعالى لم يزدني المعجز على استئزال اللعنات والمسبات على الحكومة السابقة والمسيبين . فاني لم أجهد للترقى كما يجب ، في زمان كسدت فيه سوق العلم وتغلب على اليأس بالآلامه . ولذا فلا أراني قادراً على وصف ما يدور بخدي ولا ما يحس به فؤادى



قائدا طابورى (رسنه) و (أوخرى) الملبين  
١ - القول آغاسى نيازى بك      ٢ - القول آغاسى أيوب أفندى

هذا وقد عشقت سيني أكثر من قلبي . ماحيلتي ، هكذا خلقت .  
لما كان الخائنون ، جواسيس الحكومة ، يجتهدون فى التضيق على مركز  
سلانيك ويستنفدون صبر الجمعية وسكينتها ، لم يكن مركز (رسنه) خاليا من  
الاضطراب . واذ كانت الجمعية فى وحدة الحال مركبة تركيب الآلات ، كانت (رسنه)

ترتجف كما ترتجف كل المراكز الاخر . لاسيما وقد اتحدت عصابات البلغار الثابتة والسيارة في ( پرسيه ) وفي ( أخرى ) مع جرجيس رئيس عصابات ( طوسقه ) الالبانية وقامت بأعمال تحير العقول . ففترقت عصابات ( بتروش ) و ( دهان ) و ( قريسته ) الى ( أخرى ) و ( رسنه ) و ( پرله ) وتوزعت ثلاث وخمس الى النقاط المهمة والقرى المستحكمة ، حيث أبطلت سيطرة الحكومة وقيدت حرية المسلمين في حركاتهم .

تأملت الجمعية اذ ذاك علمي بأحوال الارض وسابق خدمتي في مطاردة المتمردين وتأثيرى على الجمعيات ورأيتني أهلا لان اكون مع طابوري معيناً قائداً في ( رسنه ) . وكانت وظيفة البيكباشى فيها خالية ، وأعلمت نفوذها في ذلك حتى وقتت اليه . فأصاب كل الاصابة . فلم يمض زمن قليل الا وقد استطلعت أشياء كثيرة من حركات العصابات ومكائدهم . وذلك بثقة الاهالي بي وبفرط حميتهم . ولما كان قائد ( أخرى ) مسئولاً عن حركات العصابات فيها ، كانت وظيفتي الاساسية الكشف عن الاماكن التى يتحصن بها المفسدون ويعتمدون عليها ، ثم القبض على ( قريسته ) و ( بتروش ) وتشيت عصاباتهم وسد الطرق دون خلاصهم . فعلمت بعد كثير من البحث والتنقيب ان ( قريسته ) مختف مع رفيقين له بقرية ( فروشيه ) . فحاصرت القرية . فتصاولنا بالاسلحة . ولما وقع أحد رفيقيه قتيلاً اختفى ( قريسته ) فى مخزن من مخازن التبن واستسلم فى ( رسنه ) . وبذا انتهت المعركة . وعند تحرر القرية وجدت سبع بنادق ( مانليمر ) وقبيلتان وثوب محرق بالرصاص والخناجر من اكثر جهاته ، كان لاهل من الاربعة مسلمين الذين كانوا قتلوا في الغابة ولم يعثر على قاتليهم ، وكان هذا الثوب مخفياً في المكان المد لتحصن المتمردين . ولم تغض على هذا نصف ساعة حتى حوصرت قرية ( لوواره قه ) وكان اتصل بنا ان عصابة ( قريسته ) وعددها خمسة عشر نفراً اتفقت



على ان تفرق مثنى في القرى لتمضى زمن الشتاء . فحكما ان هذه القرية لا تخلو منهم .  
فما أحيطت القرية الا وبودر الى النجى . وكان ( خريستو طونتف ) وهو  
من العصاة التي أتت من بلغاريا و ( دانول ) الرسنه لى ، وهو أحد رفقاء ( قريسته ) ،  
مختفين في أحد البيوت ، فأسر كلاهما حيا . ولكنهما اغتاما ظلمة الليل  
وما كناه به من المرح والمرج فهما بالفرار . الا ان النيران المصوبة لم تميل خريستو  
ولا صاحب البيت ان ينالا المرام . فتخلص ( دانول ) الرسنه لى وحده . وظهر  
في هذه القرية ثمان من بنادق ( مانليهر ) والملايسر العسكرية التي كانت على  
أحد الزنادارمه الممين من قبل الحكومة ليحرس البريد وحقييته وبعض أدواته  
العسكرية . وكل مظهر في القرية من دلائل الجرم الخاصة بآرباب المفاسد من سلاح  
وقنابل وغيرها أودع الى الحكومة المحلية مع أوراق الضبط التي كتبت عنها .  
فلما بددت قوة قريسته ووزلت مكان تحصنه عدت الى ( رسنه ) ، وفيها استدللت  
على المكامن التي كان بها رئيس الجمعية واعضاؤها وأمين صندوقها وكتابها وأولادها .  
فعمدت الى التضييق الشديد عليهم والبحث عنهم . فكانت خاتمة هذا البحث ان  
ظفرت بنحو المائة من الأسلحة وكثير من القنابل والأوراق المضرة وسدت التهمين  
بالامارات المثبتة لهم الى الحكومة . فلم يكن من محل الانكار ولا المدافعة . فكان  
الواجب ان يسلك بهؤلاء طريق الردى . ولكن الحكومة التي مشت تحت كثير  
من أغراض السوء لم تفعل ذلك . وبعد هذا أرسلت عثمان امندى ويوسف افندى  
في مثل لمح البصر للبحث في قريتي ( لسقوجنه ) و ( بزيمشته ) . فلم يظهر فيهما الا نحو  
الاحدى عشرة ذؤوقه من الديناميت والخمس وعشرين أو الثلاثين من الأسلحة .  
فارسلت من تجاسر على اقتنائها الى الحكومة . فكانت هذه السرعة في الانفاذ ، التي  
لم يسبق لها نظير في ( رسنه ) منذ السنين تستدعى قلوب البلغارين . ولكنى صرت في

عذاب وبأس أكثر منهم . لانى كنت أو هن قوما يتخذون السلاح ليحاربوا به استبداد الحكومة فى سبيل حربهم وقومهم .

ما حيلتى ! فضل قوم أنا منهم وفوائدهم التى هى أعظم حق على ، حالا بينى وبين سلوكى طريقاً آخر . الا ان غفلة الحكومة وعجزها ومسكنتها وسفالتها غيرتنى . فجملت أعيان المسيحيين من الاهالى فابنت لهم بلهف وكدد ان التفرد فى المساءى لا يفيد أبداً ، وان الاهالى المسلمين على ما يرى بهم من التغافل والمسكنة لا يدعون البلغارين ينالون ما ربههم الخاصة قبل ان يسفكوا دماءهم الى آخر قطرة منها ، وانه يجب عليهم ان تنظروا بالعبر التى رأوها فى زمان وظيفتى بينهم ، وان يتأملوا ان المسلمين اكثر بفضا للحكومة واعم تضررا بها من المسيحيين ، وانه يجب الاتحاد والتآخى . فاظهروا لى الارعواء وأرسلوا الى المدنيين والقرويين عامة يأمر ونهم بذلك . وحسبوا انهم يستطيعون خديمتى اذ أتونى من كل جهة بثلاثة أو أربعة من الاسلحة التى لا تصلح لشيء . فكان صنيعهم هذا باعثالى الى تحرى أسباب هى أدنى الى الفائدة مما تقدم .

فشددت بعد ذا فى البحث والتنقيب أكثر من ذى قبل . ولم يبق للبلغاريين فى ( رسنه ) من قوة مسلحة ولا سياسية . فانقل أمر البحث الى ( پرسپه ) . الا انه تعطل فيها بالخطأ السياسى الذى وقع فيه اليوزباشى الممتاز مختار افندى ، بانقياده مع الخنق ومطاوعته لثائرة نفسه . فأقام مختار افندى فى ( پرسپه ) أكثر من اقامتى فى ( رسنه ) ولكنه لم يأت بعمل ما . لان مختار افندى وان فانتى بكثير فى الفنون العسكرية ، لم يكن رجل هذا العمل وان يكونه . فلم يكن له المام باللغة والعادات والطباع المحلية . فلا يستطيع ان يحكم أساس الولاء والثقة بين الاهلين وبينه . وأهالى بلادنا ليسوا ممن تسهل ثقتهم بالاغيار ولا سيما بأمورى الحكومة . فقد حرقت أفتدتهم وخربت ديارهم للاخبار بالواقع . وأقل تهاون من الضابط فى اكتسام اسم المخبر واخفائه يكفى لتبديد أسرة

بأسرها . فقبض مختار افندى منى انى اغتصمت فى زمن قليل كثيراً من الاسلحة وأسرت نحو السبعين أو الثمانين جمعية . فرأى الإبقاء على انفته بالمثابرة على العمل . فبلغ به الأمر الى التضيق على القرى والقرويين واحتقارهم وتعميدهم وضربهم الى ان يموتوا . فكان بهذه الخطيئات السياسية التي نهى عن مثلها الشرع وذمتها الانسانية باعثاً لتهافت السفراء من الدول المعظمة على تهديد الحكومة الذليلة الخائفة وتوعدها . فسجنت الحكومة بهذا الوعيد مختار افندى واليوزباشى شكرى افندى واحاثهم على المحاكاة . فلما رأت ذلك الجمعية البنارية ، وقد أطفأها دخول الاجانب فى كل أمر ، سعت معصدة من فصولاتو الروسيا فيما يستدعى إبعادى من ( رسنه ) . فأظهر المفتش العام كل شدة فى هذا الباب . فكتب الى الفريق أسعد باشا وكيل المشير يأمره بوجوب نقل من ( رسنه ) ومحاكمتى . وارسل الى ( رسنه ) هيئة تحقيقية مختلطة . الا ان نتائج التحقيق لم تأت مساعدة على انفاذ ذلك الأمر . وبذا تمطلت همه الباشا المفتش . واستدعانى أسعد باشا الى سلايك وبذل لي بعض النصائح ثم أعادني الى ( رسنه ) .

وفى أثناء ذلك جرح ( بتره الكرمانى ) فى احدى وقائمه الشديدة وقتلته عصابة ( كسريه ) وهو مجروح بعد ذلك بأسبوع . وأسر الرئيس ( متره ) الذي حل محله . وكان ( متره الكرمانى ) طلب مع ( رستين الرسنه لى ) الذى اسرته من قبل ، ان يستخدمنا مخبرين فى الثكنة العسكرية . واجيبا الى طلبيهما . ولكن وعدا بنيل المفو العالي وبذات المساعي فى منحهما الامان . وبهمة ( متره الكرمانى ) ودلالته ظهر نحو العشرين نفراً من الكرمانيين الذين اشتركوا فى احراق قرية ( راقوه ) الرومية وتعميم القتل فيها وباتوا خطباً كبيراً على الدولة وسبباً فى عزل هادى باشا وزير الحق . وقد اضطر هؤلاء الجناة الى الاعتراف بالحقيقة واسلموا الى يد المدل . وبذا ظهرت سطوة الحكومة واستعادت الدولة شرفها بعد اذ كانت ملومة فى هذه المسألة التي اشغلت

جرائد أوروبا . وكذلك كشف عن نحو خمسة عشر قاتلا في ( براتوجينه ) و ( اسلمينيجه توربينوه ) بذكاء متره المذكور ودهائه . وكانوا قتلوا خمسة عشر رجلا من عشيرة ( صارى قاجان ) الرومية في بالقان ( مالوويشته ) وبقوا مجهولين منذ سنة . وبينما كانت الحكومة عديمة الروح اظهرت للعالم حياة بهذه المسألة ، كانت الجمعية البلغارية تسعى للانتقام من افرادها الذين اهانوها . فزيت للحكومة ، التي لا تريد الانحراف عن السياسة الروسية ، الايقاع ( برستن ) ومتره ، وانصاعت الحكومة لهذا الفساد . فخاكت متره غيابة واستصدرت عليه حكم الاعداء بعد ان استأمنت ، وابلغتنى امرها بارساله الى مناستر لانفاذ الحكم عليه .

فحرك في هذا الحكم عاملا من الغضب والنفور لا يستطيع وصفه . اذ كان يقضى باعدام رجل أظهر مرتكبي جنایات عظيمة أعجز الحكومة الحصول عليهم ، بمد ان استأمنتته باسم الامة العثمانية الجليلة . وكانت مطاوعة الحكومة في هذه الاغراض السافلة مما يوهى قوى الذين يطاردون أهل المفاصد ويفت في أعضادهم . وان ازالة مناوى للجمعية محال للحكومة لتمضيدهم للاولى منهما وتصديق لما يؤثر من انه لا يوجد بيننا من يبالي بالبروءة والشرف ومجد الامة ، وسحق لكل جد ووقار ونبل قومي ، ولثوم لا يقبل وقوعه العثمانيون ولا سيما انا .

فما كنت أحجم عن بذل رتبتي وهي حق تعبي مدة خمسة عشرة سنة بل حياتي اذا دعت الحاجة . وكان أمناء أسرار الجمعية من اخواني ذوى الحمية في ( رسنه ) مشار كين لي في هذا الرأي . على انني استشرت الهيئة المركزية في مناستر وأخرجت متره في جماعة للتحري ، وذهبت أنا الى مناستر . فما سألت أحدا من أولى الذمة والحمية عن أمر مقاومتي الا استحسنته . فغزمت على مكافئة كل شدة وكل مقاومة في هذا الباب . وكنت تشاورت مع أحد أصدقائي القدماء الذين أثق بأصالة آرائهم وهو اليوزباشي

عبد الدين أفندي كاتب وكيل المشير الخاص . فتأثر من كلامي جداً ورأى الاوفق حفظاً للشرف الاسلامي واثباتاً لثبات الضباط على وعودهم ان يخلصون الامة العثمانية ، ان يهرب متره المذكور ويوصل آمناً الى بيته . وقد قال لي :

يا أخى يانيازى ، هل ارتضيت بما ستقع فيه من جراء مقاومتك للحكومة لتحقيق أمانيك الحسنة ؟ هل فكرت فيما ستؤول اليه لحياتك وربتك بل أحرار الامة الذين سيعجبون برأيك وفوائد الجمعية : ماعملك هذا الا اعلان حرب على الحكومة . فلننظر هل تستطيع الجمعية ان تعينك أو توأزرك . نحن لانستطيع ان نستغرق الحالة العامة بنظرة واحدة ولكن انتشاور . أما المقاومة بهرب المذكور فلا تعدم مناصرة على أي حال . وقد رأى هذا الرأي من بيدم الحل والعقد من أعضاء الجمعية بتناستر . ولم يبق صبر لاعضاء الجمعية وافراد المسلمين لاحتمال هذه الشوائب . وكان من واجب الجمعية وفوائدها ان تتلافى هذه الاسواء اعتماداً على قوتها . وبعد العلم بما تقدم رجعنا عجلنا الى (رسنه) . وكنت كتبت جواباً على الامر القاضي بارسال متره انه مع جماعة في القرى لمطاردة المتكررين . فلما وصلت الى (رسنه) أحضرت متره وأطاعته على جلية الخبر وقلت انى سأهون فراره وأوصله آمناً الى بيته تحقيقاً لما وعدته باسم العثمانية والاسلام .

فأعطيته سلاحه وعدته وبعثت معه قوة من افراد الجمعية المخاضين وأرسلته الى قائد مركز مناستر ، وهربته على ما يوافق القواعد والقوانين المتبعة واوصلته الى بيته . ولما لم يكن ذا شأن كبير عند الجمعية البلغارية في (رسنه) حفظت الحكومة وعدها في استثمانه ومنحه العفو العالى ، فكان خلاص متره من سيف الجلاد شأن عظيم . وبات هذا التوفيق ضربة قاضية على الحكومة الساقطة والجمعية البلغارية التى كانت تمثل غروراً بفوزها بما تنال من موازرتها وفهم كلاهما ، غير ان الاولى باتت ترتجف

تحت غطاء سفالتها والثانية وراء غطاء ضعفها ، ولم يكن البلغاريون يجهلون نياتي ، لم ينسب  
عنهم مقدار ثباتي في سبيل الشرف والحمية والوطن وخدمة الامة . وكنت أرتبهم كم  
أنا ممرض للسياسة الفبيحة المؤدية الى محو الاسلام ، وافهمتهم ان كل أفراد المسلمين  
أخذون في الاتحاد ليضعوا حداً لهذه السفالة التي لاتليق بشرف الشريعة والاسلام  
والعثمانية وأبنت لهم ان الجيش لا يؤيد بعد الآن قوى الحكومة الفاسدة بل قوة  
الجمعية والاتحاد وتركهم يشعرون بقوة الجمعية ووجودها .

فاسقطت هذه المهمة السامية افكار البلغاريين وزلزلت قلوبهم الممتلئة بالوطنية  
الحقة . ولما رأوا ما كافأت به مترده على اسهائه اياهم تأثروا اشد التأثر بهذه النخوة رغمًا  
عما في قلوبهم من البغض لى من منذ اربعة اعوام لم آل فيها جهداً في مناولتهم وصدهم .  
واضحت النواحي البلغارية تترى لأن تخدم مقاصدى التي ظهرت حكمتها ونزاهتها لا عينهم  
فكان هذا التوفيق طالعة البشرى لى وللجمعية . فلم اضيع الفرصة للاستفادة من  
تأثرهم . وعرفتهم انه يجب علينا ان نتفق كلنا من ترك والباين وبلغار وروم وفلاح  
وصرب ، اخوان وطن واحد ، في طلب العدل المؤدي الى المساواة المطلقة .

فكان لهذا الخطاب الصميمي الخالص تأثير سماوى ولكن عبثاً . لان مفاسد  
الحكومة وفسادها وخذعها التي لم تغز الشياطين بثلها كانت تحو هذا التأثير من  
اساسه . فان الحكومة لم تسجن ممن اسرهم مع اسلحتهم وقنابلهم واوراقهم المضرة  
ودلائل تهمهم من مئات المفسدين سوى عشرين شخصاً من القرويين ، اما المسيطرون  
من سكان المدن والقرى فقد اوعزت الى المحكمة الخاصة ببراءتهم وتسريحهم . فلم يسع  
الجمعية البلغارية ان تقف وقفة المتفرج لقاء عجز الحكومة بعدم ماوئها لآمال المثمرة  
منذ السنين ، بل اتخذت تتبع بأس الحكومة وتتبعنا من اقدس آمالها . فكانت خيبة  
الحكومة هذه المرة كما سبق في ظفرها في الحرب اليونانية ضربة الم شديدة على



رئيس المصايف الالبانية جرجيس

رفيقه آدم بك

لاستطاع مقاومتها .

واستغرق في اليأس والالم اخوان الجمعية ، انه اتصل بهم تأثير ذاك الجراد المنتشر في مناستر وسلايك . فاتفقت الآراء على ازالة هذه الجرائم التي اخذت تفسد عروق الجمعية . واذ كانت على ثقة من تحقق الاخلاص وتوفر المخلصين نقد صبرها وقلت راحتها . فسألت ان كان يحتاج الى موازنة من ( رسنه ) في استئصال هذه الجرثومة مع حفظ الامن للجمعية . فأثنى الجواب بأن ( رسنه ) والا ما كن المجاورة لما قد تكون نقطا للاستناد . واوشك نظام الجمعية القاضي بارتباط المدن والقرى ببعضها في الا ما كن المسلمة ان يتم فكانت هذه الانحاء . متصلة ببعض اتصال الاحضاء من الجلمان

ولما اتسعت الميادين في المدن والقرى لمفاسد الحكومة ودسائسها ولم يبق من سبيل لحماية الفدائين ، آن لنا ان نجهر بدعوة الاهالي المسيحيين ونخبرهم بمقصودنا المقدس . فكانت دعوة أمثالنا من الضباط الحائزين عنوان الحكومة لا تجدى في ذلك نفعا . فاقتربت ساعة ان يتوزع أعضاء الجمعية في الاطراف والاكناف وان يتخطوا الجبال ويطوفوا الانحاء لبلاغ ما بمودتهم من التكاليف . فلم تكن طريقة هي أنجع من هذا لاقتناع الناس بحسن النية وشرف المقصد . ولم يكن لاولى الحمية ما جاءه وخير من هذا ، ولا لارهاب . الحكومة وتخييل اسلح هو أمضى منه .

وكان أفراد الجمعية كلهم يحسون بضرورة ذلك لنيل مأملم العالي . فاما الشرف واما الموت . واذ عرف أفراد الجمعية وأبناء الأمة كلهم ان الموت في احياء الوطن نخر عظيم ، باتوا ينتظرون اشارة واحدة لينهضوا . ولكن بقى علينا أمر واحد . اذ لم يبق من عثماني حق يرضى السكوت على ما قام به الألبانيون والبلغار والروم والصربون والفلاخ من المطالب الخاصة ، لقاء صبر الاتراك وحلمهم . فكان الزمان أتى لاظهار القوة وفضيلة الصبر . وفي غضون ذلك اضطرت الجمعية ان ترى لاوروبا



حسن نيتها ووجودها الداخلي ، اتقاء للخطر المنتظر وقوعه على الوطن ، بمد تلاقى (روال) والاتفاق على القرار المتخذ فيه . فقدمت هذه النشرة الى الدول المعظمة بواسطة القناصل الموجودة في الاماكن المختلفة .

ترجمة اللائحة التي قدمتها ( جمعية الاتحاد والترقي )

من الداخل الى وكلاء الدول المعظمة :

سيدي ،

الحال التي بات فيها القسم المهم من وطننا وهو ماكدونيا ، واصلاحها واعداد مستقبلها ، حملنا ، نحن أبناء مجموعة الوطن المسماة تركيا ، على عرض السطور الآتية لمقامكم الرفيع مع كل اعظام . وانما سائقنا الوحيد الى التثبت بهذا الأمر ، هو عشقنا الطبيعي لأرض ولدنا فوقها وما يجب علينا من الاتحاد في السعي لاستكمال سعادتها ورفاهيتها ، وعلمنا بأن أوروبا تعرفنا قليلاً وتعرفنا مسيئين ، ومقاصدنا من تحرير هذه الورقة اظهار الحق في مسألة ماكدونيا أو المرض الذي ابتليت به والدلالة الى الطريقة المثلى المؤدية بنا الى الصراط المستقيم ، وخلص الدول الأوروبية من مزاجهم ومساع لا طائل تحتها . فان المشهد الذي نشهده اليوم غريب جداً . ومرشدونا الى اليوم جماعة من الأجانب يمتنون علينا بأراء هي في القبول أصعب من بعض . ألم يكن للعثمانيين حق الكلام عن بلادهم ، مع علمهم بها وبأمراضها اكثر من سواهم : فخرجوا من ذاتكم العالية ان تسمح لنا بعرض هذا الكلام المبني على البديهيات من حقائق الوقائع .

ان مساعي أوروبا في اصلاح ماكدونيا لم تنته بنتيجة مآ ، ولم تغير الأحوال بوجه من الوجوه . بل هي انقلبت الى ما هو اسوأ ، وكثرت الفلاقل . ومعنى ماكدونيا زاد اشكالاً واستولى ارتباك عام على كل انحاء المملكة .

اعترفت الدول المعظمة ان التدابير غير المفيدة لأوروبا والمضرة بالعثمانيين ، بعد ان جربت أربع سنين ، لم تحدث أقل تأثير . وان الاصلاحات في ماكدونيا لم تخفف اضطراباتنا . على اننا نرى مع الاسف ان أوروبا بدلاً من ان تكف يدها وتخرج من الأمر بسلام ، تريد ان تجعل ماكدونيا محلاً لتجارب تزيد بلاياها ومصائبها . نعم بلغنا بزيد الحيرة والحزن ان ناظر خارجية انكلترا ( السير ادوارد غراي ) صرح بأن اطفاء الثورة في ماكدونيا يتسنى بتعيين وال مستقل ، وان وزارة ( بترسبورغ ) ترى ان المسألة الماكيدونية انما تحل بتأسيس تفتيش مختلط فيها .

فقول من الآن . ونحن على ثقة مما نقول ، ان كلا من التديرين بل كلاهما معاً يؤديان الى سلخ ماكدونيا من المجموعة العثمانية . ولذا فقد اتفق أبناء الوطن كلهم من مسلمين ومسيحيين على حماية وطنهم من الدخول الأجنبي واسترداد حريتهم الشخصية والسياسية من يد الحكومة الحاضرة . وان هذين التديرين ، باستثناء من يستفيدون من الحكومة الحاضرة من الأمراء ، لا يجوز قبولهما من جميع أفراد الأمة المتحدين تحت اسم ( جمعية الاتحاد والترقي العثمانية ) .

ولما كان عزمنا باتا في الدفاع عن حقوقنا المالية ، لقاء ما يماثل هذه الاعمال المؤدية الى الانقراض المالى في مملكتنا ، نعرض لذاتكم العالية اننا سنجعل في سبيل ذلك الى كل الوسائل ، واننا لا نستطيع ان نقبل أبداً هذه الالاعيب الأجنبية التي لا توافق العدل ولا التمدن بوجه من الوجوه . ونرجوا الاعتماد على انه لا أثر لتعصب ديني أو ملي فيما بينه هنا . وانما رائدنا في أعمالنا حب الصون والذود دون ثلاث ولايات في بلادنا ، ان ينزل بها الدمار وان تصبح ملكاً لمن شاء يتصرف فيها مختاراً لا يخشى أحداً .

يقال لنا : ان قصد أوروبا من الاصلاحات هو ان تضمن سعادة ماكدونيا . ونحن نقول جواباً عليه : ان أوروبا رغماً عن مساعيها الى الآن لم تل مقصودها ولن

تحصل بعد ذا نتيجة . والأسباب في ذلك كثيرة ، أولاً واهمها لدينا هذا :  
ان أوروبا تجتهد ان تهب خيالا صفة الوجود والحق . أوروبا تريد ان تحدث  
حكومة ماكدونية أو ولاية ماكدونيا الممتازة . ولا فرق بين كليهما وكلاهما خطر .  
على ان حكومة ماكدونيا العظيمة انقضت قبل الآن بأكثر من الالف سنة ولم يبق أثر  
لها كدونيين القدماء ، وليس لماكدونيا اليوم من ماضيها سوى اسمها . وما ماكدونيا الا  
تذكار تاريخي . وكما انه لا جود للماكدونيين لا وجود لماكدونيا . وما كدونيا اليوم  
جزء من اجزاء الامبراطورية العثمانية ، ولا يمكن التفريق بينهما ، وحياتها قائمة بحياة  
الامبراطورية ومماتها اذا دنت ساعته كذلك مع مائة صاحبها . والثلاث ولايات في  
الروم ايلي التي تريد اوروپا ان تلتق منها ماكدونيا جديدة ، مرتبطة حطاً بالسبع والعشرين  
ولاية الاخرى . والكل يكون الحكومة العثمانية . فلا يدخل تقسيم غير هذا .  
واذا كانت أوروبا تبذل هذه المهمة في احياء القديم ، فبالها لا تعيد الحياة  
لحكومة بولونيا ؛ مثلاً . وبولونيا كانت موجودة الى عهد قريب . وارضها مسكونة  
بعين البولونيين .

نعم . لماذا تهمل اوروپا مثل هذه الحقائق المحضة وانواع الجور الثابتة فعلاً وحقيقة  
وتظهر التجاهل ثم تمدو وراء الخيال ؟

ولننظر الامر أيضاً من وجهة أخرى : يؤخذ مما نقرأوه ونسمعه ، ان أوروبا  
اضطرت الى الدخول في ماكدونيا لان المسيحيين التمساء ( : ) القاطنين بهذه  
المملكة في أسوأ حظ وظلم واعتساف ، ولانهم عرضة للقتل العام ؛ وعلى ذلك فترى  
أوروبا ذات الفسكو العالي والمحبة للانسانية انه ليس في العالم بأسره أناس هم أسوأ حظاً  
وأجدر برأفة من المسيحيين في ماكدونيا . وان الراحة مستتبة في سائر انحاء الدنيا .  
وان الناس كلهم مستريحون وسعداء . وان الروسيين مثلاً سعداء ؛ فترجوا ان يسمح

لنا باستنتاج ما يأتي من هذه النقطة :

ان مجاهدة أوروبا بالدخول في ماكدونيا وقعت بعد الاعلان الذي نشرته جمعيات (صوفيا) بسبب المصيان الجزئي وغير المهم الذي أحدثه البلغار يون في ولاية مناستر. فأظهرت أوروبا بهذا انها تستحسن القلاقل وانها تعين المجترئين على ايقاعها وتؤيدهم. وعلى هذا فلو خلد البلغار يون الى السكينة ولم يحملوا السلاح ولم يحرقوا القرى والضيايع المسلة ويحملوها رماداً ولم يقتلوا من صادفوه من المسلمين ، ما كانت ترى أوروبا من حاجة الى دخولها ، ولم تفتح المسألة الماكدونيا التي أديت الى اليوم في بروغرام ماذا كراتها بخبرة قليلة . ولينظر بعد ذلك كيف يدعى وكلاء أوروبا وساستها وهم في مناصبهم العالية انهم ناظمو السلم والفلاح في العالم . ولان كان في هذا الامر من التضاد ما هو أعظم ، الا اننا لانود الاشتغال به .

ان التدابير الراجعة الى ماكدونيا كلها ، هي كطفل ولد ميتاً . فكلاهما لا يفيد . لان أوروبا لا تعرف مرض ماكدونيا اولا تود ان تعرفه . فهي تحسب ظواهر الاحوال حقائق . فهي تبدي بمقدمات مخطئة وتنتهي الى نتائج هي أكثر خطأ . فتظن ان في ماكدونيا فريقين من الناس ، فريقهم المسلمون أي السيفون وفريقهم المسيحيون ( وبالاخص البلغار يون ) أي المظلومون . فتخال بذهابها هذا انها تدارك ماكدونيا باتخاذ التدابير لوقاية المسيحيين : أي البلغاريين ، من توحش المسلمين وتعصبهم .

ولنبادر بأن نقول . ان أوروبا واقعة في خطأ فاحش . فانه مع تقاتل المسيحيين فيما بينهم منذ السنين التي مرت على تعرض أوروبا الاصلاحية ( : ) كان عدد البلغاريين خمسة وعشرين بالمائة وعدد المسلمين خمسة وخمسين بالمائة . فكانت الاغلبية للمسلمين . وبهذه الاغلبية كذبوا أوروبا أشد التكذيب . وبعد هذا كله لم تزل أوروبا على اصرارها في اصلاحاتها ، وعنادها مع جهلها بالمرض الذي تشتكي منه

ماكدونيا .

وعلى ذلك فثم حقيقتان باهرتان يح - بينهما لكل منصف ذي عقل سليم : أولا انه ليس بماكدونيا داء خاص بها ولا مشكلة ناجمة عنه . ثانياً انه ليس بماكدونيا تمصب اسلامي . ونحن نقول قبل كل الناس ان سكان ماكدونيا ليسوا في الرفاه المطلوب . وأفكارنا متفقة من هذه الوجهة مع أوروبا . الا ان اختلافنا هو في تعيين منشأ النذر . ولذا فيكون اختلافنا أيضاً في اتخاذ الوسائل المانعة له . اذن فضررات ماكدونيا ليست ناشئة منها . وسبب المضرات في الولايات التي تتألف منها الحكومة العثمانية ، لافي ماكدونيا وحدها ، هو الاستبداد الظالم في أصول الحكومة الحاضرة . والشئ الذي آل بالبلاد الى هذه الحال التي لا تطاق هو فقدان الحرية العثمانية ملكية وسياسية . والاسباب عنها تستولد النتائج عنها في كل مكان .

المرض المستولى على بلاد العرب أو طرابلس الغرب هو عين المرض المستولى على ماكدونيا . فكل الاقوام المؤلفة من الترك والعرب والالبانيين والجرمانيين والكرد والارمن والفلاح واليهود والصرب والروم والبلغار ممن يشملهم الاسم العثماني ، يكابدون تلك المشاق بعينها ويثنون تحت تلك الأثقال بعينها . وفرق المذهب والملة لايهون اضطرابات أحد ولا يخفف اعباءه . فليس بماكدونيا ولا بأخرى الولايات العثمانية نوعان من الناس أحدهما ممتاز والآخر مظلوم . كلنا بلا استثناء مشتركون في الظلام . كلنا رازح تحت استبداد واحد .

فان كانت خالة ماكدونيا تهم أوروبا . وان كانت أوروبا تريد حقاً ان تسعد الماكدونيين ، فالذي يجب عمله ظاهر للعيان . فاعينونا فعلاً على هدم الاستبداد الحاضر والخروج الى النور ليسعد العثمانيون عامة ويسعد معهم الماكدونيون . والا فلا تلتفت

الى رأيكم في انتقاد الاحوال الماكدونية وحدها، ولا تقبله أبداً. فان الوجود ليست مسألة ما كدونيا وحدها كما تعلمون ، بل الوجود مرض تركيا الباطني ، وسيزال بهم أبناء هذه الأرض عاجلاً أو آجلاً .

ما تمصّب المسلمين المزعوم ضد المسيحيين الا ارجاف عار عن كل صحة . فليس المسلمون في سائر الولايات أو في ما لدونيا محرومين من العقل الى حد ان يتنازعوا او يستعملوا القوة ضد المسيحيين ، أبناء وطنهم الوحيد ، اخوانهم وشركائهم في مكافحة ظلم واحد . والمسلمون يعلمون ان من الأسباب الكافلة لقوة وطنهم وسلامته اتحادهم الصميمي مع أبناء وطنهم المختلفين عنهم لغة ودينا . فالمسلمون والمسيحيون منا ، كلنا نتقي ضرراً واحداً ونطلب فائدة واحدة .

وعلى هذا يجب ان لا يساعد على نماء الفساد الذي بذره بعض القوضويين من البلغاريين والصربيين والاروام ، لضم ما كدونيا الى بلغاريا والصرب او اليونان . المسلمون الذين يظن انهم قليلون ورديثون الى هذا الحد ، لم يأتوا ما كدونيا حديثاً . فالتاريخ يرينا ان قبائل متعددة من الترك اتت هنا واستوطنت ما كدونيا قبل فتح سلاطينهم لها بزمان مديد . فالمسلمون لهم 'ذن حقوق تاريخية قديمة في ما كدونيا . فهو لاء المسلمون الاقدمون ومن اتى بعدهم ومن دخل في دين الاسلام من المحليين ماشوا منذ المصور مع المسيحيين وحصلت مقارنات مبهمة مع الفريقين بهذه المعيشة المشتركة فتضافر المسلمون والمسيحيون وتعاونوا .

المسلمون مشهورون في العالم باجلال دين غيرهم ومذهبه ، وربما كانوا متفردين بذلك في العالم . فان من المسلمين من ساعد على بناء الكنيسة المشيحية . وليس من المسلمين من اضطر سواه الى قبول التجنس بجنسه والتكلم بلغته .

فيهم اذن انه ليس بما كدونيا عنصران متحالفان على المقاتلة بينهما ، ولا تمصّب

اسم التعصب الديني . ثم ماهو هذا التعصب الذي يهتم بالبحث عنه : مضت أربع سنوات على اهتمام أوروبا بالأصلاح هنا . فهل ظهر في هذه المدة مثال واحد على غليان التعصب في صدور المسلمين : كهم بلغت جنایات المسلمين : أين عصا باتهم ومتأمرهم : من كان السبب في الحروب الداخلية بما كدونيا : ولكن بديهي ان لايسكت المسلمون المعروفة من ايام الحرية على اهتمام حقوقهم ولا يطول زمان تفرجهم على ذلك . بلى ان أمدد اقرب جداً . المسلمون منهم السواد الاعظم من سكان ما كدونيا . أصبح تعداد وأعدله يثبت ان خمسة وخمسين بالمائة من أهالي ما كدونيا مسلمون . ومع ان الامر كذلك فما ثمت من يفكر فيهم ( اذ لايراد ذلك ) . فتعرض أوروبا واصلاحاتها كلها موجهة ضدهم . وما يسمونها اصلاحات الاهدية مضرّة من البلغار بين لاوروبا ، للاخلال بالامن العام وتسهيل دخول الدول المعظمة في أمور ما كدونيا على ان عدد البلغار بين في ما كدونيا بحسب التعداد متقدم الذكر لايتجاوز الخمسة والعشرين بالمائة .

فنسألكم بمد هذا الحساب ، هل الاعتماد على القسم الاقل من الاهالي واحتقار الاكثر يوافق العدل والحق والانسانية : وهل يتوصل بهذه القوائد الي توطيد الامن وضمان المستقبل والتأليف بين الملل المختلفة في مملكة من الممالك . أظهر المسلمون رغماً عن هذه الحال من الصبر والتحمل . الا يكاد يصدق الانسان . الا انهم لم يبق في وسعهم الاستمرار على ذلك . وسيدافقون دون كل حيف يتجدد مع من اتحد معهم من المسيحيين الى آخر رجل يبق منهم . والسبب الثالث في ان أوروبا لم تستطع القيام بشيء غير التشويش في ما كدونيا باصلاحاتها الموهومة هو هذا : ان بين الدول الاوروبية من لا ترغب من صميم القوآد استقرار الامن والسلام في ما كدونيا ، ومقاصد هذه الحكومات ان تدوم القلاقل

والفوضى في ماكدونيا . فان الوقائع الماضية والحالية التي أفلقت الولايات العثمانية وماكدونيا لم تكن الا بايمار خارجي من الحكومات المذكورة . وسهل ان نسرده بعض الامثلة تأييداً لكلامنا هذا ولكننا نصرف عنها نظراً مراعاة للمجاملة .

لو كانت أوروبا مخصصة في مساعيها لنا ، لابتعدت روسيا جهد المستطیع عن كل مايتعلق بتركيا . لان روسيا أعظم الحكومات خطراً . لاعلى ماكدونيا وحدها بل على الوجود الشرق من أقصاء لادناه . فان روسيا وهي مؤلفة كلهما من الصقلب تضحي وكأنها مكلفة بإبقاء وظيفة تاريخية هي الاستيلاء على الشرق وتدوين الآستانة وجعل شبه جزيرة البلقان ولاية صقلية أى روسية .

ان التاريخ لاعدل وأحلى شاهد على هذا . التاريخ يثبت لنا بأوضح برهان ، ان كل حرب وثورة وفوضى وقعت في الشرق المسكين من عهد بطرس الاكبر الى زماننا هذا كانت نتيجة التدابير والخدع التي بعثت من بطرسبورغ . وكلما رأى الناس انه طاف الازقة ، في البلدان والقرى الباقية ، رجال يحملون الصور المقدسة ويشيرون بإشارات الصليب في أركان الطرق أيقنوا لساعتهم ان رسل الروس أتوا وانه لا يلبث ان تلومهم زوومة شديدة .

ولذا فكل الذي كابدناه من الاسواء كابدناه من سياسة روسيا لتوسيع نطاق ممالكها . ولا نرى في سياسة روسيا الحاضرة فيما يتعلق بنا أثراً من المجاملة لنا . ولا يزال الروس الى يومنا هذا يكيّدون لنا مكائد عدائية تحت ستار الاورثوذكسية ، غير منحرفين قيد شعرة عن تحريك التعصب الديني والقاء الشقاق بين الملل المختلفة وتحريضهم على مهاجمتهم بعضهم البعض وإيقاد الحروب الداخلية . ومأموروا الروس المبكيون هنا وقناصلهم وضباط الزنادارمة الجبناء منهم معرضون للثورة . وكل منهم ممثل لشركات تجاهر بتحريض المسيحيين على المسيحيين ثم بمحاربة المسلمين حروباً دينية .



فان كان في هذه الرواية الجنائية التي تسمى بالاصلاحات في ماكدونيا شيء محير فهو تجاهل أوروبا وتناسيها للتاريخ . فان أوروبا لا تريد ان تذكر انها حاربت الروس مع الترك جنبا لجنب . وذلك قبل الآن بنصف عصر ، حين ظن الروس ان الساعة دنت لانفاذ سياستها الاستعمارية . فلماذا تسمى هي الآن لتحقيق آمال الروس ؟ وثم سبب رابع في عدم توفيق أوروبا في اصلاحاتها وهو هذا :

لا تريد أوروبا اتخاذ التدابير القاطمة لازالة القلاقل في ماكدونيا من اصولها . والدول الأوروبية كلها قانعة ان المسلمين لا دخل لهم في الاحوال الحاضرة الموجبة للأسف ، وان القلاقل كلها تستحضر في الممالك المجاورة لتركيا وهي البلغار واليونان والصرب . وعند أوروبا أدلة كثيرة على ان العصابات الفوضوية انما تخرج من تلك البلاد وتجهز وتساح فيها ، وانها جارية في حركاتها على الاشارات التي تأتيها من صوفيا وأثينا وبلغراد . وتعلم أوروبا جيدا ان هذه العصابات المسماة ماكدونية ، لولم تجد ملجأها وما يلزمها في الممالك المجاورة للحكومة العثمانية لاستطيع البقاء في ماكدونيا بل تختفي سريما . ومع علم أوروبا بهذا كله لا تنصرف عن ارسال الرسائل الودية الى وزارات صوفيا وأثينا وبلغراد واظهار الغيرة على ماكدونيا . ولا ذنب لها سوى مجاورتها لهذه الحكومات التي لا سكون لها ولا انصاف . فان كانت أوروبا لا تريد بقاء تلك العصابات ، فلتمنع البلغاريين والصربيين واليونانيين . هنا ساحة واسعة جدا لاشتغال الوكلاء والملكيين والمراقبين وضباط الزنادامة . وكان أولى بهؤلاء ان يمينوا بأثينا وبلغراد وصوفيا ، بدلا من بقائهم بسلانيك ، أو بمكان غيرها من تركيا . وبعد ايضاح الاسباب التي حالت دون نجاح أوروبا في اصلاحاتها الماضية والحالية بماكدونيا نرجوا التفضل بالاذن لنا في اراءة النتائج العقلية التي حصلت الى الآن وتعيين الحل العادل والحق لمسألة مكدونيا .

لنبداً بالنتائج المستحصلة : لقد تحقق من الاسباب المتقدم عرضها وإيضاحها ومن الوقائع الجارية ، ان دخول أوروبا في أمور ماكدونيا لم يأت بفائدة مما بل أضر بالملكة . وبعد اصلاحها مدة أربع سنين ، فلا تزال بماكدونيا فوضى عامة وحرب داخلية بكل مخاوفها وفاقدة مدهشة وفساد أخلاق تتألم به النفوس . فحينما ينظر لا يسمع صوت ولا يبصر ضوء . والاحوال أشد ارتباكاً عما كانت عليه في كل زمان . وقد تحركت في الناس أشد عوامل الحرص وانتشرت الفوضى وعم الخراب وانحطت قوى المملكة كلها . وأميل الاهالي عن الطريق المستقيم المؤدي ، بتعزيد أبناء الوطن ، الى الحرية والمساواة . فلم يبق تلقاء هذه الحال المؤلمة الا استخراج نتيجة واحدة :

الرجوع عن هذه الاصلاحات غير المثمرة في ماكدونيا التعيسة ، للاحتفاظ بما بقي باليد فيها سالماً . وقطع كل حركة ثبت لنا نخسها والانصراف عن الدخول في أمور مملكة قادرة على احياء نفسها بمساعي أبنائها وغيرتهم اذا أعطيت الحرية لولاياتها . فان كانت أوروبا تود ان تتخلى عن ماكدونيا وتصرف نظراً عن تحريك مسائلها والاشتغال بها ، فالماكدونيون سيتحدون اذن بينهم وسيحلون المشاكل والاختلافات التي منشأوها تأثير الاجانب وسيزيلون العصابات والدسائس الاجنبية المشؤمة وسيفوزون بقلب الاستبداد الحاضر وهدمه ورفع الاسر المتحكم عليهم ، وذلك بالاتحاد مع مواطنيهم في الولايات الاخرى . العثمانيون كلهم ، في ماكدونيا وفي سائر الولايات العثمانية ، اخوان بلا تفرق جنس أو مذهب . فلا مسيحي ولا مسلم تلقاء الفوائد المشتركة . العالية في المملكة . ما ثم غير العثمانيين . فوائد الكل وآمالهم واكدارهم واحدة ومشتركة . وعلى هذا فان پروغرامنا الذي أوقفنا كلنا له مساعينا هو اتحاد أبناء الوطن جميعهم تحت اسم العثمانيين ، ومقصداً نعتق رقابنا من ظلم السلطان واستبداده ونيل نعمة الحرية والترقي والتقدمين .

وكما ان هذا البروغرام هو أوفق برغرام لحقائق الامور ، فانه الحل الوحيد لمسائل ماكدونيا . لأن مسائل ماكدونيا - وانعد تكرارها - ليست مسألة مستغلة بذاتها . بل قسم من مسألة أصول الادارة العثمانية . نحن لا نريد ماكدونيا ممتازة وتحت وصاية أوروبا ، كلا الامرين لدينا خطب وهلاك لا يمكن تلافيهما .

نريد ان تكون ماكدونيا فعلا وحقيقةً أحد أجزاء الممالك في الحكومة العثمانية ، ولا نقبل ان ننظر اليها بغير ذلك أبداً . ان ماكدونيا جزء من كل ، التف في رداء الاستبداد الكثيف المظلم . فنحن الذين سنمزق ذاك الرداء بلا حاجة منا الى دخول أوروبا واسكن ان كانت أوروبا تريد ان تصنع بنا أو بعالم الانسانية جيلا فجيلا هو : تفرغها عن التعرض لكل نوع من الاصلاح في ماكدونيا من جهة ، ومن جهة أخرى التأثير بسيطرتها على حكومات صوفيه وايتنا وبلغارد ضمنا منها لمنع الأفعال الجنائية في ماكدونيا ، والتضييق على الآستانة لتضع حدا لافراطها في الاستبداد . هذه هي الطريقة الوحيدة لاعادة الصالح والسلام الى ماكدونيا وخلص أوروبا من تلك المساعي التي لا حاجة اليها . فان كانت أوروبا بدلا من قبول التدابير المعروضة المتقدمة ، المؤدية الى منافع ، المماثلة الحقيقية ، الظاهر فيها الحق ، لا تتعرف عن الطريق المعوج وتؤثر الاصرار على مطالبها المخالفة أشد الخلاف لمصالحنا وتدوم على الدخول بطلب التعيين لوالى عام وتفتيش عدلي مختلط وتقليل الجيش العثماني بماكدونيا ، فنعرض اذن لذاتكم العلية ان صبرنا فرغ واننا نرجع الموت الشريف على حيات في ذلة وسفالة .

غير اننا نأمل ان ذاتكم العالية تفضل بالتسليم بأن مطالبنا مشروعة ، لكي لا تبقى بنا حاجة الى هذه النهاية . ومنعنا لظهور ما يخشى نرجوا التكرم بترك الحرية لنا في تحقيق آمالنا التي اجتهدنا في شرحها بهاتين الكلمتين :

نحن مع بعضنا ، لبعضنا .

ولما كانت لائحتنا هذه قدمت لوزارات الدول المعظمة كلها ماعدا روسيا ،  
فان لنا الشرف والفخر بتقديم نسخة منها الى ذاتكم المادلة الاصيلية .  
في مايس ٣٢٤ أعطيت للقناصل في مناستر

جمعية الاتحاد والترقي العثمانية

مركز مناستر

وانى وان كنت لا أدري بأية عين نظر القناصل الى هذه اللائحة . الا انه  
يستدل من عدم قيامهم بأية حركة فيما جاء بها ، انهم ما كانوا يظنون ان جمعية  
لا يعرفون وجودها ولا فعلها ولا حقيقتها تكون بهذه القوة .

فكانت الجمعية احتجت على الجنايات والفضائح التي يرتكبها جماعة من قطاع  
الطريق والاراذل في الحكومة باسم الاسلام والعثمانية الجليل ، وأعلنت أوروبا انها  
توسلت مع الامة الى مايجب من تغيير الحكومة الى حكومة دستورية مشروعة  
واظهار العدل ، العدل الاسلامي والعثماني القديم ، وبات افراد الجمعية كلهم غارقين  
في طوفان الحسيات ومنتظرين القيام العام الى اشارة صغيرة وحركة جد ، منتظرين  
لما يقتدون به في حركاتهم الابتدائية .

كانت القلوب المضطربة بين ضروري الحياة والمائة مرتبطة بالارواح أشد  
الارتباط . فصرت لا أستطيع التغلب على نفسى . فذهب منى الاختيار وفارقتني  
القدرة رازحة تحت وطأة التأثير المنبعث من الحسيات العامة .

كان هاتف من الغيب يخاطبني بصوت مهيب بهذا الشطر من قول كمال ( سيبقى  
بقلب الشعب ذكر الفدائين ) . وكان هذا الشطر ينطق بحقيقة يتضمنها نظم كمال .  
فينا أنا سليب الراحة بهذه الحسيات اذا ظهرت ملاقة (روال) ، فبقيت مضطربا

ثلاثة أيام وثلاث ليال بما قررته انكلترا وروسيا في هذه الملاقاة . فلم اكن أرى من خلاص سوى الممات . ثم لم ألبث ان رأيت في أفق مستقبلي الاسود وفي أفق مستقبل الامة بارة للأمل ومخرجاً للسلامة . نعم تخيل لي انه يمكن نيل الامل . فكنت أجد السلامة في الموت والافتداء وأرى على نواصي أولى الحية من الامة حكماً بالموت ، بل حكماً جنائياً ، بل العلامات التي اختطتها المقررات المدهشة في ملاقة (روال) . وكان افراد الجمعية كلهم عالمين بهذه المقررات . فلم أشك أبداً . فجملت أمر على ذهني تصوري لترتيب عصابة . فأخذت في التأهب . وأقل انتظار وشك كان يؤدي الى نتائج سيئة وفجائع دامية . ماثم مايشوبه المزاح . وقد رأيت الوطن الذي ربيت في حنانه رهن مخاطر لا يمكن بعدها استعادة حياته ولا سلامته .

فكان أصحاب دولتلو وسعادتلو الذين نالوا في ظله أمانهم وحظوظهم لا يرون مثل هذه المخاطر . واذا رأوها عدوا الاشتغال بمنعها جرماً . فبقى في حاجة اليها والى من هم مثنا من الاطفال العاجزين . وكنت أعرف ذاك جيداً . وما كنت منتظراً من الجمعية لتعزيد اكثر من هذا . لاني كنت أعرف ان اهتمام الجمعية كان اكثره بتشكيلات الاناطولى . فلم اكن أستطيع الانتظار . فكان يتخيل لي ان قطعة الروم ايلي التي بها (رسته) ، مهد اعتصامي ، ولحد انتسابي ، ألتمت نحوى انظارها التي صرقتها عن أصحاب دولتلو وأقبلت مستغيثة تستجدي خلاصها . فلم تفارقني هذه الانظار المظلومة ولا ثانية في زمان تدبري الذي دام ثلاثة أيام وثلاث ليال .

جملت أفكر فيما يحتاج اليه من سلاح وعدة . فوجدت حاجتي في مدخرات الحكومة وفتوة الامة وتعزيد الجمعية . ففي ١٥ حزيران سنة ١٩٢٤ كاشفت جمال افندي رئيس البلدية وقوميسر البوليس (معاون البوليس) طاهر افندي ، وكلاهما من اخوان الجمعية ، بما عزمتم عليه مقسماً بالواحدانية الربانية ان لا أراجع عنه ولو لم يشاركني فيه



( ل ١٥ حزيران سنة ١٩٤٤ ) الاجتماع الأول في ( منزل الحاج  
١ - رئيس البلدية المحجوبه جلال أحمدى ' ٢ - المحرر الحاج ' ٣ - قسيس البوليس عامر أحمدى

أحد من الناس . فاتفقنا على الاجتماع يوم الثلاثاء صباحاً في منزل هذا العاجز ، لاتخاذ  
التدبير في ترتيب عصابة والاسراع الى اعلان الثورة . فجرى بيننا في ذلك اليوم حديث  
جد وعذب . فقلت أنا : « يا قوم لم نحن ساكتون ؟ الا نزال نحافظ على هذه المسكنة ؟  
ان النساء التي سبق لها اقتسام غنيمتها مع الروسيا ، اتفقت الآن أيضاً مع انكسارنا .  
وتهلكة الوطن مقترية في جد مفرط . وأنتم تعلمون نتيجة المقررات في ملاقة (روال) . »  
فقال جمال افندي وطاهر افندي معاً : « لا ينظف هذه التهلكة المنتجة فقدان الشرف  
شيء سوى الموت . »

— ثم عدت فقلت ، لا فائدة في ان تموتنا أو أموت موة البله . وانما يجب ان  
ينهض منا كل أفراد الجمعية متحدين مرتين ، مظهرين اخلاصهم . ويجب ان نهض  
الملة بأسرها . أتما وانا نستطيع ان نستنفر هنا من أفراد الجمعية والمساكر والقرويين  
عصابة عددها من المائة وخمسين الى المائتي رجل . فلنجتمع هذا المساء في منزل الحاج  
أنام مع كل اخوان الجمعية وانتدبر الأمر . ولتحصل على موافقتهم . فاذا اقتدى بنا  
كل قضاء وكل مركز من مراكز الجمعية ففى الامر . ولنكن نحن أول من  
يقتدى بهم . اني أعددت كل شيء . لقد ادخرت من اليوميات التي أخذتها في سائر  
الازمان خمسمائة وخمسين جنياً . وهين علينا اعداد ما يلزمنا من دراهم وسلاح وجبجبة  
وأحذية وفروا وجعبات الخراطيش . وانما انتظر منكم كلمة رجال على التعاضد والمشاركة .  
فاذا أنتم رتبتم العصابة كما وعدتم أمكن لنا الخروج في الاربع وعشرين ساعة ، ويكون  
خروجنا أحسن اشارة للنهضة العامة ، وستشاركنا بلارية ( پرسه ) و ( اوىرى )  
وبددهما ( دبره ) . ونحن نستطيع ان نشغل الحكومة في هذه الآجام وهذه البلاد  
المسلمة شهوراً وأعواماً .

قال جمال افندي وطاهر افندي ، وكانا منتظرين بفارغ الصبر اتمام كلامي :

يا نيازي افندي ، نعدك اننا نقبل ما تكلفنا به ونتمدد بانفاذ كل أمر تأمرنا به . ولقد حلفنا ان نموت لأجل سلامة الوطن .

- قلت ان كان الأمر كذلك فاخبروا اخوان الجمعية . وسأحضر أنا ايضاً في الساعة السابعة مساءً الى منزل الحاج أغا . فلتذاكر في الأمر ولنتشاور فيه ولكن عزمنا قاطعاً . فرجما مساءً الى منزل الحاج أغا في جماعة نحو الاربعين أو الخمسين رجلاً من اخوان الجمعية . فخطبت اخوان الجمعية في اضطراب وهياج ، ولم أمولهم ان يجلسوا وينتظروا ، بعد ان استقبلتهم استقبالاً مجرداً من كل كلفة . قلت :

« يا أبناء وطني ، يارفاق ، كنتم حلفتم ان تعينوا بأموالكم وأرواحكم جمعيتنا التي أعطت العهود والمواثيق بالوحدانية الربانية ان تتضافر في خلاص الوطن الذي كاد يقضى في أيدي الخائنين . وتمددتم بالطاعة لكل مانأمركم به .

أليس الأمر كذلك ؟ قالوا كلهم بضم واحد . نعم . قلت اليوم أن الوفاء بذلك العهد المقدس . الوطن ينتظر منا الاخلاص . لان الحكومة لم تبدأقل اهتمام بالقرار المتخذ لحل المسألة الماكدونية ، القاضي بتقسيم الوطن وتسليمه لايدي الاعداء ، بعد تلاقى قيصر روسيا وملك انكلترا في ( روال ) فلم يبق من طريقة الا نحو هذه المضبطة الظالمة بدم الامة . فقرار الجمعية ، لقاء هذا التعرض الاوروبي وامثال الحكومة السافلة ، هو ان تبادر الامة كلها الى العصيان . واني لاستلفت نظركم الى انه لافرصة أحسن من هذه لعصيان الحكومة المستبدة التي تساوي افراد الاهالي كلهم في بنفها . بلا تفريق جنس ولا مذهب .

فيجب ان تبدأ (رسته) بهذه الثورة لان البلغاريين ايضاً بدأوا منها وجلبوا لنا هذا البلاء . فيجب ان نكون نحن أول من ينشرون راية الثورة . اني أعددت كل شيء . الدراهم موجودة وأنا استطيع ان أجد كل ما يحتاج اليه من سلاح وعدة وزاد وثياب





منزل الحاج أفاقي (دسنة)

مما لا بد منه للمصابة . وانما أنا في حاجة الى رجال فدائيين أولى حمية . أريد فدائيين يبيعون في سلامة الوطن أهلهم وأبناءهم ووراحتهم ولذاتهم وكل علاقة دنيوية وكل محبة دنيوية . ان يروا الموت اكبر محبة ، اذا لم تمكن سلامة الوطن . يا وجوه ، ياساده ، اني أثق بشرف كل منكم وحميته واخلاصه . ولذا دعوتكم الى هنا . ولا اتصور وجود ناكث لهذه حاث في يمينه بينكم . على اني أسألكم العفو لالتزامي شرح هذا الاخلاص الذي يجب ان نخطه لنا .

تعلمون ان الادارة المستقلة منذ مائة وخمسين عاما حدث بالمسيحيين وهم أقل منا تضرراً الى التشكي . وفتحت الطريق لدخول أوروبا في أمورنا . وان سفالة الحكومة وهونها وجبنها ورذالتها صيرتنا سخرة بين الناس . فالذي يجب ان نقوم به لقاء الحكومة وما تقرر في (روال) هو ان تثبت فعلا في ثورتنا هذه اننا نحب المسيحيين كاخواننا ونساوي بينهم وبيننا ونعتبر اعراضهم اعراضنا وأرواحهم أرواحنا وأموالهم اموالنا . وليست ثورتنا ضد الاشخاص والعناصر ، بل هي نهضة ضد أصول الادارة التي أوقمت العداوة بيننا وبينهم . وعلان للحرية والمساواة والاخاء .

وخلاصة القول اننا سنجهد في انفاذ احكام العدل باسم الامة ، وسنطوف الجبال من اجل ذلك الى ان نبذل النفوس . اني على ثقة من استعداد الجمعية وفتوة الامة وحميتها . واني لمرسل اخواني وابناءهن وامراتي بلا رفيق الى مناسير ، ومودعهم وداعا ابديا . وسألتق بتي وعلى هذا قراري . فهل فيكم من يتبعني عن طيب نفسي .

قال الجميع نرى الموت معك شرفاً وسعادة وكلنا حاضرون .

ثم تسابقوا الى يعاقونني ويتباكون حولي . ولم يبق الا الاتفاق على يوم الخروج . فاتفق الجميع على ان احسن وقت هو يوم الجمعة ، عند الصلاة . وقر الرأي على ان عصاة مؤلفة من مائة وخمسين نفراً ، تكون مجتمعة بقرب الشكنة العسكرية في

(رسنه) منتظرة الامر . وتعود اصحاب الكلمة في البلد باعداد الفدائيين الذين تتألف منهم العصاة . وتقرر ان يسافر جمال افندي رئيس البلدية الى مناستر ليخبر الجمعية بما عزمنا عليه وان يطلب لنا منها الاذن والمعونة . ثم تفرقنا كلنا متي ووحيدانا ممتلين سروراً متهيجين طرباً . وانا عدت الى منزلي فجعلت اتعب التفكير في ترتيب خطة الحركة ، وعوامل النفس تحول دون التصور والتفكير الى المساء . فأمررت على خاطري تلك الحديقة التي كانت ميداناً لاجتماعنا الاول واخوان الجمعية وخطبتي وتصافحنا وكلا من هذه المشاهد التي علاها الجمال والجلال ، واحدة من بعد واحدة . فكان هذا اليوم عندي ذا شأن عظيم . نعم يجب ان يكون يوم ١٥ حزيران سنة ١٣٢٤ من الايام المشهورة في التاريخ . فهو اليوم الذي عزمتم الامة فيه لأول مرة على سل سيفها ، مستبلة مخلصه ، وآلت بوحدانية الآله ان تموت قريرة العين . فبدت على النواصي انوار الهداية التي كانت تحيط بالقلوب . يارب ، ماهذا التجلي ، ماهذا التجلي العلوي ! كأن جلال الله المتجلي في شعاع كاله وجماله اودع القلوب حباً لا يطاق والبس الحاضرين هيئة عجيبة ووهبهم من اللطف ما لم يمهدهم له مثيل ، فلم يبق مجال للاختيار . فكان منظر هذا الجلال والجمال الذي لا ابرح عاشق ذكراه واسيره ، مستحكما على ادياتي ومعنوياتي ، وواهباً لي ارادة سماوية معنوية لا يمكن التغلب عليها . فرجعت بهذه القوة الى محل استراحتي ولاقيت السكري الذي أحرمته منه منذ ثلاث ايام . فما انتبهت سحراً الا وبادرت الى ترتيب الاعمال .

فبكر جمال افندي الى مناستر . وأنا دعوت الى (رسنه) الملازم عثمان افندي أحد اخوان الجمعية الذين اعتمد على شرفهم وضابط الفرزة في (برسبه) . فاطلمته على القرار القاطع فقال انه لا يتأخر عن مشاركتنا دقيقة واحدة . فأخبرته بأسماء من أعلم انهم سيشاركوننا من الاهل والصحب في (رسنه) وفي (برسبه) . فقرر بيننا ان يلاقينا

في قرية (لاحقه) يوم الخروج . وبعد ان رتبنا شفرةً لاحكام المراسلة بيننا في سرها  
أذنت له بالعودة . ثم دعوت مأمور المخزن في (رسته) الملائم سعدى أفندي ، وافهمته  
بما جرى واستقر . فوعد أيضاً باشتراكه معنا وتعيد بخدمة جهازه المستطيع . فجاء  
طابور الرماة الى (رسته) بعد قرارنا هذا بيوم .

وفي ليلة اليوم الذي سنفرفيه : أخبرت بالأمر حبيبي وأخوي وأمني قائدي  
البلوك طيار أفندي وسليمان أفندي ، وبيكباشي أركان الحرب رمزي بك المشهور بشرفه  
وحميته . فلم يكن محل الاهتمام بأمر الدرام والاسلح والاهبة وانما كان يجب تفريق  
قوة الحكومة العسكرية لكي يمكننا هذا الخروج الشريف . فاهتدينا الى كيفية ذلك  
أيضاً . فقرر الرأي حين اجتماعنا على أن يزعم افراد الجمعية ان عصابة من البلغاريين عددها  
مائة رجل ظفرت في عكس الطريق التي سأسلكها مع عصابتي ، وان يقصد أفراد  
الجمعية هيئة القتال برمي بعض الاسلحة تأييداً لزمعهم . كانت هذه الاشياء رقت ذهننا  
وكلف بها من كلف ، وبذا تضطر القوى العسكرية كلها الى التفرق ، مانحدا رفيق  
بك بيكباشي أركان الحرب الذي كان أتى قبل ذلك بعشرين يوماً والبيكباشي رمزي  
بك قائد كتبة الرماة ووزباشيتها وملازم طابوري أنا سعد أفندي ، وتخف الى محل  
الواقعة ، بعد ان تترك الشككة العسكرية لبعض المحافظين منهم . سيكون الأهالي في  
صلاتهم فيتمكن محبو الوطن من اتمام حركاتهم في الشككة مع ارتياح خاطر وراحة فؤاد .  
مضى يوم ١٦ حزيران سنة ١٣٢٤ بمثل هذه الترتيبات والتصورات المهيجة ، ثم  
أت مساء الى بيتي فوجدت شريكة حياتي في أشد الاضطراب ، فكانت بادية الشجن  
والقلق كأنها عالمة بكل شيء ، يتناها من العوامل المتضادة حزن وألم وفرح وغرور  
باحرازها زوجاً سيتك لها ذكراً عظيماً على ممر الدهور . حتى لأمت المرأة المسكينة  
أسيرة الاضطراب . فابت لها كل شيء وافهمتها ان لاقية لحياة بغير الشرف . فاعترفت



فوزة من طابود (أونخري) الليبي

هي ايضاً بأن لا وظيفة لي سوى الموت . فاتفقنا على ان تذهب الى عديلي حتى بك قائم مقام المركز في مناستر ، ليمثبها الى والديها فمنت تلك اليلة هنا نومة . فاستراحت اعضاءي واستجمعت قواي البدنية . فلما انتبعت صباحاً الفيت في قوة وثباتاً عجبت لهما . يارباه ! ما اسرع هذا التحول واصدقه ! ما احكم هذا الانقلاب ! ما اغرب خواص الطبع البشري ! ما اعجب ما تلوح لي فيه حياة لم اعرف الى الامس لها لذة ! ما اشد جذبها واقوى سحرها ! ما اسر والطف ما تبدى لعيني من الالوان بعد اذ كنت الى الامس لا ارى الاسوداد وحجرة ! في كل جهة محاسن وبدائع ! ولا سيما الناس ! ما اللطف واحب ما اراهم ! ان بكل ذرة لمعانا ! كل موجود مستترق في وهج نوراني ! كان يتخيل لي ان جبال (رسنه) ، التي كنت احسبها في صباي حدود الدنيا ، وآجاءها تحييني تحية الاجلال والاعجاب . فالمدنية والشكنة يجذباني جذباً لا امله حتى لاحس ان فؤادي يتخلع من مناطه . فنهضت وذهبت الى الشكنة واستغرقت في تأمل بدائع الطبيعة . فجعلت التذ بالامعان في كمال الله وجماله وجلاله . يارب ، لا تحرمني من سجدو الشكر والمنة لك ولا ثانية واحدة . لا تحرمني من ذلك ، لان عبدك هذا الذي اخترته لهذه التجليات العالية ، لا يستحق منها مثقال ذرة . واني لشكور . وسأقوم بالشكر والحمد بأن اجمل نفسي فداءً للوطن . وبيننا انا مشغول بعبادة الله على هذا المنوال ، اذ لا فاني جمال افندي راجعاً من مناستر بعد قضاء مهمته بها ، فقال ان الجمعية جذلة بنا تقرر بيننا من تأليف عصابة وانها لا تألوا جهداً في موائتها لنا ومظاهرتها ايانا . فكان اعجاب الجمعية بحميتنا ووعدها لنا بالموازنة كافياً لا بلاغ الجرأة فينا الى اقصى غاياتها . وفي غضون ذلك طلب الاتحاد معنا (قريسته) وهو احد البلغار بين واشهر رؤساء المعصابات في (رسنه) . واني لا اعد طلبه هذا عناية ربانية . لان اسعاف اياه الى طلبه اكسبنا ثقة البلغار بين . وكان خير ذريعة لتأييد نيتنا الحسنة ولا ثبات ان لا قصد لنا سوى العدل . وكانت العصابة

الصربية امرت من البلغارين (افيم البوخوزلي) وقتلته . ثم اسرت في هذه الأيام وحيد امرأة في السنة الثانية من عمره ، واخذته الى الجبل وعرضت عليهم مطالب لا يمكن انجازها . فاصرت في طلب الخلاص لابنها بلسان شديد محتجة بحقوقها الشخصية والقومية . فوعدها بخلاص ابنها على أى حال . وكنت عازمت على أسر رئيس العصابة الصربية وحاميتها وأخذه الى الجبل . وكانت استغاثة المرأة وعويلها يلينان قلوباً أجمد من الصخر . كذا . وماذا عمل في حكومة لا شرف لها وملك صمت فيه الحق وفزع العدل وتحكم الجبارة ؟ وبينما نحن نهزم العصابات الكافلة لحقوق البلغارين الاجتماعية والاستقلالية حيثما وجدناها ، اذا بنا نستريد ظلم الاروام والصرب والقلاخ ونزيد تحكمهم واستبدادهم . واذا كسرنا الاروام فتحنا الميدان الآخرين . ألم اكن قبل ذلك بقليل جردت (قريسته) من قوته ونصبت سدا حائلا دون حكمه وسيطرته ؟ فلا غرو ان اكون بمدى حافظاً لحقوقه وحقوق أهله . وكانت المرأة بجراتها وصولتها كأنها تفتح قلبي وتنظر اليه فتسكلم .

فدعت خير الدعاء لقاء الوعد بالتحليف . وهكذا مضى يوم الثلاثاء ، الكائن في ١٧ حزيران سنة ٣٢٤ ، بمثل ما ذكرت من الخيالات اللطيفة واللقاء المبهج والدعوات المؤثرة . ففي يوم الاربعاء ١٨ حزيران سنة ٣٢٤ ، كان كل شيء كما تريد ، والناس في شوق زائد وتهالك لا يوصف . كل في شاغل باهيته ، يحس بأن فؤاده يتلظى على الجمر انتظار الحلول اليوم المقدس السعيد . وفي مساء هذا الاربعاء جاء من مناسير الملازم ضيا افندى أحد رفاقي في الطابور ومن اخوان الحمية وعلم بما كان من قرارنا . فبات في سرور وطرب . وكان هو أيضاً يتأهب للوداع الابدی . فكانت الشمس في هذا اليوم أشرقت في انشراح ونشاط ، ثم حيت (رسنه) آفلة بعد اذاء غرقها ومشاهدها البديعة في شعاعها الوهاج . ثم مضت الليلة في سكون مستول وراحة كاملة وتلاها صبح يستنخف الارواح .

ويوم الخميس كان ذاك النشاط وذاك السرور يتألقان على الجباه . ولما أخبرنا الاخوان الندائيون انهم كلهم متأهبون ، كنا نشاهد في بلدتنا (رسته) آخر غروب . واذ كنت أرسلت اخواتي وأولادهم يوم الاربعاء وشريكة حياتي يوم الخميس الى مناستر ، قضيت ليالي في منزلي وحيداً غريباً متحصراً . كنت مخلّفاً بعدي اختي وخمسة أيتام لاختي الأخرى واخوتي بلا معين ولا مساعد . وليس لهؤلاء من يمولهم ولا من يريهم غيري . فكان خيالهم والتفكير في آتيهم يفتت فؤادي . ولكن قواسي المعنوية التي استسلمت بكلياتها لحب ما أنا قائم به لم يبق بها مكان لتنفذ اليه هذه الوسوس . وأنا كنت مستودعهم العدل الآلى الذي آليت بعظمته .

ثم لم تكن الحكومة التي لا تفكر في حالي ولا في امثالي صيرتنا بمرتبنا التي يندر اخذها في حالة ألمية ، وجعلت آتينا مظلماً ؛ فكان البعاد عن امرأتي التي سعدت بالاقتران بها منذ تسعة اشهر باعثاً الى من الالم والبلال ما لا يزال . فبعثت بهذا الكتاب الى عديلى اسماعيل حتى يك قائم مقام مركز القضاء بمناستر اخبره فيه بما عزمت عليه :

سيدى المبجل .

لما كنت على وشك الحركة بعد ساعة فاني استودع حميتك وكفايتك انفاذ هذه الوصايا التي سأ كتبها على وجه الاختصار . لا ارى حاجة الى اسهاب الكلام ، فالسبب معلوم . آثرت المائة على حياة النذل . واني لذهاب الآن لأموت مع مائتي فدائي من أبناء الوطن مسلحين ببنادق (ماو زر) . وأنا استودع الله أهلي وأولاد اختي . فارسلوا أهلي على اية حال كما عرضت لكم بالامس الى إلا ستانة مع ابن اختي شوقي . وبمد فاما الموت واما سلامة الوطن .

القول آغاسي

احمد نيازي

في ٢٠ حزيران سنة ١٣٢٤





منظر من مناخارة قرية (لاحجة)

فاستطعت بعد ذا ان ادفع الاوهام والافكار المهاجمة لي . فبقيت اذن وحيداً  
منفرداً وصار قلبي خالياً مثل بيتي وليس به الا النوايا التي سأجرى عليها باسم الوحدةانية

الربانية والعدل الاسلامي . الا انني قضيت ليلتي كلها ، كأملّي الذي لا ينام ، في انتباه مطلق ، واجتهدت فسطرت اعلانات للمايين والمفتش العام وقوماندان الزاندارمة بمناسرة وبيكباشي الطايبور في (رسنه) ومدير (رسنه) وجماعة البلغاريين . واني لكذلك مشغول بالكتابة ، اذا بظاهر افندي يخبرني ان ملازم النرسان ( آكاه افندي ) قدم من مناسرة في عربة عجلا ، ثم دنا مني الموماً اليه مسرعاً ، قلت :

— أهلا بك يا آكاه افندي ، وراءك الخير ،

— قال أمرت ان أخبرهم بساعة خروجكم بالتعارف الرمزى ، وقد أعجبهم ترتيبكم ، وأبأنوا لكم عن شكرهم مع جمال افندي أول أمس .

قلت كل شيء على ما تريد . فقم أنت بوظيفتك

— قال نحن سنخرج غداً ، واني لىء الحظ لا كتنائي بالاشتراك معكم قلباً . وسأقصد الآن الى ( أوىرى ) . لان الجمعية قررت الغاء حكم الحكومة فى ارسال مصطفى نديم بك مفتش المدلية الى الآستانة ، والتعنظ على الفدائيين الذين باتوا عرضة لاستبداد الحكومة . وعلى هذا فاني سعيد بأن أخبركم ان وظيفتي هى أخذ المذكور وتسليمه اليكم . فاذا عرفت أين أجدكم ذهبت من فورى . فلم يبق لى عمل آخر .

— قلت فى ( استارووة ) بمنزل يشار بك .

فلما سمع آكاه افندي جوابى هذا صاحفنى وقصد الى ( أوىرى ) . ولما انتهت مشائلى التى استزادت هيامي اشرفت الشمس فى شعاعها وأنارت الآفاق والتلال والجبال . فسرعت فى انفاذ القرار . وفى يوم الاجتماع والخروج ، حيث كانت الساعة العاشرة صباحاً ( الساعات فى تركيا بالحساب الشرقى ) ، أرسلت ( رفقى ) الى البيكباشى ليخبره ان عصابة بلغارية عددها مائة رجل شوهدت فى جهات ( اسميلوة ) ، فنبه

البيكباشى من نومه واخبره الخبير ، فبادر الى سوق المائى رجل ، الموجودين في (رسنه) ، الى محل الواقعة . وخرج كذلك طابور الرماة لبسك طريقاً آخر ويلحق بهم الى ميدان النزال . أما أنا فذهبت الى الشكّة العسكرية بملايسي الرسمية وهياأتى اليومية بما لا يدع محلاً للريبة ، وجملت أنفرج من هناك على ختام التوفيق في لعبتي التي لعبتها . فلقيت الملازم يوسف ضيا افندي الذي أتى من مناستر قبل ذاك يوم . وإذا هو متأهب ، بأشّ الوجه ، فقرحت فرحاً عظيماً .

وكانت ساعة الاجتماع والخروج مقتربة . وكان افراد الجمعية يتجمعون حول الشكّة موحداً ومثني . ولكن وجود بعض الضباط والانفار في (رسنه) ، كان يقاتى بالى ويسليني راحتي .

فاهتديت الى طريقة لإبعادهم عن (رسنه) . فدعوت جاويز القانون وقلت له :  
- يا بنى هذه المعركة مهمة جداً وأنا متأهب للذهاب . ولكن هذا لا يكفي . فلا بد من ذهاب البيكباشى وضباط الطابور كلهم . فتمجل . وها أنا مشاهدك اذعب الى البيكباشى ، فليبادر الى أخذ من بقى هنا من الضباط ويسرع في الذهاب . وأنا سأجمع عصاة متطوعة من الاهالي واذهب لنجدتهم . بلغ كلامي بحروفه الى البيكباشى . افهمت :

- قال على الرأس . سأقوم بكل ما أمرتم به .

فدار على كعبه الى الشمال (صولدن كرى) وغاب عن نظرى وكان ركض الى البيكباشى فلقيه في دائرة البلدة وبلغه كلامي في ارتباك عظيم . وكان هناك مع البيكباشى رفيق بك ، مدير الناحية نخري بك وملازم الزاندائمة يشار افندي فاحلوا هذا النبأ محل الصحة وتفرقوا يترا كضون الى بيوتهم . وكنت اشاهدهم يجرعون وانظروا في سكون من بيتي الى تأهبهم وانتظر خبر ابتعادهم ، فرجع الى القانون

مصطفى بعد قليل واخبرني انه لم يبق في البلدة غير الضابط المناوب (النوتجي) الملائم رمضان أغا. وان الجميع بادروا الى محل المعركة . فوجب ابعاد رمضان أغا ايضاً من الشكنة . فدعوته وامرته بهذا الامر . قالت :

— يا أغا قد عرضت خدمة مهمة . اذهب الى فرد قول الحكومة وانتظري . واياك ان تفارقه قبل حضوري . قال :

— على الرأس يا سيدي .

وبذا تجنبت هذا الهم ايضاً . ( ثم ثبت لي ان رمضان أغا المسكين بقى يومئذ ينتظرنى الى الساعة الحادية عشرة ) .

فلما كان الساعة الرابعة ، كان في ( رسنه ) بالشكنة بعض الانفار المتناوين وبقوله قول البلدة رمضان أغا الذي أرسلته لينتظرنى به . فذهبت الى الشكنة . ولما دخل الجامع الاهالي المسلمون والمستخدمون ، جعلت أشير بمنديلى وطربوشي وحسامي الى اخواني أولى الحمية الذين كانوا متجمعين ومتأهين حول الشكنة ورحلت أعجلهم . وبينما يصلى الاهالي المسلمون في الجامع ، دخل الفدائيون الى الشكنة وأسرعوا الى فتح صناديق الاسلحة والدرهم ، وأنا كتبت صكاً مبيناً فيه ان عدد الدرهم التي اغتصبت خمسة وخمسون الف قرش . والصك هو اليوم في صندوق الطابور .

هذا الصك هو أفصح واجراً وثيقة في الانقلاب . ولا أنسى صرير تلك القصة التي كتبت هذا الصك ، ولا قرعة المعاول عند كسر الصناديق لاختد ما بها من البنادق والرصاص ، ونظر الانفار المتناوين الينا . بلى سأحفظ ذكر ذلك في خاطري مفتخراً به الى الابد . فان هذا المشهد يذكرني يوم خلاص الوطن الوحيد المحكوم ، مسروراً حين تكسرت عنه حلقات سلاسل الامر .

كأن تلك المعاول تكسر القيود التي كبلت فيها سواعد الامة ، لا صناديق الاسلحة ،

وكان صري ذلك اليراع يعكس صدى دوي المدافع المؤذنة باعلان الحرية في أفق مستقبل الوطن . فكانت الحواس العالية مغطستني . ولما انتهى توزيع الاسلحة والرميات ، خرجنا وكاننا نريد ان نتلاحق بمكان تلك المعركة الموهومة . هذا ما كان يملحه من أمرنا كل من بالبلدة من المشاهدين لهذا الخروج العظيم ، ولا سيما رمضان أغا الذي كان في انتظاري بالقره قول . ولما كنا نريد ان نستزيد عددا وهو لم يتجاوز المائة وخمسين رجلا تقرر ان يأخذ كل واحد منا بندقيتين ، واذ حال التعجل دون استماع الافراد كلهم لهذا الامر ، اذ لم يتمكن من أخذ اكثر من الثلاث عشرة بندقية غير الموجودة معنا . وكان وقع الاتفاق على ان يلحق بنا الملازم عثمان أفندي الى ( لاحقته ) في الساعة العاشرة صباحاً ، بناءً على التلغراف الرمزى ( الشفرة ) الذي بعث به اليه ليلاً وهو في ( برسه ) . فأخبرني انه لا يستطيع التفرغ من ترتيبه قبل الظهر . فكان من البديهي انه يخرج مثلي في نحو الساعة الخامسة ونصف . فلم يكن من المصلحة ان نفر وندعه ياحقنا بعد ذا ببضع ساعات الى ( لاحقته ) . فلم أر حاجة الى الاسراع في العمل . فخرجنا بكل شوق ونظام من الثكنة ، وهي كائنة على أحد المرتفعات المطل على البلدة والسكان على مسيرة نصف ساعة منها ، وسرنا نؤم طريق ( لاحقته ) . وكان الملازم سمدي أفندي الذي آزرنا قبل ذا بيوم واحد اختفى في ( لاحقته ) وانصرف عن مشاركتنا خلافاً لعهوده .

اني لا أشكره لعدم افشائه ما أودعته من الاسرار . وكان فيمن قبل الدخول تحت قيادتي ، من المائة وستين وطني ، تسعة أنفار . ف هؤلاء لم يكن لهم علم بحقيقة الحال . فكانوا يظنوننا فرزة أو عصابة متطوعة كلفت بدرك طابور الرماة الذي كان خرج . وقد صادفت نفرين على بعد من الثكنة العسكرية ، مخفيين في واد لا مرمياً . فأخذت سلاحهما وارسلتهما الى الثكنة . فحملنا نتقدم مسرعين ، وبعد ساعتين ، حين اقتربنا

من المحل الذي تتقاطع فيه طرق ، ( رسته - لاحجه پرسه - لاحجه ) رأيت بمظلم السرور والتمجب ، الملازم عثمان افندي مع عصابة يتقدم من عين البعد الذي كنا فيه الى عين النقطة التي تقصد اليها . وكان تقرر بعد مخابرتنا ليلاً بالتلغراف الرمزى ان يقوم مثلنا في نحو الساعة الخامسة . واذ كان على بعد ست ساعات من ( لاحجه پرسه ) وهي تبعد ساعتين عن ( رسته ) . كان المنتظر ان يلحق بنا مساء . فتصادفه غير المرتقب هذا ، جاءنا كبشرى سماوية وملاً قلوبنا آمالاً . وكانت هذه القوة التي وصلت اليها مع عثمان افندي مؤلفة من الملازم صادق افندي واربعة أنفار من الجنود وثلاثين رجلاً من الاهالي اولى الحمية .

كان هذا اللقاء أشبه نبي بلوح مصور ومؤثر مبهج . وباستثناء الافراد العسكرية لم يكن ثم من الضباط والاهالي العالمين وغير العالمين بالامر الا كل فدئى من الامة متحدین حساً في الترامى على ميدان الحفاظ . فبادر الكل الى الكل يتعانقون تعانق الاخاء والمحبة . فاسترحنا قليلاً ودخنا السجائر وشربنا الماء . فرأيت في الجميع قلقاً ورغبة في التعجيل . فأخبرت رفاقي الضباط اني اريد ان ابين خطي . فبلغوا ذلك الى الحضار . فأحاطوا بي وجعلت اوضح لهم خطي ونيتي بالخطبة الآتية قلت :

« أبناء وطني ورفاقي الاجلاء ، تكلفني ذمتي ان ابلغكم ما عزمتم عليه في هذه الصحراء الزمردية التي ضافتنا وفي هاته النقطة المقدسة التي تلاقينا فيها برفاقنا الآتين من ( پرسه ) على غير انتظار . ويجب ان ننظر الى هذه المصادقة نظر ابتسامة من بشارت التوفيق والنجاح في أمرنا المقرون الى حسن النية . ( الجميع نعم نعم )

« رفاقي ، أذكرون عهدكم وميثاقكم وما وعدتم به من الاخلاص بالوحدانية الربانية لسلامة الوطن الذي بات في خطر عظيم ؟ فالوطن في هذا اليوم ينتظر منا وفاء ذلك الاخلاص . الامة تود ان ترى اخلاصاً يجب الاقتداء به . فهل أنتم مستعدون



جامعة ممن اشتركوا في القرار الاول في (دسته) ١٧ حزيران سنة ٣٢٤

للموت عن طيب نفس اذا لم تضمن سلامة الوطن ، ولاظهار المثال الباهر للاخلاص  
العثماني والشجاعة العثمانية ؛ ( الجميع ، بلاشك بلا شك ، اما الموت اما سلامة الوطن . )  
اني لاعلم انه لا يوجد بيننا الآن ذو قلب ضعيف يفكر في حياته وأهله وأولاده  
وراحته ورفاهه . ربما كان بيننا من لا يطيق ، بحسب البشرية ، طول المشي والعطش  
والجوع والعري والحر والبرد ومزاحم الحياة الاخرى مادية ومعنوية . اني أخطبهم  
فليسألوا ضيائهم . أخطب من لا يرون في أنفسهم تحملاً لمكالفة كل أعداء الحياة .  
فن كان لا يثق بنفسه يمكن له الرجوع . اني آذن لهم ليعودوا وليدعونا في قراهم .  
وكذلك أقول لمن ودع الحياة وداع الابد وقبل ان يتصدر لصروف الفلك وبلايا الدهر  
وقوة الحكومة الخائنة المفسدة وشذتها وتخذ . ونة الابطال وظيفه مقدسة ، من  
اخواني القديسين ، ان علو الهمة يدعونا الى ان نسير على ما يوافق رضا الباري ويحملنا  
اخلاصاً عظيماً وبأمرنا بمسألة جميع الترويين ومن لا يتعرض لنا بسوء من أبناء وطننا  
على اختلاف الاجناس والمذاهب . وانه لينهى عن الظلم والسرقة وينتظر من حيثنا الاخذ  
بأحكام الشريعة الاحمدية النراء التي هي القانون الاساسي للتمدين واعلاء شأن العثمانية .  
فوظيفتنا من الآن هي تعميم المدل وضمان السلامة للوطن . وما هي الرفع  
احسن نموذج للاخلاص . نحن مقدمو الامة الشريفة وفدايوها ، الضامنون بسلاحهم  
للحرية مراعاة لحقوق المساواة والمدل . وسنظهر تمسكنا بهذه القاعدة في كل الاحوال  
وانا لا اريد ان يتجلى بهذه الفضيلة من سيتبعني . فاني لا اعفو عن ذلك ولا اتغاضى .  
فسأعاقب لامستثيا ولا مستأثماً احداً ، كل من يجرأ على اقل ظلم وتمد على حقوق  
الاهالي . ويجب على ان اوضح ان هذا العقاب لا يكون شيئاً سوى الموت . لان سلامة  
الوطن تستدعي الشدة في الانفاذ .

ولذا تمهدت بما يحتاج اليه اشد الاحتياج ، من اختار اتباعي على هذه الشريعة



من الاخوان . ويتكفل لي ان اوزع على كل منهم ثلاث ليرات ليسته وريالين ثمن دخانه واكفل لهم كل حوائجهم التي لا بد منها . اني سأحصل ما يحتاجه اخواني من طعام وشراب وكساء . فما كم ايها الاخوان شروط القبول ان يريدون الانقياد لاصري لسلامة الوطن . فهل رضيتُم بها : ( نعم نعم ) . اذا كان الامر كذلك فاقسموا بالوحدانية الالهية ان قبولكم عن طيب نفس وانكم استحلتم دماءكم ( الجميع والله وبالله ) . وجب الاصلاح بين اصحاب الثرات واستسماحهم في حقوقهم وتأخيهم فلموا لتعاقب ( الجميع تعاقبوا ) .

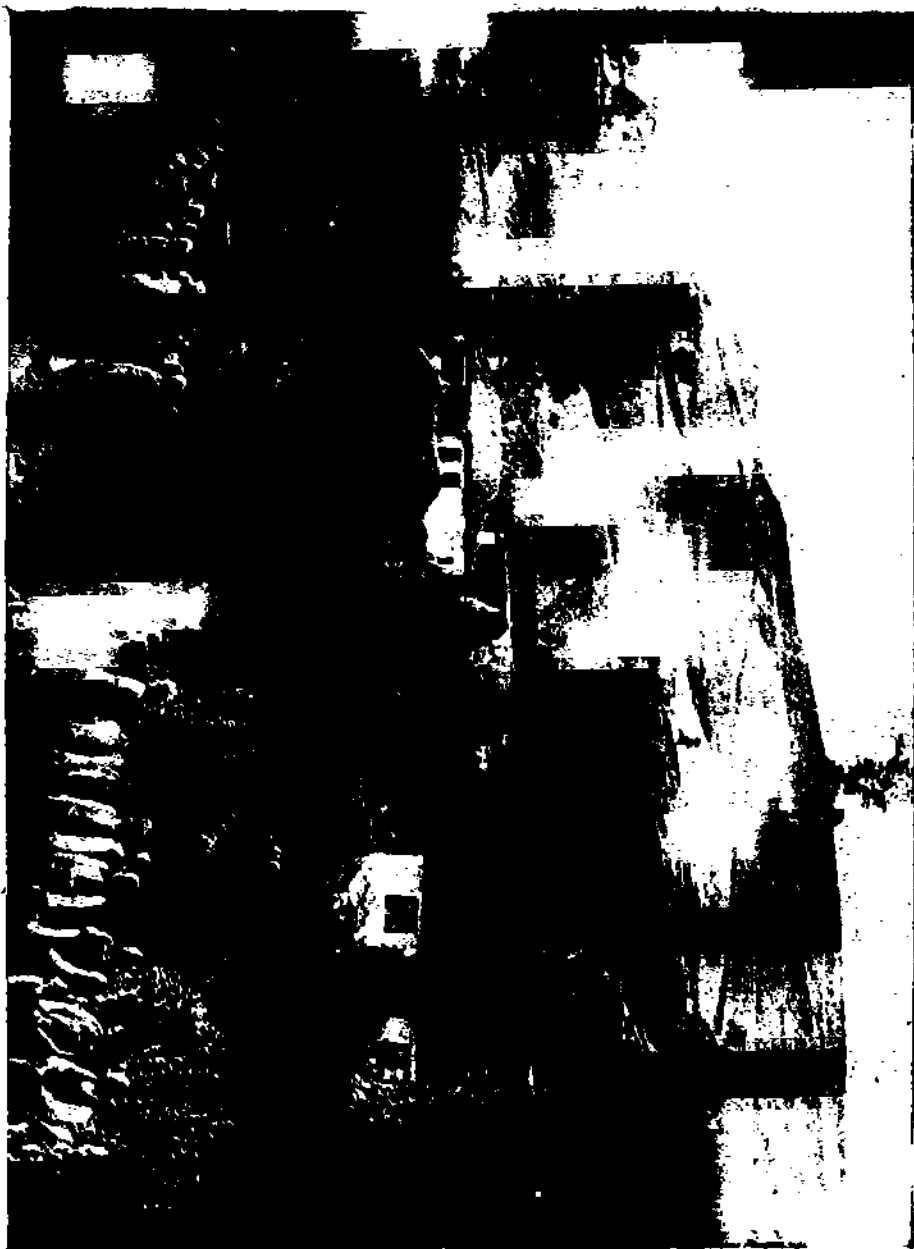
ولما انتهت الخطبة هنا ، استأذن في العودة اربعة رجال من التسعة الذين كانوا اتوا من (رسنه ) . فأخذت اسلحتهم ، وارسلتهم الى (رسنه) بعد ما حملتهم كتابا الى قائد الطابور ، قلت له فيه ان هؤلاء ، لم يكونوا راغبين في مشاركتنا وانما خرجوا معنا ظنا منهم اننا فرزة متطوعة لمطاردة قطاع الطريق . ومثل هؤلاء ، نفر ، نقض رجل من الاهالي ميثاقه . فحملت هذا الرجل ، المعترف بضعف فؤاده لقاء مقصدنا العالي ، مظروفا كبيرا مختوماً ليوصله الى مدير الناحية . وفي المظروف بيان كتبتة خطاباً للمامين والمفتش العام ووالي مناستر وقوماندان الزاندارمة بمناستر وقوماندان الطابور ومأمور الضابطة في (رسنه) . وكان في المظروف خطاب خاص لمدير الناحية يأمره مع التهديد بأن يؤدي هذه الامانات الى اصحابها .

### صورة البيان متقدمة بحسب ترتيبها

الى باشكاتبه المابين الهمايوني الى التفتيش العام بروم ايلى الى ولاية مناستر  
٢٠ حزيران سنة ١٣٢٤ يوم الجمعة

الافكار العامة متجهة الى اعادة القانون الاساسي ، المظالم التي وقعت في ارضروم

(٢٨٧٧)



اخافت الامة ، وربما شاقها وشجعتها . والامة مستعدة لخدمة الذات السلطانية وهي لا تحاسبه على ما سلف من السيئات . والمقصد الاصلى هو تأسيس صورة ادارة امد الآن تشبه الدول المتمدينة وان تقي من التقسيم الذى وقع فيه منذ ثلاثين عاما ، وطننا المقدس الذى يعادل كل جزء من أجزائه قطرة من دماننا ، ورفع التفتيت الفكرى الذى باتت فيه الامة وأحكام الاساس لآيتنا الذى لا يزال يرى مرتبكا ومظلم . وبينما يعمل كل الناس على انجاز هذا المقصد فى سكون وسكوت ، تهافت على سلانيك جماعة من الجواسيس وأخذوا فى استحضار ما يخل بالامن . ولما كان التقاضى عن هؤلاء ، رضا ، بتفاهم الخطب على الامة تجاه الاغيار ، نظرت الامة فى أمرهم . ومن هذا القبيل شرعت اليوم (رسنه) فى العمل بمائتي فدائي مسلمين ببنادق (ماوذر) . وقد قام الآن ثلاث عصابات من عناصر متعددة بأمره ضباط مختلفين . ومقصدا تأديب الجواسيس الخائنين الذين يجلبون العار للجيش ولا صدقاء الوطن . فاذا لم يسافر الثلاثة أو الاربعة باشاوات من الجواسيس ، الذين أتوا الى سلانيك ومن كان على شاكلتهم ممن قيدت أسأؤهم فى الدقر الخاص ولم يندفعوا بالقطار المعد لهم ، فأهل الشرف فى كل جهة سيشترون معنا فى نهضتنا . نحن نريد ان ينفذ القانون الاساسى هذا اليوم . فان كانت الحكومة لا تهيه فالامة تأخذه عنوة . واجتماعنا هو من أجل ذلك ثم لنيل حريتنا واظهارا للقوة وسيرى هذا عن قرب . فان كان لا يوافق الحكومة ولا الامة فتح باب لوقائع مؤلمة ، فعليها ان تدفع الاشخاص المفسدين المتقدم ذكرهم وان تبادر الى افتتاح مجلس المبعوثين . والجمعية المدهشة المطالبة اليوم بذلك تضمن اتم الضمان بقاء الذات الشاهانية وحفظها فى مقام شرفها الفاخر . واذا لم يكن ذلك فالاثم على أولى الامر .

الى قوماندانية آلاى الزاندارمة بمناسرة

إى خائن الوطن :

اشماز أهل الذم والوطنية كلهم من سلفك كامل بك لما اتصف من الجهل والسفالة . حتى الحكومة الخائنة لم تستطع ان تحمى هذا الخيىث فى اسوائه بل عززته . ولما اتصل بنا خبر تعيين رجل مثلك من أرباب الذكاء والمعرفة لهذا المقام ، مع ماهى الحال عليه فى هذه الايام ، عنما السرور جميعاً . ولكن وآسفاً ، اذ آثرت أنت أيضاً النفاق والسكنة جرياً على عادة الزمان ، حتى أتلقت شرف الجيش واستجلبت الرحمة لكامل بك . وكان من الهين وحفظاً لشرف الجيش ان يقال ما يقال فى العيوب المنفورة التى ارتكبتها ذلك الجاسوس لابس الملابس العسكرية ، لانه كان رجلاً نشأ من الملكية عديم التربية والفكر جاهلاً ، ولكن أنت ماعسانا تقول فيك : أنت منسوب الى أعلا طبقة فى مراتب البشر . صاحب حسب ونسب . وعلى عنقك شارات وعليك خاتم الامة الدال على انك اكبر ضابط فى الجيش . أنزل الله عليك البلاء . لِمَ تلوث ذاك الذكاء المنير وهو احدى المنح الالهية ، وذلك الضمير الصافى وهو ناشئ على تربية الامة ؟ لِمَ تخفض تلك الناصية الرفوعة ؟ معلوم ان ما ارتكبه من التمليق والسفالة اللذين يهونهما عليك فقد ان الحمية . امالك حس : هذا الوطن مضطرب امامك كالاسد الجريح . وهل وظائف من غداهم مثلك بلبته ودمه وانجبههم ورباهم من الشبان ان يقفوا هكذا كالاصنام بلا ارواح ، بدلا من ان يقوموا بوظائف اركان الحرب التى يفخرون بأنهم من خيرة ضباطها ؟ الا تفكر انك ترتكب أعظم جناية فى الدنيا بكفرانك النعمة ؟ لقد ابت القصد من خروجي لواليك ومفتشك العام اللذين تفتخر بتخليقهما . واعلنت الحرب على الحكومة وأقويائها وآسافلها . لست أنا من فعل ذاك بل الامة . وأنت لا تزال جاهلاً بوجود الجمعية . لا تفيق من خمار السفاهة والراحة ، فترى حقيقة الحال .



فرقة من طابور ( أوشى ) الللى

فامتنع عن التزلف الى الضباط الاجانب ولا تبقي آلة للحكومة الفاسدة . واختر لك مسلكا يليق بك واصلاح نفسك والاندمت . لا تنس حق الوطن الذي اكبرك . اجعل ذكائك المستنير بدراهم الايتام الذين لم تنبت شعورهم وتقاً على خدمة الوطن . واذا لم تنج من الموت فت شريفاً والسلام على من اتبع الهدى .

قائد طابور رسنه الملى

القول آغاسى

نيازى

الى رفيق بك قوماندان الطابور الثالث للآلاي الثامن والثمانين فى (رسنه)  
ربما اهتممونى بالخسة لما قت به من العمل وانزلتم مع ضباط الطابور كلهم على اللعنات . فان كنت على غير الحق اتفاني الله بلائى عاجلا . ولكن هذه الدراهم التي أخذتها هي مال لايتام الوطن ، ومقصدا نحن خدمة الوطن . فليس فى هذه الدراهم من فائدة ذاتية وسيعطى حسابها الى البارة الواحدة منها لمن له تعلق بها . وسنتحاسب مع الحكومة المستبدة الحاضرة عليها اما فى الآخرة واما يوم اعلان المدل الذي نأمله قرباً بالعناية الربانية . انما أخذت هذه الدراهم لسد حاجات الفدائيين فى العصابة . وأما التبعة فلا تحمل عليكم ولا على ضباط الطابور . لان الخطة التي جريت عليها لاخذكم تخدع كل من كان . فانا الذي خدعتكم وخدعت طابور الرماة مدعيا ظهور عصابة مؤلفة من مائة رجل . وانا الذي أعلنت انه سمع صوت الاسلحة . وقد أخذت الاسلحة أيضاً بحجة الذهاب بها الى المعركة . ولما كانت اسلحة المصابة غير كافية أخذت السلاح من فريز صادقهما بالقرب من التكنة ، لاذنب لهما . واذا كنت أمرها وكأنا غير عالمين بسر الامر اضطرنا الى الامثال ، ولو كان لهما علم بمقصدي لما اسلماني سلاحهما قبل القيام بما يوجب عليهما الشرف . فيجب ان لا يظلم في ذلك . فان التبعة اتحملها أنا . وعدد

الدرهم المأخوذة من الصندوق أربعة وخمسون ألفاً وأربعمائة وستون قرشاً .  
وهكذا تؤدون حساب الصندوق وما لكم في ذلك من ذنب . لاني أنا أحسنت التدبير .  
وسأبين عدد البنادق لاخلصكم من تبعثها . فاني لم أتمكن من عدها . ومقصد عصابنا  
هو اعلان العدل . وفي ( برسيه ) كان الأمر كذلك . وأنا مأمورها المسؤول . أما  
ما كان من الملازم صادق افندي ، فانه لما لم يكن عالماً بالأمر ، جاء الى ( برسيه ) . ولما عرف  
الأمر رجع الى وظيفته . ولا يعرف هذه المسألة أحد من ضباط الطابور غيرنا ولا  
دخل لا أحد غيرنا فيها . أما بعد فاما الموت واما سلامة الوطن . واني لمسرور منكم  
كلكم . وأتم في حل . من حتي ثم فكروا كما تريدون .

قائد طابور ( رسنه ) الملى

٢٠ حزيران سنة ٣٢٤

القول آغاسى

احمد نيازي

واني لا طلب العفو من ضباط الرماة وعساكرهم . فقد أنعبتهم عبثاً . فان كان  
فيهم ذو حية عفا عني .

\*\*\*

الى يشار افندي ملازم الزنادارمة في « رسنه »

ملحق

يا خائن الوطن !

لقد قلدتني الامة سيفها لاناضل به المملكة التى وقع فيها الوطن الذى عانا وربانا .  
ومعنى الآن مائتا فداي . الا انك والبوزباشي خالد وقوماندان آلايكم الذى حسبناه  
من أولي الحية حين قدم مناستر ، أظهرتم لنا ان كل واحد منكم سائل . فلا بد من  
اصلاح النفس وفتح عيونكم المطبقة وأذانكم الصم . ولا بد لكم من العلم ان عقاب

الاعداء الذين سيمارضون القوة المتعددة لسلامة الوطن هو الموت . وانك وشريك  
خبثك تلغرافي ( برسه ) وكتاب التحريرات على والخيالان وهي وسليمان ويوزباشي  
الزاندامرة حتي ملزمون بتغيير خطتكم واصلاح نفوسكم .

باسم مائتي فدائي وطني من جمعية الاتحاد والترقي

القول آغاسي

نيازي

فلما اطلع على هذا التهديد تلغرافي ( برسه ) شوقي ، تغلب عليه الخوف والوجل  
الاذان تغلبا على كل أركان الاستبداد وفيهم شمسي باشا . ولم يلبث شوقي ان لقي جزاءه  
بان أصيب بالجنون .

الى مدير ناحية ( رسنه )

سيتضح لك من مطالعة البيانات المرسلة اليك مع هذا الكتاب ، لا يصلها الى  
المابين . والتفتيش العام وقوماندان الزاندامرة بالولايات وغيره ، علو مقصدنا من  
الخروج وتقدسه . فأرجو بذل الهمم الوطنية في المبادرة الي نشر هذه البيانات وايصالها  
الى أهلها . وانى لاعلنك خاصة ان عقاب التأخر في البلاغ والاىصال هو الاعدام .

قائد طابور ( رسنه ) الملي

القول آغاسي

أحمد نيازي

\*\*\*

الى هنا انتهت البيانات . ولترجع الى ما نحن بصدده :

بعد تلك المصاحفة التي وحدث الأشخاص والضماير ، أمرت بالمسير . فاعتقل  
كل سلاحه وعدته وأخذنا في المسير . وما مضت عشرة دقائق الا ودخلت طليعتنا



قرية (لاحقة) . فجملت أصوات التهليل والتكبير الخارجة من أفواه الفدائيين تدوي في الآفاق وتهيب بالاسماع . ولما دخلنا القرية ، كانت أشياخها يجمع أهلها ، وكانوا اذ ذاك في حقولهم . ولم يكن في هذه القرية أحد مختلفاً عن الجمعية التي لم يكن لها مقصد سوى استرداد القانون الاساسي ، واذ رأونا نجاهر بمقصدنا مسلحين علناً ، اقبلوا فرحين يتحاضرون علينا ليعانقونا . فعانقني الجاويش (بحري) . وكان قبل ذا استشهد اخوه متطوعاً في احدي المارك لمطاردة الاشقياء ، ورأى مصرعه بكل جأش رابط فسأني ان يكون معنا وقال :

— يا نيازي افندي ، لا تحرمني هذا الفخر . فانما نال درجة الشهادة في هذه الغزوة . قلت !

— يا جاويش (بحري) ، القرية أشد مني حاجة الى ابطال مثلك . وستكون أنت وأهل قريتك محل اعتماد ومكان التجائي . النفس تريدك ولكنها لا ترضى ان تحرم القرية وتحرم التجائي من قوة مثلك . واني لا وصيك ان نخدم هنا وان لا تنفك من هنا .

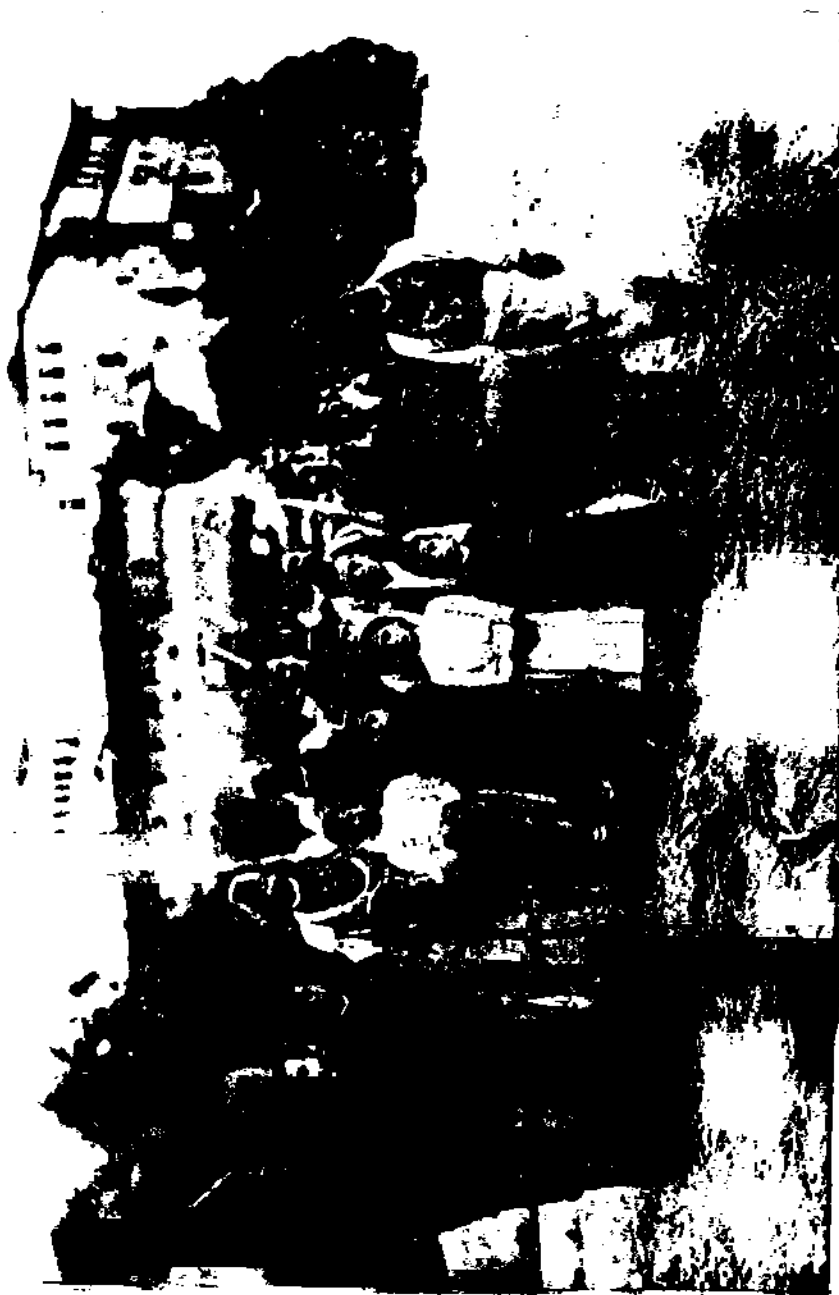
هناك تركت الفرزة تستريح . فاشترينا الطعام بدراهمنا . ولما انتهى الطعام أمرت بالمسير ، اذ لم يبق لنا هناك شيء ، نعمله . وفي اشياخ القرية والجاويش (بحري) كفاية للقيام بما ساقوم به انا . وهنا لا اجد بدا من ذكر احدي الوقائع للقارئ ، لتكون دليلاً على حمية الجاويش بحري وخبرته وصداقته وكفايته : نزل (فلان) ضيفاً بدار (فلان) زوج أخته . فلم من أخته ان الجمعية حلفت أهل القرية . فلم ير هذا الابله من حاجة الى الكتمان . وجعل يشيع حيث وجد هذا التحليف وأسماء المحلفين ويفتخر بالتصريح عن أخبره . فلما اتصل هذا الافشاء بالجاويش بحري ، استشاط غضباً . فبادر الى أهل القرية وألف منهم جمعاً . فاتفق رأيهم على تطبيق تلك المرأة ، التي

أفشت الى أخيها أسرار الامة ، على غير علم من زوجها . وما كان للزوج علم بما جرى ولكنه قال ان هذا ذنب لم يبعث اليه سوء قصد . واشترك مع امرأته في طاب العفو من الجماعة . ثم عينوا پوليسا من الرجال والنساء لاستقرار الطمأنينة في القرية . هكذا أهل هذه القرية الجبلية المحاطة بالغابات اللطيفة ، يديشون في محيط واسع متنفسين خالص الهواء متواصلة مساعيهم وهكذا حميتهم وحماستهم . وان بها لجواهر مثل الجاويش (بحري) . وهذا التدبير المددوح الذي جاء به الجاويش بحري ، منعاً لافشاء الاسرار ، جرى عليه بعد ذلك أهل القرى كلها .

في ذلك اليوم وقف افراد الفرزة في الجبلية المعينة من قبل ، ووزع على كل واحد منهم ثلاث ايرات وريالان مجيديان . وقد اخبرني الضباط الذين عدوا الحاضرين قبل المسير واعلموني بتمام الوجودين ، ان الملازم صادق افندي غائب . ولما لم اكن على ثقة منه سررت بنبا غيبته . فلما أخذ الضباط أمر التقدم الى (استاروه) سيروا رجال طليعتهم . ورحت مع القسم الكلي في أثرهم . وكان هذا الطريق مكتنفا بأشجار البلوط على جانبيه يدور مع جبل بلقاني ثم يرتفع في وعورته الى قمة هناك .

فصعدنا هذا الطريق في شوق ونشاط ونحن نبصر في تماريجه تلك الحقول المزدانة بسنابلها المذهبة والسهول ونشاهد على بدها التكنة العسكرية في (رسنه) ونرى قره قول (كاوان) . فانهينا بعد ساعة الى عين محاطة بأشجار سابتة الظلال يقال لها (ازوور) . فترلنا بمكان منها . وافق وأصاب كل طعامه وشرب ماءه ودخن سيكارته . وكان الجو أخذ يبرد وكانت السحب الصغيرة المتدانية من جهات الافق تنذر بصيب متدان . فدعشنا تلك الحال الى المبادرة بالرحيل .

وكانت الفرزة أخذت في المسير من الساعة الثانية عشرة من ٢٠ - ٢١ حزيران . فأمرتها ان تعدل عن طريق (استاروه) وتؤم طريق (أخرى) . لاني علمت



منظر دیر (صاری صالینق )

انه سيكون في الندأى الجمعة عيد بالدير المسمى ( صاري صالتيق ) ، الكائن على الطريق الوحيد المؤدي الى ( استاروه ) . واذا لم يكن بد من وجود قوة عسكرية هناك لازدحام الناس ، اضطررنا الى العدول عن هذه الوجهة . هذا وشدة الحاجة الى استكمال بعض النواقص ، ساقطنا الى ( أخرى ) . وبذا امكن لنا الحصول على ما نحتاجه وتجنب الذهاب الى مكان العيد . والطريق بين ( لاحجة ) وبين ( أخرى ) تجتاز العين المسماة ( ايزوور ) ثم تمر بصخور ملساء وجلاميد . وكان الظلام حالكا والوايل منهرا حتى لیتعذر السير على النظام . فجللنا نسري الى الصباح . نتخطى كل عقبة كؤود وتقتحم كل خطب الى ان انحلت قوانا فلما قاربت الساعة الثانية عشرة انتهينا الى طواحين كائنة على مسيرة نصف ساعة من ( أخرى ) ودخلنا حدائق مزروعة باشجار الكراز . وهناك استرحنا استراحة طويلة . فكانت مشافهات الاخوان عن هذه الليلة التي كابدنا فيها ماشاء الله ، بقلة المطرات بل بفقدانها : تحكى مايقع من المداعية في وقت من أوقات الملاهي . فانفذت ( شاذمان ) افندي ، الذي أثبت لنا عماينته الحقه بما بذله الينا من كرم الوفادة ، الى هيئة ادارة القضاء عند ايوب افندي . واخبرته عن سبب الوردود وكيفيته . فلما جاء جوابه بأنه لا يصح حضوره الى عندنا استصعبت جندين صبيحة يوم السبت ودخلت البلدة خفية .

في ٢١ حزيران سنة ٣٢٤ : انى مدين بالشكر لاهوان الجمعية كاهم وبالاخصه القول آغاسى ايوب افندي على ما أظهره من الترحاب والتكريم . ولم يكن ليشتبه في صداقة أهل هذه القرية الذين اختبرت طينتهم بدم الشجاعة والحماسة . فجاء الى منزل محمود أغا ( الاخرى ) الذي اخفونى فيه ، من اخوان الجمعية الذين علموا بورودنا ، القول آغاسى ايوب افندي وشقيق هذا العاجز الملازم مرتضى افندي والهيئة الادارية في قضاء ( أخرى ) وهم اعضاء ( جمعية الاتحاد والترقى ) السكرام وكل الخلان القدماء .

فجری بیننا الحديث على الوجه الآتى . القول آغاسى ايوب افندي :

- ماشاء الله . أهلا بكم وسهلا . يعلم الله انكم حيرتمونا بتشريحكم بفتة . كنتم كتبتم في الكتاب الذى انفذتموه أمس مع حيدر افندي انكم ستتخذون اولاً قضاء ( استاروه ) مجالا . واني كنت ، كجميع اخوان الجمعية المتحدين معكم فى اظهار آثار العدل العثمانى فى ( استاروه ) التي هى نقطة استناد لجمعية ( طوسقا ) ، اريد ان تزول الحوائل دون اتحاد عنصرين قوين فى الاسلام على وجه حسن وسريع . وآمل اننا سننال هذه البنية الخيرية عن قريب بنحوتكم العالية وكفائتكم .

انا - بينا كنت متخذاً نصب عيني ( استاروه ) التي يمكن تأثير جرجيس عليها . لنشر العدل العثمانى وافكار الوطنية الحققة فيها وتعميمها ، رأيت ان أقضي يومى هذا المصادف لعيد رأس السنة فى دير ( صاري صلتيق ) عند اخوانى واستكمال ما ينقصنا مما لاغنى عنه . مثل المطرات وغيرها وانفاذ بيانين لكل من ( خسرو بك الاستاروهلى ) و ( جرجيس ) رئيس جمعية ( طوسقا ) الالبانية .

فقال صاحب البيت ومن تألفت منهم الهيئة المركزية فى القضاء بقم واحد .  
نشكر أطفاف هذه المصادفة التي شرفتنا واسعدتنا بانوار محياك ونهنتك على شجاعتك واخلاصك عن صميم القلوب وستقفوا أترك مع اخوان الجمعية قريباً ان شاء الله وسنرسل مع ايوب افندي الى السوق من يستحضر المطرات وأنت ورفاقتك لعلكم جائعون تعبون محتاجون الى الراحة فان كانت لكم حوائج غير هذه فترجواكم التكرم بذكرها وسنقوم بقضائها بقدر الامكان قلت انا :

- اذا وجدتم لنا اليوم خمسة وعشرين مطرة اكتبنا بها وكلما استحصلتم غيرها توصولونها اليانا ولا ينقصنا شئ غيرها ولا نحتاجه واذنوا الى ان أفصح لكم عن شكرى على تمضيديكم وتلطفكم قالوا :

— نستغفر الله نستغفر الله تَمَنُّ أرواحنا ان نخدمكم بها ، قلت :

— ان كان الامر كذلك فاذنوا في العودة الى رفاقي وجنودي قالوا :

لا تفكر ان جنودك هم بمنزلة أبنائنا فلذات اكبادنا وقد هيأنا حاجات استراحتهم كلها وسيحمل اليهم ما يحتاجون من خبز وماء ولبن وطعام بالغاً حد الكفاية قال صاحب البيت :

— آمل ان لا تحرموني من شرف الطعام معنا مساء وأرجوكم ان تنتظروا الطعام فانه يعد لكم الآن .

فكنت تبعاً لما أثر في تعب صاحب البيت وعنايته بنا ولا سيما ما تعهد به أيوب أفندي من القيام بما يحتاجه اخواني . وريثاً يعد لنا الطعام كتبت كتاباً لكل من خسرو بك وجرجيس ، وهذه صورة كتابي الى جرجيس :

عزيزي جرجيس !

اني لجأت الى البلقان في مائتين من فدائي الوطن مساحين بينادق (ماوزر) جاعلاً نصب عيني خلاص الوطن من الخطر الكبير الذي بات فيه وعازماً على فداؤه بالروح . ولما كانت خطتك التي سننتها من أسرع الاشياء جلباً للخطر على هذا الوطن المقدس كانت مطاردتي لك اكثر من سواك . ولكني أمد اليك يدي الآن . فقد آن لنا ان نتحد . فلنجتمع حيثما أردت وكيفما شئت ولنجهد معاً في خلاص الوطن . لان الضأن الذي يفرد عن القطيع يخطفه الذئب .

جعلنا نتناول الطعام في محادثة لطيفة وكأنها احدى المقدمات لنجاح المساعي التي صرفت فيها القوى المادية والمعنوية . ولما فرغنا من الطعام قاذي سنان أفندي والحاج أمين أغا ، تحوطاً منهما ، الى منزل سنان أفندي ، هنالك وجدت لطفي وهو أحد وجوه (أخرى) — في انتظارى . وكنت مع أيوب أفندي تتجاذب أطراف

الاحاديث قال :

- انك تعترف باحتياجك الى الراحة لجمع قواك . فارجوك ان تفتح هذه الفرصة وتبقى هنا الليلة . أما عساكرك فليس من وظائفك ان تشغل بهم بالاك . ونحن سنجعلهم بالقرب من بعض الاماكن غزيرة المياه مصنوعة من تغليات الهواء مستكملة أسباب الدفاع والتحصن . وسيقضون الليلة هناك ، قلت :

- يجب على صاحب الامر ولا سيما رئيس عصابة فدائية مثل هذه ان لا ينفك عنها طرفه عين . وان ضميري ليؤخذني على هذه الغيبة التي طالت عليهم .

ولما كانت جرأة الجنود وشوقهم لا يقرمان الا بوجود آمرهم ، رفضت استضافتهم ، لي رفضاً باتاً وطلبت الاذن لي ميئنا لهم ان احتياج المسكر الى وجودى اكثر من احتياجه الى الراحة . وانى لكذلك اذا بورقة من طاهر افندى قوميسر البوليس وجمال افندى رئيس البلدية يخبرانى فيها ان رجلين من العصابة ، أحدهما ضارب البوق ، ركنا الى الفرار وان الباقين مشتكون قلقون من ابطأى عليهم . فوجب بسد فرار ذيك الرجلين تغيير عزمنا والانصراف عن مبيتى في منزل سنان افندى ومبيت الجندي في جوار الطواحين . وقد أصبنا في ذلك كل الاصابة . لان الهاربين أخبروا الحكومة بمكاننا فارسات قوات عسكرية من (رسنه) ومن (أخرى) لحاربنا .

وبذا لم يجد الاخلاء المخلصون بداً من موافقتنا على مبارحة (أخرى) . فأخرجونى من باب جارهم الى الحديقة ومنها الى حيث عرس الجنود . وكانت الساعة تجاوزت العاشرة . فرأى رجالى الابتعاد عن (أخرى) مهياً الى السلامة وانقضت هذه الليلة أيضاً في ألوف من المشاق وأهوال السرى . وما كان بقى لنا عمل فاعمله في تلك القرى ولا سيما في (أخرى) ، وكل أهلها مرتبطون بالجمعية ومخلفون لها وحسبها وجود أيوب افندى الفدائى الذى نال الثقة العامة . وكنا في حاجة لامر واحد للبقاء

في (أخرى) وذلك لراحة الجنود . فقد كانت حاجتهم اليها شديدة . ولكن ما الحيلة فان الناس ولا سيما الفدائيين مسوقون الى العمل بما يضطرون اليه لا بما يريدون .

وكانت وشاية الفارين بنا غيرت خطتنا في القصد الى (استارووه) بعد مبارحتنا (أخرى) . وقضى الجنود ليلتهم في أنواع المتاعب وباتوا يلعنون هذين الخائنين ويتقدمون الى من فرط الغضب واحداً بعد واحد لا ذن لهم في ازالة وجودهما . ولما بلغ عدد المطالبين بهذا العقاب خمسة ورأيت ان تزيد ارادة الانتقام ربما يؤدي الى فساد النظام ، اخبرتهم ان عقاب الاعداء سيقع من هيئة الادارة في (رسنه) . واني كتبت بذلك الى مركز (أخرى) . وبذا هدا الجنود وسكن جأشهم . وقد لحقني من النفيظ والغضب ما لحق باخواني من جراء هذه الاسباب التي منعتنا من الذهاب الى (استارووه) وتأيد الحق والعدل واطهار سطوة العصابة كما تقضى به وظيفتي .

فأصبح لامناص لنا من الذهاب الى (دبره) تلك القرية المسلة التي تحكمتم بها سطوة الجمعية اكثر من سواها . فدخل في اتحادنا كثير من القرى المسلة التي اجتزنا بها في طريقنا . وكانت المواقف المرتبة كثيرة والطرق ممتدة للدفاع ومحاطة بجبال البالقان ولذا يعمنا السهل بعد مفارقتنا مكان الطواحين وقطعنا الطريق الذي يمر بضبعة (وولينه) الى ان انتهينا الى قرية (قروشيسته) الاسلامية بلاخوف . ولكن بتعب لا مزيد عليه . وفي الساعة الرابعة من ليلة ٢١ - ٢٢ حين أجزنا (وولينه) خضنا مستنقماً أحدث هناك لينتفع به اسماعيل باشا متعهد الارزاق العسكرية وهو أحد وجوه (دبره) ومن رجال رتبة (بالا) فشررنا عن سيقاننا كما يفعل كل المكارين والقرويين وابناء السبيل فلما اجتزنا المستنقع شربنا الماء الذي اسقناه القرويون وواصلنا سراً لان هذا المكان لم يكن صالحاً للمبيت فيه ووجب ان نبعد ما أمكننا عن (أخرى) ونقرب من (دبره) كثيرة المسلمين ، ومن مكان يكون محاطاً بجبال



البلقان وعرة المسالك . وفي الساعة السادسة قربنا من قرية (قروشيشته ) وهي جامعة لبعض هذه الصفات . وقد تقدمنا أدلاً ونافذاً عدواناً أما كن البيت . وما وصل الجنود الا ونالوا راحتهم المطلوبة . وكانت سطوة الجمعية عظيمة وقوتها شديدة في هذه القرية المسماة كلها . فلم نكن عرضة لأي نكرهه . فاستراح الجنود كلهم أحسن الراحة وناموا نومة استغراق حتى لقد انتبهوا في الغد متأخرين .

وفي ٢٢ حزيران سنة ٣٢٤ حين انتبه الاخوان كان الطعام أعد لهم . وهذه القرية كائنة في سفح الجبل تطل على سهل ( رسنه ) ولها مناظر لطيفة وبدائع طبيعية . وهي معروفة بجودة هوائها وعدوبة مائها .

ولقد قضينا هنا يوم الاحد ٢٢ حزيران كله الى المساء . وكانت أعمالنا التي تقضى بها علينا الذمة في (قروشيشته ) عظيمة وخطيرة جداً .

ومما يحط من شرف الجمعية ان أحد المحكوم عليهم وهو أمين ( اليسوجانلي ) كان يتراوح بتلك الجهة في عصابته التي كانت ذات شأن عظيم مع قتلها ولا يبالي من ارتكاب ما ينافي الحق وكان (قورطيش النووه سيللي ) وهو أحد المحكوم عليهم أيضاً نافذ السلطة في (قروشيشته ) وضواحيها . وقد وقع الشقاق بينه وبين أمين فتفرق الاهالي الى حزين وباتت حركاتهم تعمق الحفرة المباعدة بين المسلمين والمسيحيين . وكان ينظر الى أمناء الجمعية في (قروشيشته ) وما مائلها من القرى نظراً النفور كما ينظر الى البكطاشية في تلك الجهات . وكان اكتتام التحليف داعياً أهل الفساد والزور الى القول وبه كثر سوء الظن بالجمعية . فرأيت من أجل هذا ان يكون التحليف علناً وبدا لي انه لا يقع مانكره اعتماداً على القوة . فكلفت المختار والامام ان يعلمنا الاهالي اني سأطلب اليهم أشياء باسم الاسلام وسلامة الوطن وان يجمعاهم في صلاة الظهر بالجامع . وجلبت أمينا مع عصابته و (قورطيش ) مع جماعته . وما لبث ان

فهم سكان القرية بعد قليل من المخالطة ان رجالي عصابة عثمانية تسمى لمقصود علوي وانهم ليسوا عساکر. وقد سهلت هذه المخالطة لى البلاغ. فلما كان الظهر ازدحم الخلق في الجامع ازدحاما شديداً واستقبلوا العصابة باخلاص واجلال صحيحين . فخطبت الحاضرين خطبة وجيزة أثبت فيها بما كان من محو الوطن ودوس الشرف واحتقار الامة ، وان سفك الدماء والموت في سبيل الدنيا سفالة في هذا الزمان الذى ينتظر فيه منا الاخلاص وان كل هذه القوى الفاسدة وكل هذا التعرض بغير الحق لا يجدى قليلا تلقاء تلك القوة التي أتت باتحاد الناس واتلافهم. وأثبت لهم انى لأبالي بمحو كل شيء يحتاج هذا الائتلاف ولا أحاشى في سبيله خطراً فما لبثوا ان تصالحوا كلهم وجعل أعوانهم يمانق بعضهم البعض . ولما أزلت الخلاف الذي كان بالقرية على هذا المنوال سلكت سبيل النخوة في المبادرة الى تخليفهم عنا . وقد جريت على ماوافق قانون الجمعية وأعددت مركزاً مهماً . فلم يبق لنا هناك عمل . فأمرت هيئة الشيوخ باعداد طعام المساء للجنود في الساعة العاشرة ورجعت الى مكان استراحتي .

ندعوت الى عندى هيئة الشيوخ في القرية . فسألهم عن مصاريف العصابة . فقالوا انهم لا يقبلون ولا درهما واحداً . فخرت بيننا هذه المحادثة قلت :

— أيها السادة أيها الآباء ، مطلب عصابة تناهوا العدل وليس الظلم والهون ولا سيما اننا لا نأتى الى هنا مرة واحدة . وأنا لا أستطيع ان أسير على ما يخالف قانون جمعيتنا وسأكتب لكم صكاً مبيناً فيه المصاريف وأنتم تظهرونها الى الحكومة وتحتسبونها من ضريبتكم ولا يسع الخونة الا قبولها طوعاً او كرها . وانكم للمأورون بتوزيع العدل بين أهاليكم فالحذر من التعدي على الفقراء وليحسب من الضريبة ما أتيتهم به من البيوت من خبز وجبن .

— اذا كنتم تقاضوننا هكذا فنحن راضون ولا نعارض في هذا بشيء . وأنا الى

يومنا هذا نعطي الحكومة أنواعا من الضرائب باسماء مختلفة ولا نعلم أين تصرف هذه الدراهم . وهم لا يحلوننا محل بني آدم فيحاسبونا أو يخطر على بالهم ان يحسنوا ماملتهم لنا . الحمد لله بدأنا نرى العدل وضمنا اننا من نوع الانسان .

هنالك أمليت هذا الصك ودفعته اليهم

\*\*\*

الى هيئة الشيوخ في قرية قروشيته

تبرز الى الحكومة الحالية

أى أبناء الوطن وأشرف القرويين .

تعلمون جراءة الاسافل والسفهاء عباد الالقاب والحظوظ على اغتيال الدراهم التي تؤدونها للحكومة حفظاً للوطن من كل تعرض وصونا وضمانا لحقوقكم الشرعية ، وانهم لا يحلونكم منزلة البشر باظهار حسابها لكم بل يعتدون عليكم اعتداء الاعداء . والناس وهم متمدينون طبعاً لا يعيشون هكذا كالسباع الضواري . فهم يحتاجون عدلاً وحكومة وان أعداءكم لكثيرون . فقم أولا الحكومة وثانياً الاجانب وثالثاً المسيحيون الذين يجروهم هؤلاء والمتغلبون من اهل البلاد .

ستقومون مقام الحكومة انتم هيئة الشيوخ في القرى الى ان تفلاح جمعيتنا في تأسيس حكومة شرعية دستورية . نحن قوتكم العسكرية المكلفة بمنع اعتداء الاعداء عنكم في الداخل والخارج . ولذا استولونا اتم وستحتسبون من ضرائبكم كل ما تستصرفونه علينا وها أنا معطيكم اول سند بذلك .

الى حكومتني ( استروغة واخرى )

قد اعطى هذا الصك الى هيئة الشيوخ بقرية (قروشيته) مبدئاً فيه مبلغ الثلاثمائة وثمانين قرشاً ثمن ثلاثمائة اوقية من الخبز وعشرين اوقية من الجبن اخذت لجنود

(رسته) الملية . وسيظهر في مقام التقدير وستجازي الجمعية اشد الجزاء كل من يمتنع عن قبوله من مستخدمي الحكومة . والرجاء من ذوي الحمية الاخبار باسم من يقدم على ذلك .

باسم مائتين من الفدائين الوطنيين

القول آغاسي

في ٢٢ حزيران سنة ١٣٢٤

نيزي

فلما فرغت من كتابة هذا الصك واعطائه أخذت في تسطير الكتاب الآتية صورته الى الهيئة المركزية بمناسبة مخرجاً كيفية الخروج وحملت الكتاب الى بختيار آغا (البوخوملي) وانفذته الى مناستر .

صورة الكتاب المرسل من (فروشيسته) الى الجمعية

مبينة فيه كيفية الخروج :

الى حضور الهيئة المركزية العالي بمناستر .

اخواني الاجلاء ،

لقد وقعت ترتيباتنا كلها في الخروج بكل توفيق بمناية البارى والسر النبوي في اليوم العشرين من الشهر الحالي والساعة الرابعة . لقد حان الافراد وعددهم قريب من المائتين ان يؤيدوا مقصد الجمعية الى ان يقدوا فيه ارواحهم واجتمعوا في الوقت المذكور بشكنة (رسته) وسلحوا بأسلحة الطواير التي هي مال الأمة أي بنادق (ماوزر) . وقد وزع المبلغ المقارب للستمائة جنيه المدخر منذ حين بصندوق الطابور على أفرادنا الاسود الذين ودعوا بيوتهم وداع الابد . فلم يبق عائق عن الاجتماع والخروج وقد نلت التوفيق كله في انفاذ ما عقدت عليه العزم . وقد علم بالامر قوماندان طابور الرماة سيكباشي أركان الحرب رمزي بك ويوزباشيا طابور الرماة سليمان افندي وطيار افندي .

فسهلوا لنا القيام . وقد خدعت البيكباشي رفيق بك ورفاقه في الطابور . فاعزت الى أفراد الجمعية ان يأتوا وعليهم ما يشبه حال الوجل مخبرين ان عصابة بلغارية مؤلفة من مائة رجل ظهرت في مكان قريب وتركت كل الضباط والأفراد يركضون الى محل الواقعة وقد وصفتها بمكس الطريق التي سنسلك فيها . فلم يبق بالشكنة سوى المناوب الملازم رمضان أغا واشغلته هو أيضاً بشكنة البلدة . فحصل الاجتماع والخروج بكل سهولة وسرعة . فاستولى هيجان عظيم على من عرفوا المقصد العلوى من الاهالي المسلمين . وهم فرحون داعون لنا بالتوفيق والسلامة . وقد كثر الطالبون في الدخول الى الجمعية من كل مكان . والأهالي المسيحيون بقوا في قلق تفكيراً منهم في المواقب . وأبشركم من الآن ان هذا الخوف والقلق سيزولان قريباً . فقد سطرت لهم بيانات مثبتة فيها وجوب الاتفاق معنا وتفريق عصاباتهم ومشاركتنا في مقصدنا . وهذه البيانات تترجم الآن الى اللغة البلغارية وسأعم نشرها قريباً . طالمت أمركم الذي أرسل الى مركز (أخرى) تظهر (أخرى) ميلها الى تأليف عصابة ولكن يتخيل لي انهم لا يقربون من الافتداء لازالة وجود بعض الاشخاص والمستخدمين الذين يدرقلون مساعي الجمعية . واني لا نبت لكم قيناً انكم لا تجدون من هم اكثر منا افتداء اذا مست الحاجة . فتنفضوا باعلامنا بالأسماء والرتب وأما كن الإقامة لمن يمانعون دون حصول المقصد المقدس . فان خمسة أو عشرة أو عشرين أو المصابة متأهبة لابرار الحمية واظهار الاخلاص . واذا دعت الحاجة آتينا مناسر بالمصابة كلها . فانه لم يبق لنا ما ن فكر فيه غير سلامة الوطن . ولا قيمة للحياة عندنا . فليس كبير أمر ان نحاصر دائرة الحكومة وشقوق اقامى الظلم في ليلة واحدة على ان لا يحس بذلك احد . هذا عين ما يتناه كل اخواني المخلصين . ان هو الاضمان التوز والظفر والمبادرة الى اظهار القدرة والشدة . فاذا اردتم آتينا الى

مناسر واتعمنا الامر وعدنا ولم تحدث اقل حادثة ولا واقعة . وبعد فالرجاء قبول تعظيمنا

قائد كتبية (رسته) الملية

القول آغاسى

فى ٢٢ حزيران سنة ٣٢٤

نيازى

وقد استكتبت الزعيم الصربى ترجمة البيان الآتى باللغة البلقارية خطابا للقرى  
المسيحية وقد قسمت القرى المسيحية الى خمسة مناطق وجعلت مراكزها فى (دبرجه  
وبرسه واستروغه ورسنه واخرى) وبشت بهذا البيان الى الهيئات الادارية لجمعية  
الاتحاد والترقى العثمانية بتلك المراكز لتبلغها اليها.  
ترجمة البيان بالحرف الواحد .

فى ٢٢ حزيران سنة ٩٠٨

صورة البيان المترجم الى اللغة البلقارية

لنا الشرف بأن نعلن اخواننا المسيحيين العثمانيين كلهم انه قد آن لنا ان نضرب  
الاسواء الواقعة فى داخل وطننا منذ العصور ضربة قاضية . ولقد آل بنا الامر الى هذا  
الضيق وهذه الحالة المحزنة بالاصناء الى نصائح الحكومات الصغيرة الجاورة لنا ببلغاريا  
وصربيا واليونان التى تدير اعمالها بتعصيد حكومات اوروبا المعظمة المقنعة بقناع التمدين .  
مضى نصف قرن على بلغاريا واليونان ومدة وجيزة على صربيا وهى تسمى وراء هذا المطلب  
كانها تمد اليكم مشر الاكادونيين يد الموارزة لتخليصكم ومنحكم الحرية . فهى  
تخدعكم بمثل هذه الوعود . ولندع جانباً عجها عن موارزرتكم . فانها كذلك تلقى بينكم  
عصا الشقاق لتدخلكم فى أسرها ونحت حكمها . زرعوا الفساد الذى جعل وطننا كبحر  
من الدماء ووسعوا لكم الخطب الذى حسر عنه القناع . أي أبناء الوطن أي اخواننا  
المسيحيين العثمانيين ، ألم تروا رأى العين ان هاته الحكومة الصغيرة لا تجتهد نفعا لكم



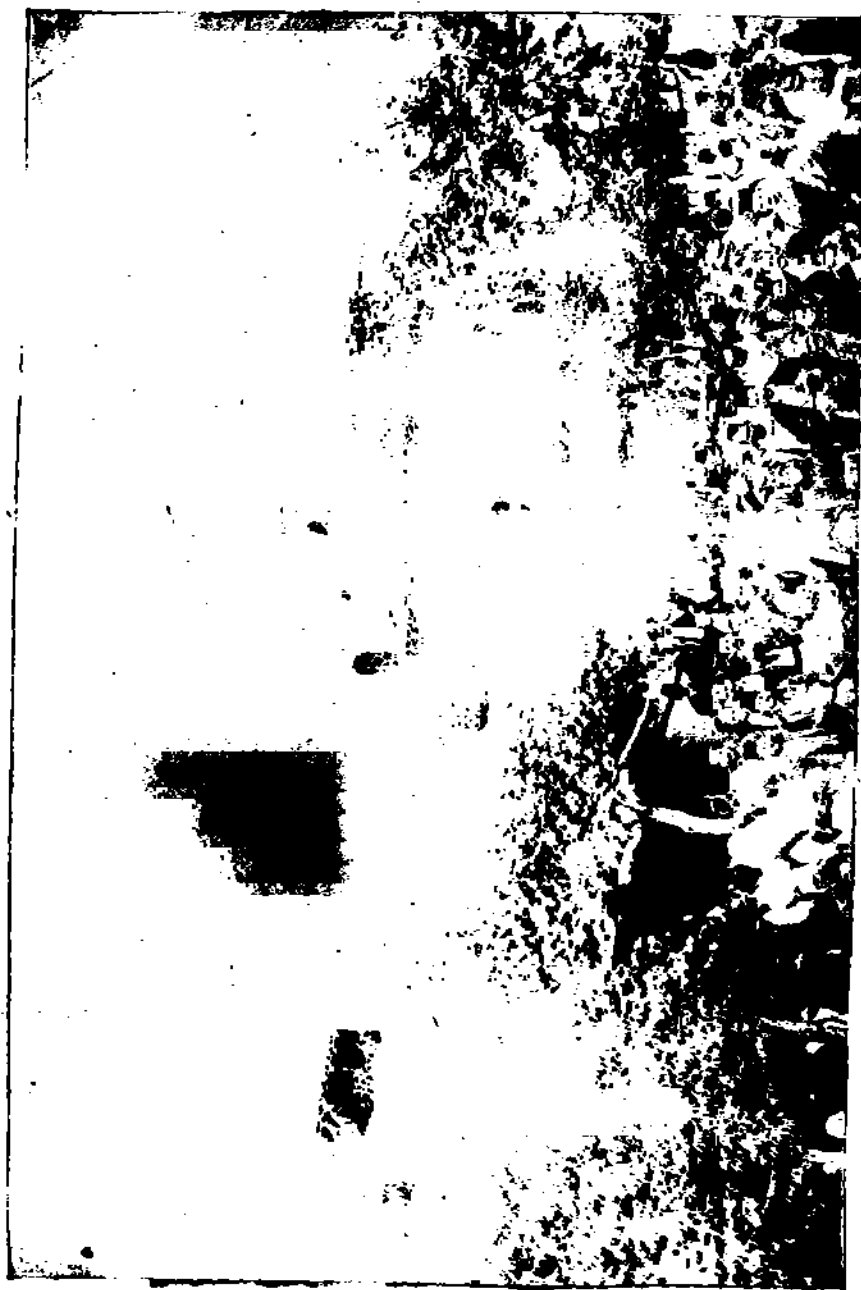
الحديقة التي كانت بها الاستراحة بمكان الغوامين بالقرب من ( أوسري )

ولا تسفك الدماء من أجلكم وانها انما تجتهد لانفسها ولتجعلكم في أسرها الى الأبد ؟  
ألم تعلموا من التجارب المرة من هم أولئك الذين تفتحون لهم صدوركم وتريدون  
ان تعاقبهم ؟ ألم تفهموا الى الآن ان الحكومات التي تريد أن تستفيد من حالتنا تجتهد  
بالجميات والمصائب من أجل ذواتها ؟ ومقاصد هؤلاء تقسيم تراب هذا الوطن الذي  
عشنا فوقه منذ العصور متحدین وأخذ حصصهم منه وما بعد ذلك فهو الاسر .

أي أبناء الوطن أي بلغاريون ، ان بلغاريا وصرىا واليونان التي تجتهد منذ ثلاثين  
سنة لو اجتهدت أيضاً ستين سنة لن تفوز ببنيتها ولن تنال اربها . هذا الوطن لنا وسيبقى  
لنا . فان كنتم خادمين لهذه الحكومة ستندمون . نحن رضينا بالموت عن بكرة أينا فلا  
تجتهدوا عبثاً في حصول هذا المقصود الواهي وغير الشرعي . ولم يكن تسويل الدول  
المعظمة والصغيرة ومقاصدها السياسية وحدها آلت بنا الى هذه الحال بل ان سوء  
الادارة التي في حكومتنا هي الباعث الأقوى لهاته الاسواء . وان ما يستدعي دخول  
الدول المعظمة في أمورنا ونغنى حرص الدول الصغيرة لحي اصول الادارة غير العقلية  
التي تتبعها حكومتنا والجور والفساد الناجمان عنها . وحكومتنا المسؤولة وحدها عن هذه  
الجنایات الالمية والرقائع والفجائع الدامية . نعم ان المسؤول الوحيد هو الحكومة .

أي اخواننا المسيحيين . نحن أيضاً غير راضين عن حكومتنا الحاضرة فلستم وحدكم  
الساخطين . نحن آثرنا ان تحمل هذه الامة المسكينة مالا يطاق من الاحتقار الى يومنا  
هذا اذ لم نبال تعرض الأوروبيين لوطنتنا ودخولهم في أعمالنا . واذا رأينا اشتداد  
الاستبداد يوماً عن يوم وهلاك أبناء الوطن من « ترك وبلغاريين ورومانيين وروم  
والباينين » أخذنا نسعى في وضع اصول لادارة تهب كلا حريته . والآن لما عرف الترك  
ذهاب السعادة والحياة بأصول الادارة الحاضرة جعلوا يحدون الى التوحيد بين العناصر  
المختلفة في الامبراطورية العثمانية ومن أجل هذا أسسوا جمعية الاتحاد والترقي العثمانية .





معبد ( صاری صالیق )

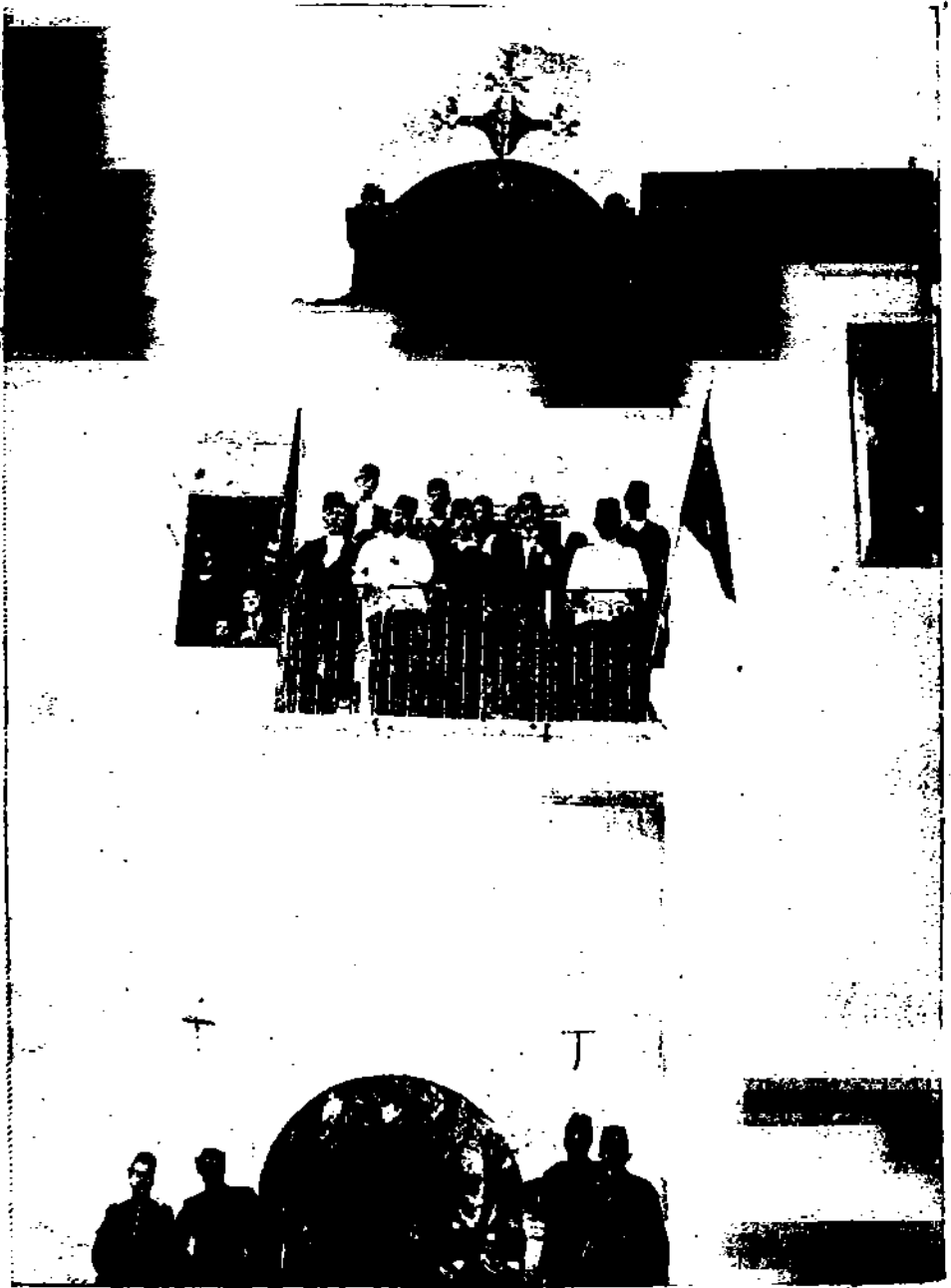


الجاويز بحري وابنه من قرية (لاحجة)

ان أفراد هذه الجمعية المؤسسة على هذا المقصد المؤسس هم امراء العسكرية وضباطها والماء ورون المملكون من مدني وقروي وكلهم من خيرة رجال الشرف. وهؤلاء يبذلون كل مرتخص وغال في سبيل هذا الوطن المبارك. ومقصد الجمعية الاصلى حفظ الحرية وصون الاعراض والارواح والأموال لكل العناصر الكائنة في المملكة العثمانية ، معلومة الحدود ، على اختلاف المذاهب والأجناس وان تضمن لهم حياة اخاء بما يلائم الانسانية. وهذا كله يحصل بالاستحصال على الحرية واعلان المساواة وتشديد الاخاء وانفاذ العدل .

ان مقصدنا ومنهاجنا استهداف الاسواء لا المسيئين وافناء الاسواء واعدائهم  
لا المسيئين وتغيير شكل الادارة التي هي منبع تلك الاسواء وان نستميز بالشورى  
عن الاستبداد وهاك الدليل لاثبات ذلك . ان عصاباتنا وعددها مائتا رجل حين فارقت  
« رسته » كانت تعلم الذين كانوا السبب في تقويض النظام والاخلال بالامن واحداً  
واحداً واسكنها لم تعرض لاحد منهم بسوء . ان وظيفتنا وما تدور عليه أعمالنا هو نشر  
أفكار الجمعية في المدن والقرى والأناجى في منع الجنايات التي توقعها الأثم السائرة  
ودراً الممالك التي كدنا نفع فيها والاجتهاد في توحيد الأمة . لا فارق ولا مباعداً بيننا .  
كلنا عثمانيون . الدين أمر آخر لا مساس له بالوطن . فليعلم من بالمدن والقرى ان عصاباتنا  
تسعى لخير الجميع وانها انما تجد لانفاذ الحرية والمساواة والحق والعدل . وليفرقوا عصاباتهم  
وليتحدوا مع عصاباتنا التي تطوف لتخليص الوطن . واني لادعوكم اذ كنتم من أبناء  
الوطن الى اعلان هذا وتبليغه لمن يجب ان يبلغ اليهم .

فانصرف عن الافكار القديمة والآراء الفاسدة ولتحدثلى ما يستدعى رفاه  
العناصر الكائنة في داخل الوطن ولننظر نظار العدل الى كل من يعيش تحت الادارة  
العثمانية ولنصر اخوانا . وعند وصول بياننا هذا اليكم اجتمعوا كلكم واقراءوا وادعوا  
عصاباتكم ان تجرى على ما يوافق خططنا فليكفوا من البلاهة في خدمة الباقار والحكومات  
الاخرى الصغيرة وليجتهدوا فيما يعود نفعه الى الحكومة العثمانية التي ستهبهم الحرية  
والمساواة التامتين . فسيكون دين الكل ومذهبه في . أمن وسيحفظ الكل وفيهم  
البلغاريون والعربيون والرومانيون وغيرهم على صبغته في قومه وسيكلم بلغة قومه غير  
خاش أحداً وسيصون بل سيقوي حريته كل فرد من هؤلاء . وهكذا سيوضع الاساس  
للمتين الامة العثمانية باتحاد الملل الاخرى فيها وتقوم حينئذ الادارة الشورية . وان لنا  
الفخر ان نعلمكم انه يجب ان تتحد عصاباتكم مع عصاباتنا توكيداً لسرعة الحصول

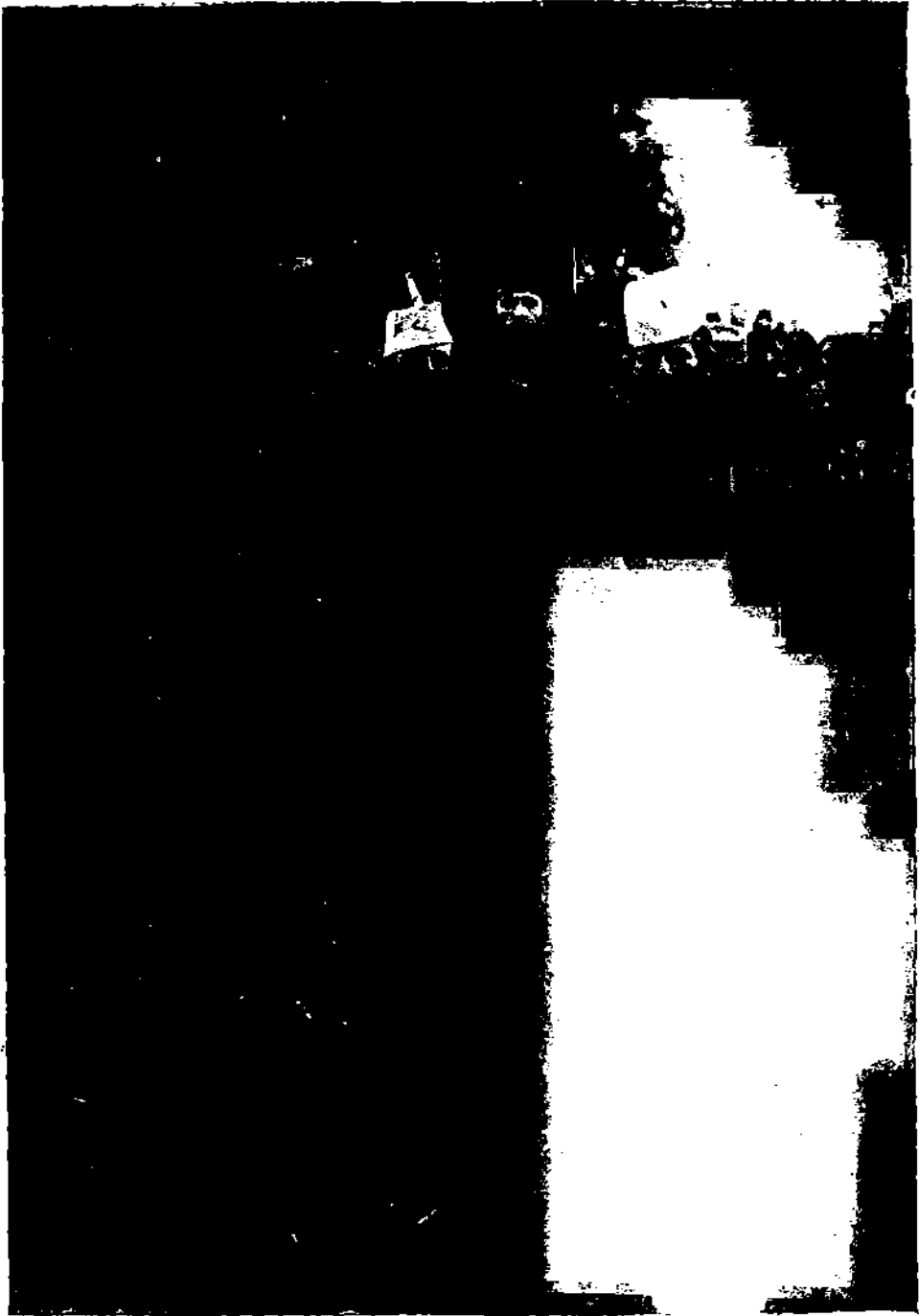


الباب الكبير من دير ( صاري صالتيق )

على الحرية وبعد نشر هذا البيان سنطوف قرية قرية واذا رأينا انه لم يعمل بما جاء فيه استدعينا من كانوا الحاملين على ذلك وخربنا تلك القرى . واذا دخلت عصابة بمد هذا البيان الى قرية وجب على أهلها ان يخبروا القرية المسلمة المجاورة لها أو ان يخبروا الجنود . واذا لم تفعلوا ذلك أعد منا وجود قريبتكم . هذه خطتنا وهذه وظيفتنا وعليكم ان تعدلوا عن فكركم القديم . ومن مانع فيهما عوقب أشد العقاب مسلماً كان أو مسيحياً أو غيرهما . لا نستثنى من ذلك أحداً . ان نريد الا الاتحاد في السعي لاسترجاع القانون الاساسي الذي منحناه أولاً ثم غصب منا كل امرئ مدين للاشتراك في هذا السعي .

( لقد أثر هذا البيان في البلغاريين تأثير المعجزة . وزاده قدراً وخطراً مخاطبة ضابط مثلي لهم مخاطبة الاخوان ودعوته إياهم الى الاتحاد بمد ما بدد شملهم وكسر قوتهم أربعة أعوام . واني لم استخدم قوتي في الشر بل في ضمان الحق والحرية للجميع على اختلاف المذاهب والاجناس . واني لم أميز المسلمين عن غيرهم في انفاذ العدل عليهم الى غير ذلك مما يعلي شأن الجمعية ويستزيد الثقة بها . وقد صدقت الحوادث بمد ما كل ما جاء في البيان وقد نشرت الجرائد السياسية المهمة في بلغاريا وأوروبا هذا البيان وعلقت عليه مآرائه من الآراء والثناء الجميل على الجمعية وعلى عصابتنا حتى أذعن للحق الاحزاب المعارضة وبذا هانت سرعة الوصول الى التوفيق والساداد . )

فلما حصل الفراغ من نسخ خمس نسخ من هذا البيان وامضائها وتوزيعها على هيئة الشيوخ في قرية ( قروشيشتة ) علمت ان جنودنا فرغوا من طعامهم وانهم على أهبة المسير انتظاراً للأمر . وبعد ان اكملت مع العميد خرجنا في ليلة ٢٢ - ٢٣ نريد قرية « ده لا فوزده » الواقعة على مسيرة ساعة . وهناك وجدنا أهلها على انتظارنا . خلفناهم كلهم وقتنا بما نريد من الترتيب في أعمالنا وانزلنا الجنود في أماكن مبيتهم وقضينا إيلتنا في قرية هناك . الا اننا اضطررنا الى البقاء هنا أربع وعشرين ساعة



نيازي أفندي مع فؤاد عمارة  
١ - القوميسر طاهر أفندي ٢ - كاتب الويكو تحسين أفندي  
والذي على يمين نيازي بك هو الملازم شوقي أفندي والذي على يساره نهار أفندي وبرساف أفندي ومنا أفندي بحسب ترتيبهم

لأسباب كثيرة. فرأينا أنه لا بد لنا من تخليف القرى الإسلامية المتقاربة بين بعضها والبعض هناك وتشكيل هيئات إدارتها واحكام الصلح والوفاق بينها. فكنا أحضرنا أهلاً يكتب منا وتمناه هذه المهمة . وكنت كذلك جمعت المارين من الجنود والمسجنون ممن كانوا يضرون بالاهالي واجملت لهم النصح ودبرت لهم ما يمنع مضارهم عن الناس . وكنت أعفو عن مرتكبي بعض الهفوات وألحقهم بالعصاة واستخلص بذاتك القوى من شرورهم . وما كانت هذه القوة التي أروضت هؤلاء الأبقين الأشقياء مثل (أمين اليسوجانلي) و(قرطيش النووه سالي) و(توفيق بك الاصوماتلي) شيئاً سوى السياسة والعدل . وكان توفيقاً عظيماً لجانب العدل ان تستخدم هكذا هذه القوى التي صرفت زمانا للظلم والسوء ، وتلك الاسلحة التي كانت آلات للقتل والجناية والاعتداء .

كان القرويون يرون عوامل مافي تلك البيانات والخطب من الكلمات الطيبة رأى الدين . وهذه القرية كائنة على منح جبل وهي تطل على السهل . هواؤها جيد وماؤها عذب وأهلها أهل اجتهاد . وكان رجال العصاة يخالطون افراد الاهالي ويعلمونهم مالا يعلمون من حال الحكومة والوطن ويشرحون لهم مقصدنا . وكان الاهالي انسوا اليانا وكنا على ثقة ان تكون هذه القرى حصونا لنا في أيامنا الشديدة . فاجتهدنا في تربية الاهالي المسلمين ورفع الحوائل التي كانت تحول دون الاتحاد . وما لبثنا ان رأينا حسن العاقبة في ذلك. الا ان القرويين البلغاريين كانت تلوح عليهم علامات القلق لانهم كانوا باتوا يبصرون أنوار البشاشة والجذل على سيما المسلمين وامارات الحياة والأمل في أطوارهم وحركاتهم بعدما عهدوهم زماناً عاشرين تحت الاستبداد. وكنا نود بعد تمكين الاتحاديين المسلمين ان نمكنه بينهم وبين العناصر الأخرى لانه لم يخرج من ذهني أبداً فرط احتياجنا الى اظهار القوة ارهايا للعدو وتذرعنا الى نيل المرام .



(اواخری) - بجوار الطواحين و شانمان افندی وحدیقته



ففي مساء الأحد ٢٣ - ٢٤ حزيران فارقنا القرية . وقد وقع الاتفاق على كيفية المخاطبة مع ( رسنه ) و ( أوىرى ) واتخاذ البريد و تعيين منازل السفر . وكانت كل الأور المتعلقة بالاتحاد سائرة على أحسن نمط . وقد أرسلت من ثم كتابين الى مراكز ( رسنه ) و ( أوىرى ) أبنت فيهما حالتنا وما كان من أمرنا . وفي الساعة العاشرة أخذ كل أهبة . ولما كان بقاء العميد الصربي و ( أورخان أغا القروشيشتي . ) معنا لا يخلو من محذور دعوتها الى عندي ودار بيتنا الحديث على الوجه الآتي . قلت :

- أيها العميد تعلم مقصدي من أخذك معي في ( رسنه ) واستصحابي إليك في اسفاري فما هو الا اتخاذ مثال لمقصد جمعية الاتحاد والترقي باستفداء الصبي الذي اختطفته العصابة الصربية التي أنت عميدها ورفع الشقاق المستحكم بين المذاهب المختلفة في المملكة العثمانية واستبداله بحسن الاتفاق والانهاء الى الحياة على ما يلائم الاخاء والانسانية . فلا تلعن أسرك هذا وفيه ضمان الحرية للامة المظلومة سيئة الحظ . فان من أحكام الخطة التي سارت الجمعية عليها حماية البلغارين والاروام والصربيين والمسلمين غير مميزة بحسب الجنس والمذهب ، وصون حقوقهم . ولما لم يشاء الصربون إعادة الاسير الذي أخذوه من البلغارين وكان مقصد الجمعية ان تعلن الحرية والمساواة والاخاء بلا تمييز جنس أو مذهب أخذتك أسيراً ورهناً ضماناً لحرية البلغارين . وأرى انه لم يبق لك احتمال للمשאق والمتاعب وليس من الانصاف ان استصحبك معي الى الأبد . وها أنا مسلمك الى أورخان أغا ليوصلك الى ( قروشيشتي ) . وستكون محيياً هناك وسيبعتي بالاحتفاظ عليك وستلقى كل اجلال ورعاية . ومتى علمت ان العصابة الصربية اعادت الصبي البلغاري أعدتك أنت أيضاً الى ( رسنه ) منما . لعلك فهمت . ان حريتك معلقة بإعادة الاسير الذي اخذه الصربون من البلغارين . خذ هذه الثلاث ريات المجزية

الآن لتقفى بها بمض حوائجك . وانت يا اورخان اغا ، اذ سمعت ، ان هذا العميد ضيفنا الكريم . اوصيك ان تبائع في اجلاله ورعايته . فلا تتركه وحده ولا دقيقة واحدة . وهو حر في فعل كل ما يريد فليقرأ وليكتب وليتزره واسكن لا يبعدن وحده عن القرية ابداً . واذا هم بشئ من ذلك فمنا لك يتغير الأمر . فتكرمه واسكن تكرمه بالرصاص . لقد فهمت يا اورخان اغا . وانت ايها العميد ، فاذهبوا بسلام .

وبعد هذا القول تركتهما يذهبان . اما نحن فقصدنا بدمهما القرى المسماة ( قاتشي و بالاوزير ) . فاتهمنا اليها بعد المسير ساعة . وبعد القيام فيها بما يجب من تحليف وتأليف انطلقنا الى قرية ( وه بشته ) . وفي الساعة الواحدة من ايلة ٢٣ - ٢٤ استقبلنا وجوه القرية وضابط الفرزة جمال افندي في نفر من رجاله . فتلقونا باشتياق ولحف عظيمين . لان هذه القرية كانت شديدة الحاجة الى العدل والبأس وكانت سطوة الحكومة باتت فيها ولا أثر لها في الوجود . فكان يجب ان يحمي الأهالي لامن قطاع الطريق بل من ظلم الحكومة ودسائسها التي غادرت الاهالي في شقاق وفرقت كلمتهم وكادت تأتي عليهم . وبالأهالي استعداد كامل لرد غارات المعتدين من البلغاريين والأروام وغيرهم بما اوتوه خلقه من البأس والنجدة . الا انهم لم يجدوا سبيلا الى ازالة ما بينهم من الشحنة . وفقدان العدل والحكومة كان دافعا لهم الى التفتان بلا خلاف . فوجب اعمال الفكر لرفع هذا الفساد بل هذه القوة المخربة . مساكين المسلمون . كان يريدون ان يروا العدل تلك القوة الساحرة التي بلوا بعشقتها وعاشوا مشتاقين اليها منذ اعوام كثيرة . فبذاك الشوق وذلك الامل الخالص وتطلباً لئيل العدل الذي تسمى له عصابتنا استقبلونا باشتياق عام وتهالك شديد ، متناسين ما بينهم من الاضنان . والأما كن التي فقدت منها سطوة القانون والعدل ولا سيما هذه القرى الجبلية مملوءة بالآبقين وارباب الجنايات والاشرار . وان ذوي الشرف في هذه المواضع آلات للتحزبات ونيات

السوء التي يريد بها الاشرار . وكما فعلنا في ( قانشي ) و ( زير ) و ( بالا ) جمعنا الناس الى الجامع الشريف . وبعد ان افصحنا كلنا بكلمة التوحيد واستقرأنا عشر آمن سورة ( انا فتحنا ) الجليلة بصوت عال بادرننا الى ايضاح الحقيقة . فآظفروا اخلاصهم لهذا المقصد العالي . فانقلب ما كان بقلوبهم منذ الثلاثين أو الاربعين سنة من غل الى ود اكيد فاستعبرت منهم العيون ومالوا على بعضهم يتناقون . فلم يبق من أثر للخصام الذي كان يمنعهم عن الاتحاد . ولقد فازوا بحريتهم من ذلك الحين الذي احكموا فيه الاخاء . فندا القروي الذي كان لا يذهب الى حقله الا خائفاً وشاكاً سلاحه حراً في حركاته وسكناته مزبلاً همومه واحزانه . وتلك الأسلحة التي كانوا يلبسونها ليقتلوا اصبحوا يدخرونها لاعداء الوطن وخونة الامة . فقضينا ليلتنا في رعد وفرح بتوقيعنا هذا . وفي الغد اصبحتنا اعمال مهمة جداً . ففي ٢٤ حزيران سنة ١٩٢٤ عاد بختيار اغا من مناستر مبكراً . ودفع الينا امراً من مركز الجمعية بمناستر وكتاباً من اليوزباشي محمد الدين افندي صورته في صدر هذا الكتاب . فقرأت الامر على الاخوان .

الى اخينا القول آغاسي نيازي افندي

اخانا المبجل .

تلقينا كتابك بمزيد الاجلال . فليكن الحق سبحانه وتعالى معينكم وروح النبي مصاحبكم . انا لنشكركم على رغبتكم في القيام بما تريدون من الاعمال في مناستر . ولكن لا يستحق الامر حضوركم بالعصاية الى هنا ولا يجوز ابداً . بياتانكم للمسيحيين موافقة جداً فانه يجب السعي هكذا في استجلاب القلوب ونشر المقصد . وقد تحققنا ان ستمت هيئة ناصحة الى القرى لتفهم الناس ان القانون الاساسي سيء . وان قبوله يقتضي خروج النساء حاسرات الوجوه كذساء المسيحيين . فوجب اعلام الناس ان القانون الاساسي وضع بعد صدور الفتوى الشرعية بقبوله وان مبعوثي الامة كانوا



( شمسي باشا )

ذهبوا الى الآستانة من كل جهة منذ ثلثي وثلاثين سنة . وان المجلس عقد هناك .  
وان ذلك لم يرق الحكومة ولا الادارة الحاضرة ففضت المجلس واعدة باستمادة جمعه .  
وانها كانت تنشر القانون الاساسي كل سنة في الساتمامة ( التقويم الرسمي للحكومة )  
ونوصيكم ان تأخذوا ما تحتاجونه الآن من الترى الرومانية والمسلمة فقط . وان  
لا تأخذوا من القرى الاخرى ولا حاجة واحدة . وقد ارسل الى ( رسنه ) طابوران

يقودهما امير اللواء نظمي باشا . واحد هذين الطابورين بقائده وضباطه كلهم منا . وفيهم حتى الضباط الصغار . وسياسة الحكومة قائمة في تفريق اشياكم وركم وحدكم فكونوا على بصيرة من اسركم .

انذلو الهمة في الحفظ على نظام جماعتكم الفائزة . ولا سيما يجب فرط التمسك بالعفة مع الاعراض والاحساب . فلا ينظرون الى احد نظرة عن عرض . لان كثرة اعدائنا معلومة . ومن المؤكد ان يقتروا انواع البهتان . ويجب ان يكون القتل بلا رحمة جزاء من يعتدون على الاعراض . فرحوكم ان تبينوا ذلك لمن معكم وسيرسل اليكم قريباً طبيب . وما تحتاجونه من ادوية . وسنلحق بكم بعد عشر او اربعة عشر يوماً ، رجلين مهمين جداً . سنشيمهما الى ( قزاني ) . ومن ثم يبعثان اليكم . فتأخذونهما من هناك . سيذهب هذان الرجلان الى آخر ( قزاني ) . على يمين الطريق الخارجة من مناستر . وسيقصدان البيت الكائن هنالك . فيطلبان فيه رجلاً اسمه حيدر . فاذا سمع هذا الاسم رجالكم الذين سيبتظرونهما هناك أخذوهما . وعادوا بهما اليكم . سننشر بالجرائد الاوروبية ما يقع عليه اختيارنا من الاوراق التي أفدتموها لنا . ولقد وافقنا على صورة الصكوك التي ستدفعونها للقرى المسلمة . اجتنبوا ما استطعتم ان تستعملوا السلاح . اذا قابلتم . . . . . واذا لم يكن مناص من المقاتلة فاجتهدوا ان لا تدخلوا في قتال شديد . العصابات في المدن والقرى الواقعة على الاطراف مستعدة لايقاع الحكومة في الاختباط . ومن الممكن ان يظهر انور بك أيضاً قريباً . عليكم بالارقام الرمزية ( الشفرة ) في بعض الرسائل المهمة . كل ما نمتلك هو لكم . لتحيا الامة . لتحيا الوطن . لتحيا ابطال ( رسنه ) الفدائيون اولو الحمية . وهبكم الله السلامة

في ٢٣ حزيران سنة ١٣٢٤  
الهيئة المركزية  
بمناستر

ففرح رجال العصاة بهذا الكتاب فرحاً عظيماً . فقد زفوا لنا نبأً حسنة . ولا سيما زادنا سروراً ونوراً أن يدخل في طريق العصاة رجل مثل أنور بك أهم ناشر لأفكار الجمعية ومؤسس ماكدونيا السيار وضابط أركان الحرب المعترف له بقصص السبق في الحرب والجلاد . وقد أحسست أنا بفرح لا يتناوله الوصف . لأن الذي أدخلني الجمعية في بدء تأسيسها حين كنت بمناسر ، وأدخل فيها كثيراً غيري من شبان الضباط ، كان اليك متقدم الذكر . كان أنور بك عديم المثل الذي أحرز الكمال بكل معانيه وأحيانا وشجعنا بمؤثرات بيانه في أيام اليأس والقنوط .

وقد وقع القبول لما عرضته علينا من الاستسلام جماعات الآبقين في (وه لشته) وانصياع العصابات التي كانت تطوف بجبال البلقان وفي (دبره) . واذهبت الترات واتفقت الأحزاب وتأسس الاخاء والاتحاد . وبقي هنا مستعداً لأن يكون مركزاً مهماً للجمعية تحت نظامها . ولما كان الازدحام الهائل عن بكرة أبيهم وشكلت هيئة الادارة على ما يرام . ولما غدا لهذه المراكز قوة عادلة من العصاة العثمانية ، لم تبق بها من حاجة الى الحكومة ولا الى الحماية . فكان ما نلته من التوفيق وما رايت في القرى الاسلامية من الاحتفاء بجمالاني ثملاً باقياً ومنوراً . وكان المسلمون يقبلون الاتحاد غير متعلين ولا معترضين ويرضون من أجله بكل فداء . فلم يبق لنا ما يستدعي الخوف والقلق ، اذ كانت حصوني تزداد تعدداً وقواي تزداد نمواً .

وكان يمكن ان يكون بكل قرية من القرى التي طفت بها مائة سلاح على الاقل . فكنت على ثقة من مبادرة هذه القرى الى نصرتي اذا مست اليها الحاجة . كانت وراءنا القرى الألبانية وأهلها شجعان وأولو شرف وجد وثبات على العهد ، واماننا من القرى (دبره) و(ماليسياس) وأهلها كلهم مسلمون وكلهم متصفون بمثل تلك الاوصاف ، وهم اولو طاعة وحكمة . وهنا رأيت عاكف أغا (الدبره لي) واخبرته اني سأدخل

الى (دبره) التي هي أحد مراكز الجمعية . ثم جاءت الانباء من البلغاريين الذين في (ديرجه) و (اوستروغه) و (پرسبه) و (اخرى) و (رسنه) تعلمني انهم يمدون الخدمة لعصابتي العادلة بأبدانهم وأموالهم شرفاً . وعلمت ان جرجيس راعب في الاتحاد . منا بتوسط اخواننا في (رسنه) . لقد أضخيت في اليوم الرابع والشرين من حزيران طرباً وفرحاً بأنواع هذا النوفيق التي توات علينا . فبقيت أرى وفرة الاسباب المؤدية الى حصول المرام . وكنا نتقدم خطوات توافق قوتي وجرائي . وأصبحت قادراً على مقاومة القوى التي تسلطها على الحكومة المحلية والمفتش وناظم باشا وبكر أغا . فرأيت ان اكتب بيانين ، احدهما للمفتش العام وثانيهما لوالي مناستر ، اخبرهما فيهما بحقيقة الامر واسألها ان يجنبنا اراقة دماء المظلومين من المسلمين عبثاً .

هذا ، ولما تأسست الحكومة الشرطية في القرى الاسلامية على ما يوافق نظام الجمعية ، أخذت قرة العصابة تتزايد يوماً بعد يوم وسهلت ادارتها . وقد مدت الايدي في هذا السبيل الى منابع موارد الحكومة ، ولكن وجب توفيق الأصول المتخذة على العدل وضمان الصحة في المعاملة وحفظ القرويين من وقوعهم في الظلم . فكتب بيان منا الى قائممقام (اخرى) لكي تقبل الحكومة احتساب ما صرفته هيئة الشيوخ في القرى لاعاشتنا ، وارسلت كتب بيان الواقع للمفتش العام والوالي والقائم مقام ومدير الناحية .

\*\*\*

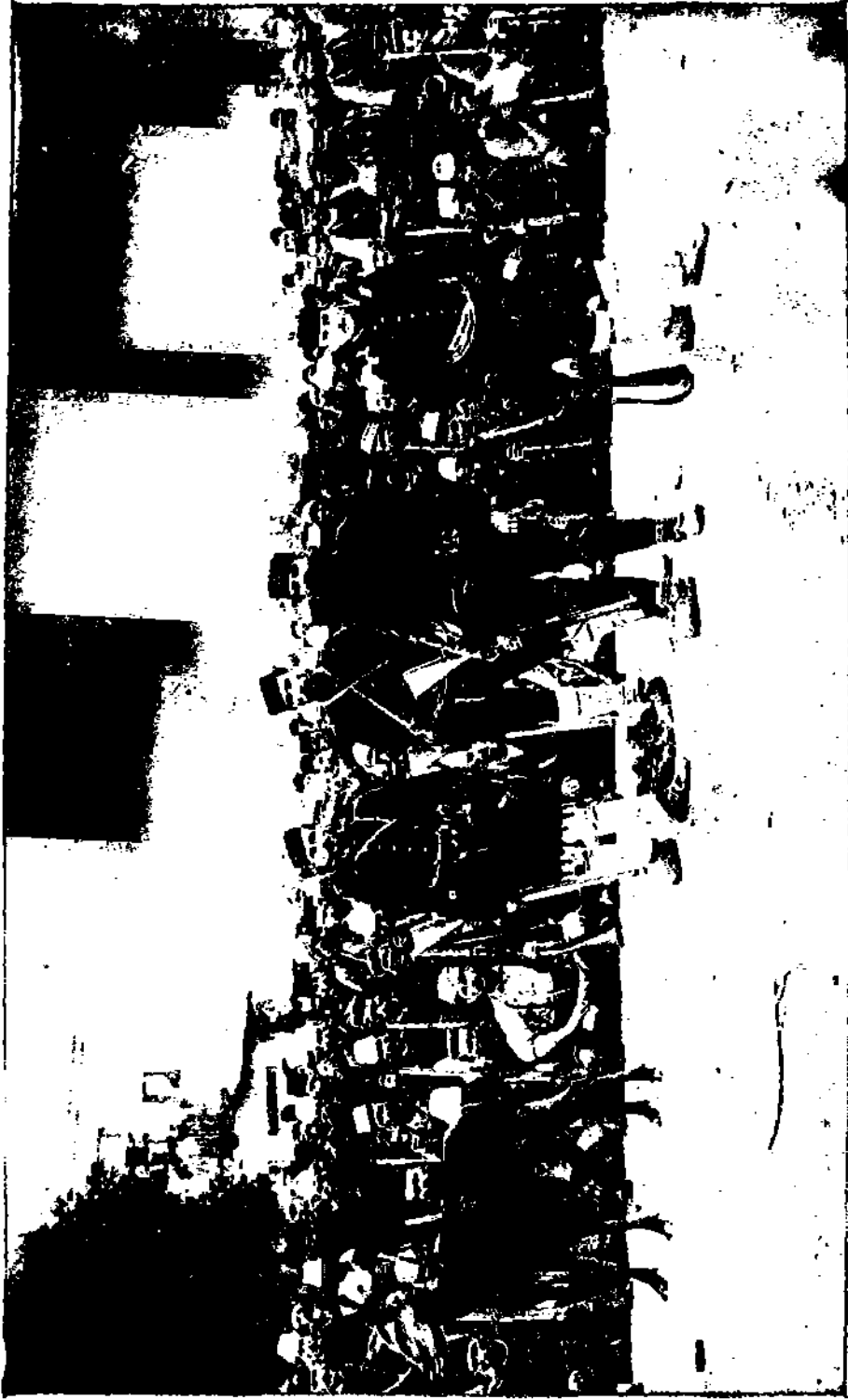
صورة التلغراف الذي أرسل الى كل من المفتش العام بسلانيك  
وولاية مناستر :

لقد لحق بالمصابة البالغ عددها مائتي رجل الآن عصابات (توفيق الاصوماني) و (امين اليسوجاني) و (قورطيش النوه سيللي) . وقد تاب التوبة النصوح وعزم

على اصلاح النفس (الاليسالي) وغيره من المحكوم عليهم ، ممن كانوا الى اليوم يطوفون الجبال كالحيوانات المفترسة ويمتدون على اهل الشرف . وقد حلقوا بالوحداية الربانية ليكون خادمين لمقاصد الجمعية في ضمان سلامة الوطن وان يجتهدوا في ان يحيا حياة الشرف . وقد قبلنا نحن استسلامهم وطهرنا هذه الاماكن من التلوث بوجودهم . كل سكان القرى المسلمة اصبحوا معنا . على ان ارسال نظمي باشا في طابورين من الجنود الى (رسته) يدل على سوء النظر الى مقصدنا . ان الفدائيين الذين يعلمون ان ستخرب دورهم يد الاستبداد ارضاء لوجه الباري معينهم الحق وظيفتهم الامة وامرهم الجمعية . الحسام الذي سلطناه في وجه الحكومة الفاسدة غير الشرعية ، ليس مالا لنا ، وانما قلدناه الجمعية والامة .

فأرى من الواجب ان اخبركم ، ان الفدائيين الذين ضاعت عيونهم بأنوار العدل الالهي ، لا يخافون نظمي باشا ، وانكم توقعون الوطن والملة في خطب عظيم بهذا التسلط . تأملوا كيف تناوؤونا . ليس بيننا قاتل ولا سارق ولا محكوم عليه ولا متهم . عصابتنا مؤلفة من فدائيين يرون الموت لسلامة الوطن شرفاً عظيماً . وخطأ ان نقايس نحن الى (جاقيجي اوغلي) وغيره . نحن مقصدنا العدل وقوتنا الحق ، ووظيفتكم ان تتموا هذا التسلط الذي يحمل على سفك دماء المسلمين المظلومين . أما نحن فسنجانب ما استطعنا ملاحم نوء منها بما نحمل تيمته مادة ومعنى على اننا مع العلم بان قوة الاتحاد وتأسيس الشورى هما المخلصان للوطن مما هو واقع فيه من المخاطر ، سنقابل الحوائل التي تحول دون اتحاد العناصر ، مقابلتنا لخاتمة الشريرة والوطن . والرجال والجنود اولو الشرف كلهم معنا . ان الذين سيرزون الينا هم جماعة من الحمقاء ممن احرزوا رتبهم في ظل الحكومة المستبدة على السرر المزخرفة من باشات الآستانة ، البعيدين عن صفات الرجال المتطبعين بطباع السيدات . ومكافئنا هؤلاء تفككة لنا . فنحن نرجوكم رجاء خاصاً ان تنظروا ونظر





المصاىبة النماىة اللى ځرځت أولا من (دسنه) فى ٧٠ ځزيران سنه ١٣٧٤

التأمل في الفرق بين قوة الجمعية التي تناصر الحكومة المستبدة وقوة الجمعية التي تناصر الحكومة الدستورية وما ينجم من تصادم هاتين القوتين من المضار، وإن تعرضوها على نظر الدولة، وإن تجتهدوا في منع ذلك الخطر المنتظر ولا تدعوا دماء الأمة المظلومة تتدفق كالأنهار. وإن تبدلوا ما تعرضه عليكم الحمية والانسانية في تحقيق مقصد الجمعية وهو انفاذ القانون الاساسى. وإذا ظالمتم على عكس ذلك أخذنا بطوقكم نحن والأمة يوم الحشر وحاكنكم في الديوان الآلهي.

فنتظر من فرط حميتكم المسالمة ان تسعوا في تأييد هذا المشروع الجديد وننتظر جواب الموافقة سريعاً. وعليه نقول كلنا بغم واحد وبشوق ولطف ان مقصدنا اما سلامة الوطن واما الموت.

باسم مائتين من فدائيي الوطن

القول آغاسى

نيزى

\*\*\*

الى مدير (رسنه) وقائم مقام (أخرى)

كل المصائب التي وقع فيها الوطن هي نتائج الاستبداد وأحوال الادارة المستقلة. وإن تنتهى هذه الاسواء ما لم تكن الحكومة شرعية ودستورية وما لم تنغير أصول الادارة من أساسها. ان الخطر الحالي يزول بالمبادرة لها بانفاذ أحكام القانون الاساسى الذى اعترفت الدولة بمطابقته للشرع بنشرها اياه في السالنامات (جمع سالنامة وهو التكوين الرسمي) كل عام. فانظر نظر التأمل الى ما يكرر عرضه عليكم الفدائيون الذين يطوفون لهذا المقصد بأمر الجمعية التي تأسست من أجله. فكروا فيما تعمله عصابتنا الساعة لهذا المقصد العلوى وتأملوا حسن حركاتها في أعمالها العادلة. فلندع عدم اعتدائنا على أحد، أفلم نمنع ظلم أولئك الناهيين والمصائب التي لم تكف قوة حكومتكم في القبض عليها، كل يترف ان مقصدنا الحق وقوتنا العدل. الا هالى كلهم

والامة كلها معنا وأنتم أيضاً أظهرتم الحمية وناصرتونا . ارسلوا التلغرافين اللذين بعثنا بهما اليكم الى المفتش العام وعززوها بما يقرب حصول المقصد من آراءكم وبلغونا ما يأتاكم من جواب . لقد أسست حكومات على الاصول الدستورية في القرى التي طفت بها . فالجمعية هي التي تحكم فيها لا أنتم . وهذه القرى تعمل العصابة . واني لتارك بكل قرية صكا ببيان ما صرف علينا لكي لا يظلم أهلها بضريبتين . فيجب ان تحاسب من ضرائبهم تلك المبالغ المبيتة في هذه الصكوك . والحصلون والمأمورون المليون والمأمورون الملكيون وكل من يفتح ميدانا للظلم ويسى في القدر وبأبي قبول هذه الصكوك جزاؤه الاعداء بلا تردد ولا اشفاق . وبمدفروا قبول عواطفنا الوطنية (\*)

باسم مائتين من فدائي الوطن

من جمعية الاتحاد والترقي العثمانية

في ٢٤ حزيران سنة ١٣٢٤

نيازي

فلما فرغت من كتابة هذه البيانات ودفعتها الى الهيئة الادارية جعلت تخيل توفيق الجمعية وأعمالها الواقعة وثمراتها المنتظرة . وقد أدركتني نشوة سرور وغرور

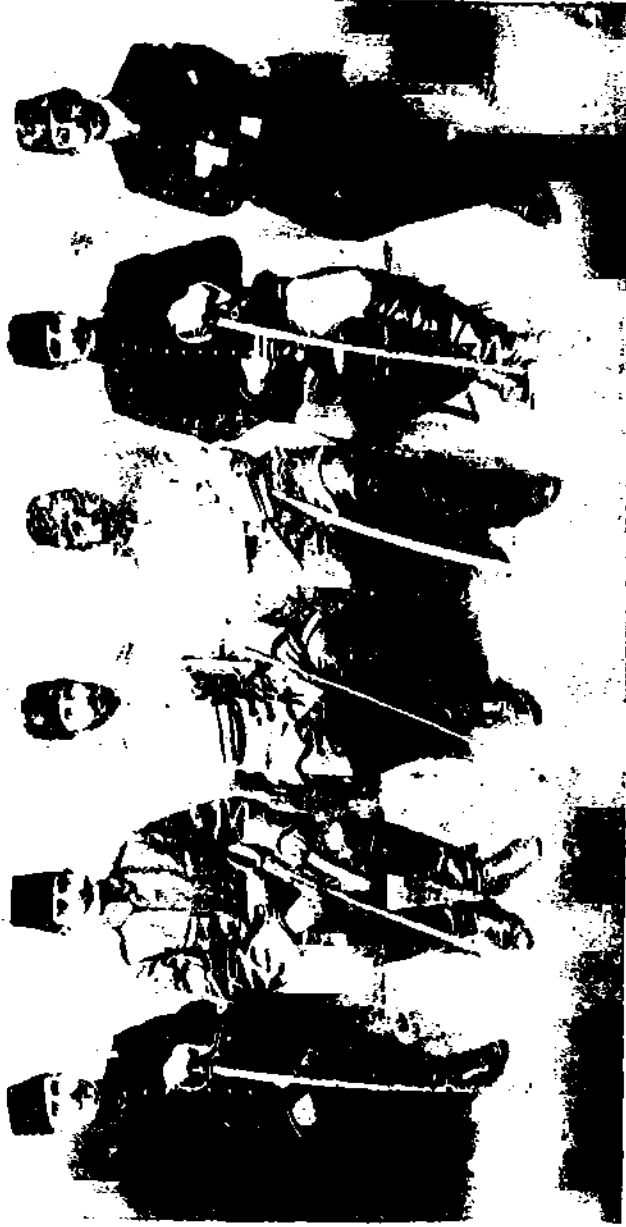
\* لقد ظهر اهتمام القائم مقام والوالي بهذا التلغراف بالتذكرة التي كتبها الوالي الى المشير عثمان باننا وعثرنا عليها هذه المرة وقد ذكرنا هذه التذكرة بحرفها : « نعرض الى حضرة القومندان الافخم اعلاما له صورة من حل التلغراف الرسمى ( الشرفه ) الوارد بأن الاشخاص الذين كانوا لزموا بيوتهم لثارات عليهم في قرى ( أخرى ) و ( مالىسيه ) المسلة اصطالحوا وأصبحوا يخرجون غير مباينين وذلك بهد نيازي وأخواه وبشوقهم في ٥ تموز سنة ١٣٢٤ »

صورة التلغراف الرسمى الذي أرسل ملفوقا بالتذكرة متقدمة الذكر من قائممقام « أخرى » بتاريخ ٣ تموز سنة ١٣٢٤ « اصناف كثير من الرجال الذين كانوا لزموا بيوتهم منذ السنين العديدة في قرى « وادولشته » و « وداشته » و « أخرى » و « مالىسيه » خوفاً من الثارات التي عليهم وأصبحوا يخرجون منها آمنين . وذلك بما هدد به البعض وشوق البعض نيازي وأعوانه . وقد عرضت المسألة على المفتش الجليل » وقد تحقق ان الامير آلاي حامد بك قومندان « أخرى » وكان بين السلايكلي قائممقام القضاء فاناميين لائماً وكانا يتقاضان عن تأسيس الجمعية وترقيتها في « أخرى »

فكنت أخطب القرويين بكلام مؤثر . وفي هذا اليوم لحق بنا الملازم شوق افندى ضابط فرزة في ( خان مرسين بك ) في نفرين معه . فنصبتاه قائدًا على جانب من العصابة وكان الاحتفال بتخليفه وتعيينه بالغاية . وبعد ان قضينا اليوم الرابع والعشرين من حزيران في أنس لامزيد عليه غادرنا ( ووليشته ) في نحو الساعة التاسعة .

فكنا نتقدم ناظرين الى ( ووليشته ) وهي تبدو تارة وتستسر أخرى من خلال الغابات والاشجار المتكاثفة الآخذة بطرفي الطريق المتوى حول جبال الباقان مؤديا الى قرية ( لا بونيشته ) . وقد كانت هذه القرية استأسرتنا بجاذب من سحرها . كانت تتمثل لنا منها احدى البدائع المعجبة المطربة اذ تبدو في منازلها الحجرية البيض الرصوفة وقيعانها الخضر ومياهها الملتعة باشعة الشمس وهي تضال في غروبها .

وفي ٢٥ - ٢٦ حزيران بلغنا الى قرية ( لا بونيشته ) في الساعة الواحدة ليلاً و( لا بونيشته ) قرية محاطة من جهاتها بغابات متكاثفة مياهها غزيرة ومنظرها جميل وهوؤها صاف وجيد . هذه القرية الكبيرة يبلغ عدد بيوتها الثلاثمائة وسكانها من العناصر المختلفة مسلمون و صربيون وبلغاريون . فاجتمع بالميدان أهلها المنتسبون الى هذه العناصر الثلاث . وكانوا ينتظروننا فلقنوا فوائد الرعاية للاخاء والاتحاد والمساواة وعقد مؤتمر للبحث عن الاسباب التي قضت بتعطيل القانون الاساسي الضامن لهذه الفوائد وللسمي في استرداده . فكان التوفيق نتيجة المؤتمر . وقد تحير أهالى القرى التي جرت فيها حوادث الانقلاب الى هذا اليوم من تعنف افراد العصابة في أطوارهم وحرركاتهم وكانت أنواع النزاع التي تقع بين الخلق عادة لاسباب متنوعة فرقت بين بعضهم والبعض الى هذا اليوم ولم يتمكن حلها بواسطة المدل . فادرك أهالى القرية ضرر هذه الحال التي باتوا يها في خلاف يؤسف عليه ولا يستطيع ان يقلب الي وفاق . فأحسوا بوجوب الاتحاد والوفاق لقاء المقصد العلوى وتحت ضمان الجمعية . فراحوا



١  
٢  
٣  
٤  
٥  
٦  
٧  
الهيئة المركزية في ولاية مناستر لجمعية الاتحاد والترقي الثمانية

- ١ - ترجمان الولاية نخري بك ، ٧ - ملازم أول الطوبجي يوسف ضيا أفندي ، ٣ - اليوزباشي الممتاز حبيب أفندي ،
- ٤ - قائم مقام السواري صادق بك ، ٥ - بيكباشي طابور الرماة أركان الحرب رمزي بك ، ٦ - ملازم أول البيادة توفيق أفندي .

يتناقون ويقبل بعضهم بعضاً . وقد فصلت دعاوهم التي كانت حاملة على الخلاف ومانة للاتحاد . وتم أمر التحليف والتشكيل واعطيت التعاليم الواجبة .  
ولقد أسيط النظر في الدعاوي بمجلس مختلط ابتداء من ذلك الحين . وكان كل  
يثق بهذا المجلس أو بهذه الحكومة . وبينما نحن في هاته المشاغل اذا امر جآءنا  
من الجمعية . وقد علمنا من القرويين الاعلانات التي الصقتها الجمعية في ٢٣ حزيران سنة  
١٩٢٤ على جدران الاسواق في مناسترو البيان الذي أعلنت به عن وجودها خطاباً للوالي .  
وأرى ان اذكر هنا هذا البيان المهم الذي عثرت على صورة منه مع الامر الذي  
جاءنا من الجمعية .

\*\*\*

البيان الذي علق بالاسواق بتاريخ ٢٣ حزيران سنة ١٩٢٤  
صورة الانذار الذي بثت به الهيئة الاجتماعية  
في ( جمعية الاتحاد والترقي العثمانية ) الى والي مناستر التابع  
للحكومة الحاضرة غير الشرعية :

حكومتكم الحاضرة غير شرعية . لأنها بعد ما منمت قوانين الدولة شكلاً  
الدستوري اجتهدت في تحويل طرز الادارة الى حال حكومة مطلقة . وبذا هريقت  
دماء كثير من المظلومين . ان محكمة الانسانية اليوم تؤيد الامة بقوانين الحكومة  
الموجودة وتكذب الحكومة التي تجتهد منذ ثلاثين سنة في تغيير شكل الادارة .  
لقد ثبت وجود ( جمعية الاتحاد والترقي العثمانية ) المقدسة عند حكومتكم  
الحاضرة . وهذا حسن . وقد علمتم ان هذه الهيئة المقدسة لا تقصد أحداً بسوء  
باعتبار الشخص . فهي لا تجتهد في غير استرداد الحق الصريح والشرعي للامة . فما قصدتها  
وعزمها الاضمان الادارة المدنية التي وضعت في سنة ١٢٩٤ كما يستوجبها المصالح الحاضر  
وانفاذها ووضع حد لآمال السفهاء غير الشرعية . ان قانون الطبيعة خول كل فرد

حق المدافعة عن حياته واذن له في استعمال الجبر والشدة في هذا السبيل . هذا قانون لا يتغير بقوة الساعد . والتمرضات الجنائية تستدعي المدافعات الشرعية الحقة . ويجب ان تقف في حدودها اليوم خطوات الاعتداء التي تقدم بها الحكومة وبعض المنسويين اليها من السفلى على هيئة ( الاتحاد والترقي ) في سكرة من الشهوة والاقبال . اذن ستبقى التبعة وسوء العاقبة راجعين الى من يرمون بأنفسهم على سيف العدل والنجدة الذي سلته الامة من جفنه . ويجب ان يعلم معشر السفهاء ان الحكومة العثمانية هي عبارة عن الامة وعن السلطان الذي هو تنال الامة . فليس بين هذين الاثنين مكان خاص بالسفلى واسرى الشهوات والاراذل وسكارى الاقبال . ولا بد من خروج هؤلاء السفلى من ساحة حياة الامة وان يعملوا حداً لوجودهم المنحوس والمشؤوم . فالامة وسلطانها والسلطان وأمتة كلاهما سيتحلبان وسيتعانقان بلا واسطة بينهما . فلا موقع في حرم الوصال بين هذين لمن ساءت سيرتهم من الاغيار . ( وجمعية الاتحاد والترقي العثمانية ) تنصح للشخصين الثمينين الذين أرسلوا الى سلايك ليكونا ضدها ثم التجنبا الى وطنهما الآسنة ان لا يعودا ، اشفاقا عليهما . وتأمر الفاسقين الذين يريدون الدخول الى مواقع مناسرة وسلايك واسكوب ان يرجعوا . هذه الجمعية المقدسة تنذر الاجانب والجهلاء ومن يقبلون المرتبات والرشى ومن يمدون لانفسهم واقع خيالية في ساحة سراب الاقبال من اللثام والسفهاء طبعاً ، ان يخلدوا الى السكون . وهي تبين ان التبعة ستلقى كلها على الظالمين والمستبدين فيما يتولد من المشاهد الدامية والوقائع الفجيعة في الصدام المنتظر وقوعه بين الظالمين المعترضين وبين الامة المقدسة التي عزمتم العزم القاطع على المطالبة بحقها الصريح .

محكمة الانسانية حكمت حكمها الذي لا يقبل التمييز وبلغته للساميين والمهممين عامة . وبعد هذه الدقيقة وجب انفاذ هذا الحكم القاطع العادل . اى وكيل وكيل

المملكة ! أنت المكلف بالوفاء بحق الوكالة في ولاية مناسير وباعطاء كل ذي حق حقه كما هي الصفات غير المفارقة للخلفاء والوكلاء . اجعل حداً للظلم والتعرض الذي يأتي بهما بعض ما ودى معيات الولاة والظالمين . ان الذي نصبك وايدلا على أحوال الجميع هو الامة البصيرة . وهذه الملة ليست عاجزة عن قراءة اجل الجنائسة المنقوشة على الواح قلوب السفل المستترين ببرايع الرياء . ولا جرم ان تسوء عواقب الذين يأكلون دراهم هذه الامة بعد الاستقامة . فأعلمهم بهذه الحقيقة اشفاها عليهم . فانت تعلم ان الامة تعطيك الثنات والآلاف من الليرات لهذا الفرق . ولا بد ان يكون لذلك من حساب . وستقاس خدمتك بالدراهم التي تأخذها وستسأل عن الحساب . فامش في الطريق التي تأمر بها وظيفة الانسانية . نحن نعلم جيداً من تعافدوا على الفساد من مامورى معيتك . فبلغ هؤلاء انذارنا الخيري . فليضعوا حداً لتعرضهم الباطل منعاً للنتائج الدامية التي ستتجوا مدافعنا الشرعية . نحن لا نريد ان نسفك الدماء . حسبنا ما سفك منها . ولكننا نرى ان قاعدة ( كل مغر يقتل ) منقوشة بأنوار الحق على جانب من خريطة أعمالنا . فان يترك المجال للوحوش الضارية والموام السامة لايقاع الضرر في ساحة الحياة . فلنتنه الجنائيات والفضائح والظلم وليحتكم قانون الانسانية . اى وكيل الامة في مناسير . تعرض لك اى تلمن لمن هو فوقك ان قانون الامة بكل مكان سيات وفي كل موقع نافذ . وعلى هذا فلا حاجة الى أخذ المطالبين حكومتكم الظالمة المستبدة بالحق الى الاستانة لاستجوابهم بعداتهم . ان القانون ومحاكم الامة موجودة في كل مكان . وبيننا كان يجب ان يودع من تهمونهم الى المحاكم التي لها حق النظر في أمورهم أخذتهم الى الاستانة على وجه يمد لنا ذكرى الانكيزيسيون . ولذا سيرد طلبكم هذا أشد الرد ، فاجعلوا نهاية لهذه الاصول . فأودعوا من تهمهم حكومتكم الظالمة الى المحاكم التي لها حق الحكم



عليهم . ونحن لا نريد ان نرسل مظلوماً الى معاهد الانكليزييون مثل ( يلديز )  
( طاش قشله ) و ( باب الضبطية ) . فاجعلوا لهذا نهاية والا فالتبعة تحمل عليكم . نحن  
سنعرض معروضاتنا للحكومة فعلاً لا قولاً . لقد فزعنا منذ زمان ان المقصد ينال  
بالفعل لا بالقول . حكم القانون . وجود في كل مكان وهو يقابل بكل اجلال ولكن الجبر  
والاستبداد يهب الاحرار قوة وثباتاً يرقوا دماءهم الى آخر نقطة منها بعد غليانها في  
كل شدتها . و ( الحق يعاود ولا يعلم عليه ) . واليوم انظار الناس في معطوفة على الاحرار  
بولاية مناسير . وقد رأت ( جمعية الاتحاد والترقي العثمانية ) ان تقدم انذارها الحالي  
الى والى هذه الولاية .

\*\*\*

الى اخينا نيازي أفندي

في ٢٤ حزيران سنة ١٣٢٤ يوم الجمعة - مناسير

أخانا المبجل .

- ١ - نرجوكم بكل اهتمام ان لا تأخذوا المعصياتكم افراداً من البلغارين والعناصر  
المسيحية الاخرى قسراً . وتنتظر همتكم الوطنية في هذا الباب مع فقدان الصبر .
- ٢ - ارسلوا لنا على أي حال صور كتبكم التي كتبتموها خطاباً للاميين والمفتش  
والوالى فاننا سنشرها في جرائدنا وسنعمث ترجماتها الى جرائد أوروبا لنشرها . ولما  
كانت أهميتها لهذا السبب عظيمة نرجوكم خالص الرجاء ان تبعثوا الينا بصورها  
وبصور كل محرراتكم التي ستكتبونها من بعد .
- ٣ - شمسى باشا أعدم هنا علنا وحي الفدائي .

- ٤ - صلاح الدين بك وحسن بك خرجا على طول ( قرجوه ) للاحاق بالمعصاة .  
نسأل الله توفيقنا ونهدي محبتنا وأشواقنا لجميع اخواننا وتقبل عنيكم . أخانا المحبوب ،  
نرجوكم ان تبعثوا الينا بأسماء اخواننا من الضباط والمأمورين الملكيين الذين في



قرية ( ماکوودشته )

عصابتكم مع رتبهم وصورهم الفطوغرافية ان أمكن لكم ذلك . ونرجوكم أيضاً ان  
تقيدوا أعمالكم اليومية بمزيد العناية لتكون موضوعاً منيراً لتاريخ حريتنا وان تخبرونا  
بأكثرها أهمية . وقد ثبت اليوم رسمياً وأكيداً قتل مفتى الآلاى بإسلايك . لقد  
أصدر والى مناستر أوامر خفيةً الى (رسته ) لقتلكم . وقد وعد المدير للوالى انه  
سيخدع أحد الذين معكم ويكلفه بانفاذ هذا الشر واعداء اياه بالديرام والرتب فيجب  
ان تكونوا متيقظين جمعية الاتحاد والترقى العثمانية

### مركز مناستر

الهمسى ! ماذا أرى في هذا الامر ! انعدام شمسى باشا علنا وحماية القدائى واحياء  
مفتى الآلاى ومن مائله من الجواسيس ولحاق صلاح الدين بك وحسن بك  
بالمصابة وتردد أنور بك منذ أيام على جهة (تيكوش) للمقصد عينه ! لقد كان في هذه  
الانباء ما يبلغ بهمتى الى أقصى درجاتها . وكنت معجبا بصلاح الدين بك قائم مقام  
أركان الحرب كما أعجب به كثيرون غيرى من الضباط . لانه نشأ في مكتب مناستر  
الاعدادى . وكان قلبي مفعماً حباً واجلالاً لحسن بك ذلك الاركان حرب الغيور  
الوطني . وان فوزى في الممارك التي شهدتها في الاربع سنين التي كنت فيها  
بطابور الرماة كانت بتدبيره ومن مآثر حميته . وغير ذلك فقد كان لانور بك وحسن  
بك مكانة من الانجال في قلوب الامة . حتى لقد كان يرتجف عند ذكر مكارمهما في  
اخلاصهما أركان الحكومة الفاسدة.

فكنت أفكر ان اشراكهما معى في تأسيس عصابات يرفع قدر الجمعية ويصرح  
عن نزاهة مقصدها . فلما أزلت هو اجسبى بمثل هذه الافكار المختلفة لم تبقى لي من  
حاجة الى الالتجاء الى (دبره) و(ماليسيا) واجتناب القوى الظالمة . فلم يبق امكان لتحامل  
الحكومة عليّ في كل قواها ولا من يقنأ هذه القوى ممن هم في طبقة شمسى باشا .

ان ورود هذا الامر غير خطئى كلها . وقبله ، حين كنت أحلف أهالى قرية (لابونيشته) ، استفدت من سيطرة خمسة أو ستة من رؤساء منطقة (جرمنيقه) كانوا أدخلوا الجمعية . ومنهم بهلول أغا . وكنا عزمنا على انه بعد ان يعمل هؤلاء سطوتهم وكلتهم على أهالى (جرمنيقه \* ) و(ماليسيا \* ) نخرج على هذه المنطقة المسلة وعرة المسالك جبلية الفاو ، المحاطة بآجام لانهاية لها ، وان نبرحها الى (ماليسيه دبره) بعد الاستوثاق من رؤساء ماليسيا وان نعارض هنا قوات الحكومة وندافعها . فلم أر حاجة الى هذا ولا سيما بعد احاء كل من ناظم وسامي اللذين حاولا استطلاع أسرار الجمعية للايقاع بها ، وكذلك اعدام الجرائم المضرّة مثل مفتى الآلاي وشوكت تباعا ورجوع الميرالاي أو الميرلواء نظمي ، وندمه وقتل الفاتك شمسى الذى لم يكنف بالسبعة طواير التى كانت معه واستزادها بمتطوعين من (برزرين) و(برشتنة) و(ياقوه) وقال بوجود استجلاب عساكر من الاناطولى ، ولحاق صلاح الدين بك وحسن بك وأنور بالعصابات . كل هذا جعلني حراً ومختاراً فى أعمالي وحركاتي . اني سافدس الى الابد تلك اليد التى تود الامة كلها تقييلها والى منعتني من مكافئة شمسى باشا . لان هذه اليد المقتولة القوية الطاهرة حلت أقوى عقدة فى كتلة الظلم المهيبة التى كانت تنأهب لتشتيت شمل الامة العثمانية وتبديد قواي كلها . فكان هذا التوفيق الذى فازت به الجمعية حائزاً عندي شأنًا عظيمًا . (\*) لانه كان اكبر خطب وأعظم

\* جرمنيقه - قرية جبلية عظيمة متباعدة الاوجاء .

\* ماليسيا - مئة الاراضي الجبلية الوعرة وجبل «ماليسيون» كلة البانية .

\* لقد ظهر من التحقيق الاخير انه قد جلت مكان متعددة فى الطريق المؤدية من مناسير الى «رسته»

اذا تمكن شمسى باشا من اعجاز عمله . وان قائد طابور الرماة أخانا الباسل رمزي بك كان نذر دما بتبع دخول الباشا الى «رسته» . وهذا وقد رأيت من ييكاشى أركان الحرب رمزي بك المعروف بطيب أخلاقه ومن كل من اليوزباشين سليمان أفندي وطيار أفندي البطلين كل مناصرة وصادفت من طابور الرماة الذي يقودانه كل ماضدة . وقد سهل خروجي هؤلاء الجنود البواسل وأهدوني حقبة أدوية وعقاقير لاعالج به رجال العصابة اذا دعت الحال .

بلاء على الامة ان يخرج علي قائد غاشم ، جرأته وتهوره يناسبان جهله وغروره ، معروف بالحيل والدسائس والشروع في سياسته .

ولم يكن كفاحنا شمسي باشا وقوته الاثيمة صعبا . ولكنه كان مضرراً اذ يجر علينا خطباً عظيماً بتفريق كلمة الامة بعد النصب في جميعها وبايقاد حرب داخلية وسفك دماء المظلومين . فلم يكن بدم من اجتناب هذا . ولم يكن هينا الدخول في النزاع مع قائد مثل شمسي باشا محروم من العلم والتربية والانصاف والذمة والحمة ، مجرد من الشعور والمدل حريص على الشهرة والغلبة . ولا سيما لا تبرح الاذهان دسائسه ومظالمه التي كان يستعديها ليل مرامه . هذا القائد الذي تحكم في شمالي البانيا وتقرّد نذكر له فيما يأتي بعض تلغرافاته ليستدل بها على خبثه . فقد جاء من المايين الامر التالي الي الفريق الاول شمسي باشا يوم خروج العصابة من (رسته) وهو اذ ذلك في (متروبيجه) . وما زال يواصل ليله بنهارد ويجد ويجتهد في هذا السبيل الى يوم قتله .

من ييلديز

الى حضرة شمسي باشا الفريق الاول

لقد عرضت على الاعتبار ان شخصاً لعيناً اسمه نيازي افندي قول آغاسي الطابور الثالث من الآلاي الثامن والثمانين في (رسته) والخوجه جمال افندي رئيس بلدية (رسته) وتحسين افندي كاتب الويركو وطاهر افندي قوميسر البوليس (معاون أو ملاحظ بوليس) والملازم يوسف افندي ونحو المائة رجل من المساكر والاهالي كسروا مخزن الطابور وأخذوا من بنادق (ماوزر) الموجودة به نحو المائة مع جبنخاناتها وانهم اعتمدوا النقود التي كانت بالصندوق وفروا قاصدين الى (استيه) . وان ضابطين من ذلك الطابور الموجود في (پرسه) ذهبوا الى قرية (آصومان) ومعهما نحو السبعين من بنادق (ماوزر) وجبنخاناتها وسلحها بها الاهالي المسلمين هناك ثم توجهوا الى (رسته) .



( حفطي باشا والي مناستر )

وان قد عاد أربعة من الافراد وملازم واحد . فأبلغكم انه لما كان من اهم ما يجب ان يسرع الى تأديب نيازي المذكور مع رفاقه على ما وقع منه من الخيانة وكفران النعمة واظهار عبدة مؤثرة بأسر من كان على شاكلته هؤلاء . من أهل الفساد واللعنة . وتطهير تلك الارعاء منهم وكانت صداقتكم وديانتكم معلومتين لدى المقام العالي . وكانت الطائفة تامة في انكم ستخدمون مولانا ولي النعم وتحرزون في ذلك التوفيق . وقع الرجحان عند الحضرة البلية ان لا يمر زمان في انتظار فرقة الجنود التي ستأتيكم من الاناطولى . وان تبادروا الى أخذ جانب من تلك الجنود عند وصولها وتسرعوا الى هناك . وان تبنوا الطابور الذي ستأخذونه ومكانه وتوضحوا رأيكم في هذا الامر كما تقضى به الارادة السنية . والانتظار للجواب على رأس الآلة التلغرافية

في ٢٠ حزيران سنة ١٣٢٤ رئيس كتاب الحضرة السلطانية

تحسين

### صورة أخرى

من يلدیز

الى حضرة شمسى باشا الفريق الاول

لقد سبق ان عرض لكم في تلغراف آخر ان تسرعوا بالمبادرة الى مناسير مستصحبين معكم من طواير (متروويجه) ما يكفيكم ، على ان تحل محلها الجنود التي ستأتي من الاناطولى وان تبدلوا المهمة المنتظرة من ذاتكم العالية في أخذ نيازي والضباط الذين معه ومن رفاقهم من الافراد وتكبيهم وان تأخذوا معكم من الافراد المتطوعين من توشمون فيهم الكفاية والشجاعة ويليق بهم ان يلبسوا الثياب العسكرية . ومحصل القول ان تعملوا كل ما يكون عبدة لغيرهم . ولا تدعوا مجالاً لاتساع نطاق مناسدهم وتودوا بذلك فروض الصداقة والتعبد كما تقضى به الارادة السنية الصادرة الى مشيرية

الفيلق الثالث الهمايوني الجليل والتي بلغت اليها . ويهدي لذاتكم العالية السلام الشاهاني  
الذي عاقبه السلامة .

في ٢٠ حزيران سنة ٣٢٤ رئيس كتاب الحضرة الشيريارية

تحسين

\*\*\*

الديانة : والصدافة : والجد : والحمة : هنا على طبع شمسي باشا محب الفائدة بهذا  
التلغراف العالي : ! (\*) فبدأ في القيام بمهمته . فرتب من فرقته عشرة طواير وأعد  
ثلاثة منها لآخذها معه وركب قطاراً خاصاً في ٢٢ حزيران . وفي ٢٣ - ٢٤ حزيران  
سنة ٣٢٤ وصل الى مناستر . وكان أخذ معه بموجب الوصاء العالية من ( برزيرين )  
و ( برشتنه ) و ( فيروزويك ) نحو الثلاثين ممن يركن اليهم . وما عدا ذلك فقد جلب  
الى الآلة التلغرافية والعطاط بعض المتقدمين من ( ياقوه ) و ( ايبك ) و ( برزيرين )  
و ( برشتنه ) وأشاع بينهم ان مناستر في خطر عظيم . وجعل يحرك فيهم عروق الحمة  
زاعماً ان المسيحيين يتأهبون لقتل المسلمين عامة حتى استوثق منهم ان يكونوا طوع  
أمره . وليعلم مقدار هذا التأثير والخداع والتشويق ، يكنى استماع الحادثة التي جرت  
بين أحد أعضاء الجمعية في مناستر وبين أحد هؤلاء الذين ركن اليهم شمسي باشا :

- أهلا بك يا وطني ، أعدت الى الجندية : رديف أنت أم ملحق ؟

- أهلا وسهلاً بك . ما أنا رديف ولا ملحق . نحن متطوعون تسابقنا الى

نجدتكم حمية .

\* كان عرض عوامل تبده وصدافته بهذا التلغراف في مقام الشكر :

الى المابين الهمايوني

أحبر على الشكران مستعجلاً شكرياً وحمداً على تلطفي بسلام الحضرة العلية زيادة على ما سبق دعوي من  
الانام والاحسان الذين لا يحصىان ولك بهما السمادة وأزبن لسان الاخلاص بدعاء نادى "ممر والعافية وازدياد  
النأن والشوكة لحضرة ملجأ الخلافة دعاء هو ورد لاني ودليل صدقي وتبدي . الفريق الاول  
شمسي

في ٢١ حزيران سنة ٣٢٤



- ليس هنا ما يستوجب ذلك . ولو كان فان المساكر كثيرة ولا حاجة الى النجدة ولا غيرها . أفلا تعلمون : خدعكم شمسي باشا المكاف بالتفريق بين المسلمين . ولقد أتيت لتعينوني في وظيفته ولتقتلوا وتمجوا أبطال الفدائيين الوطنيين الذين يريدون ان يختموا حكومة السفلى الخاضعين لاوروپا التي تريد اقتسام الوطن ويرغموا المايين على افتتاح مجلس الأمة . مع ان هؤلاء الأبطال اركان الحرب أولى الحمية من شبان الضباط والأنصار ، هم أبناء الشرفاء وأولاد المستبرين من الأهالي . وقد أقسم الفيلق بالوحدانية الربانية ان ينجد هؤلاء بسلاحه ، لا أن يرميهم به .

- اذا كان الأمر كذلك فنحن أيضاً نقفوا أثر هؤلاء . نحن لم نكن نعلم ان الامر كما تدكرون . فاذنوا ان أخبر بذلك رفاقى الآخرين .

- لا تخف ان رجال الجمعية أحاطت بمن جاء ليناوى ابطالها من المتطوعين مثلكم ومن المساكر . وستبين لهم الحقيقة . ولكن اتمروا انتم أيضاً مع مواطنكم في هذا الامر واياكم وان طيعوا شمسي باشا .

ولما وصل شمسي باشا الى مناستر خابر وجود الالبانيين الغربيين بهذا التفاراف بواسطة وكالة متصرفية ( ايلبسان ) .

بواسطة وكالة متصرفية ( ايلبسان )

عاكف باشا وشوكت ودرويش بك افندي . يعلم الجميع ما أظهره اجدادكم من الصداقة والخدمة لدولتنا وبلادنا . واني على مزيد الثقة ان تظيروا خدماً حسنة في هذه المرة أيضاً . اني مضيق عليّ بهم عظيم . ولما كنت أعرف مقدار سيطرتكم في هذه البلاد وشأنها أصبحت انتظر مناصر تكم لي . لا بد ان تكونوا علمتم بما ظنر من القلاقل في بعض الاماكن . واني لا تمنى منكم الكشف عن أسباب هذه الفتن والتوصل الى اظهاركنها بما يجب استخدامهم من أولى الدراية والمديرين والاختيار .



الموضع الذي تليت فيه الخطبة للطواير للملّة بجوار قرية (مالوويشته)

وانبأني بما يصح من الانباء التي يستخرجونها . واستودع ضميركم القيام بذلك .  
في ٢٤ حزيران سنة ٣٢٤

الفريق الأول

شمسي

\*\*\*

فلما وصل شمسي باشا الى مناستر ، علم من صهره رفعت بك قائم مقام الزاندارمة وهو أحد أفراد الجمعية ان المساكر الموجودة في مناستر و ( رسته ) حتى فيما جاورهما من المواقع لا يمكنها ان تطيعه . فاعترف رغماً عن كبريائه انه كان في ضيق . وقد صح بفكره ان لا فائدة تنتظر من المساكر التي استجلبها وسيستجلبها من عساكر الروم الى فبات ينتظر المساكر المتطوعة والعاملة التي ستأتي من ( كفه ) و ( طوسقه ) . وكان مصيباً في انتظاره المدد من ( كفه ) . لانه لم يكن عالماً بتحويلات العاملين الذين كانوا في وثام مع أفراد الجمعية . وقد بات شمسي باشا ينتظر المناصرة من جميع الابانيين في الشمال بهذا التفراف الذي جاءه من رئيس قبيلة غانس في ( ياقوه ) و ( مالميساي ) انشاء سيره :

من ( ياقوه )

الى حضرة شمسي باشا الفريق الاول في ( فيروزويك )

رأينا اليوم سوق المساكر الشاهانية مجللاً الى الوجهة المقصودة عن طريق ( فيروزويك ) . معلوم الامير ان اخص املنا ان نعرض خدمتنا بالارواح للحضرة الملوكية ودولتها المؤبدة . وقد اجتمعنا في آلاف من قبيلتنا وقلعنا في الصدام . فنحن نسالكم مجتمعين ومنفردين ان يصدر لنا اذنكم العالي في الذهاب الى حيث يجب للحفاظ على الدين والدولة .

رئيس قبيلة غانس نجل رستم أغا

في ٢٢ حزيران سنة ٣٢٤

سليم

\*\*\*

فما كان يأمل ان كل من يناط به مطاردة النذائين يتحد في أمل واحد مع الجمعية التي تسعى لسلامة الوطن . وقد اجتهد رفعت بك ان يفهم شمسى باشا التبعة التي ستحمل عليه مادة ومعنى في وظيفته المتعلقة بالحالة الحاضرة بلسان لا يحس منه انه من أعضاء الجمعية . ولكن لم يجد ذلك كله قليلا . ويستدل من مراسلة الباشا آية الذكر على مقدار نظره السيء الى الاحوال .

\*\*\*

الى المايين والسر عسكر والمشييرة

اعرض ليحاط به علما اني وصلت هذا الصباح مع طابورين الى مناستر وان الآلاي التاسع والستين غادر ( ياتوه ) وطابوره الرابع أيضا اركب القطار الحديدي ليحلقا بالقوة التي معي وان لا علم لاحد بمكان الجمعية . الا ان التحقيقات الخفية أبانت ان أنور بك غير ملائمه وذهب ليالحق بالجمعية المفسدة

الفريق الاول

في ٢٤ حزيران سنة ٣٢٤

شمسى

\*\*\*

آخر

الى المايين الهمايونى

كنت عرضت اني وصلت هذا الصباح الى مناستر مع طابور في ظل ملجاء الخلافة الجليل . وقد اجتمعت في سلايك وهنا ببعض الامناء من رفاقي القدماء . فعلت من الاخبار التي استطلعتها من هؤلاء ومن المخبر الصادر الذي جربته ان هنا بمض أناس ملئت اذهانهم بكثير من أفكار الفساد وقد شاهدنا بنظر التأسف ان أمر ضبط المساكر في مناستر خاصة بات في دركة سافطة جداً . ولم آتحصل على انباء صحيحة عن مكان الجمعية لامن الولاية ولا من القومندانية . وقد علمت ان

الجمعية تعلن عن وجودها ببعض منشورات علقها على الجدران مؤرخة بتاريخ ٢٣ حزيران سنة ١٩٢٤ ومضمونها هذيان . ويظهر مما أخبرني به المخبر ان جمعية اتحادية عظيمة آخذة في التأهب وان بعض الكبراء أيضاً داخلون فيها . على انني أعرض مع القسم اني سأستخف بالنفس وبالحياة مستعيناً بسطوة ملجأ الخلافة وقدرته في منع توسع هذه الاحوال غير الرضية وسرياتها وسأقبض على المتجاسرين وأحو الامر واجتته من أصوله . والآلاي التاسع والستون الذي غادر ( يافوه ) وطايله الرابع الذي اركب القطار قصدا الى هنا . وقد أخذت كذلك تفرقات عديدة من شركاء ( أيبك ) و ( يافوه ) و ( برانه ) يبينون لي فيها ان الآنا من الاهالي المربوطين بلاعتاب الملوكة بالصدقة والاخلاص الفطريين ( الجهال الذين يقولون نوح ولا يقولون نبي ) مستعدون ان يبذلوا ارواحهم في سبيل الذات الشاهانية . ويسألوني قبولهم في عداد رجالي . فاعرض انه اذا حاول جهلاء الامة وخائنو الدين والنعمة من الضباط في هذه الجهات احدث فلاقا يمكنني ان استجلب آلافا من المواقع الابالية لمروضة واندانما تقتدر في ذلك الى ارادة المملك الاعظم لنيل التفوز في جعل هؤلاء الخذواين عبرة لمن لا يعتبر وان رأيي هو هذا لا غيره واني لا أتأخر عن عرض كل ما يستجد من الاحوال.

آخر

الى المايين الهمايوني

أعرض اني استجلبت الى الآلة التلغرافية الميرلواء الحاج نظمي باشا الذي أمر باقتفاء الاشرار واعوانهم وبالتنكيل بهم . واستوضحته الامر بنفسى . فأخبرني انه مستمر على الاقتفاء بشدة وعزم من يوم الواقعة وانه لم يقتطف ثمرة من ذلك وان يازي واعوانه انقسموا الى ثلاث جماعات سلكت احداها طريق ( استارود ) وقصدت واحدة جهة ( جرميقه ) الكائنة في داخل سنجاق ( ايلبازان ) وذهبت الثالثة وعددها



١ - من هيئة ادارة الولاية آلاي الطوبخية ١٣ بكوك ٢٠ ملازم اول ضابطا اقصي ٢١ - من هيئة ادارة القضاء وانتراف البلدية بك ٣١ - من هيئة ادارة القضاء صاندي نو مانديان مركز متاثير الاول آفافي حوني بك الماسدي ٤١ - من هيئة ادارة القضاء يوزافي الزا اندارمة خليل رفعت اقصي ٥١ - من سبقت خدمتهم معلم الرسم الملازم الاول اراهم حاسكر اقصي ٦١ - من هيئة ادارة القضاء الاجزافي العسكري ابراهيم اقصي .

سبعون رجلا الى قرية ( لغوشته ) الكائنة بداخل قضاء ( اوىرى ) بعد مامرت من ( دبره ) و ( قوجه جق ) وقضت ليها هناك كما أخبرنا بذلك الميرآلاي حامد بك قوماندان ( اوىرى ) وانه لابد من ذهابى الى ( رسنه ) وانى سقت الطابورين اللذين ممي اليها وانى سأعرض ما يأتينى من الانباء تباعاً .

\*\*\*

لقد نقلنا بمضى التفرقات التي أرسلها شمسى باشا والاوامر التي جاءت به بحروفها مدة العشرة ساعات التي مضت من حين وروده في الرابع والعشرين من حزيران الى وفاته لنظهر نياته ونيات ( سيلدز ) المخرقة نحو الجمعية . وقد جعل شمسى معذباً في هذا اليوم تنيب كل من تمثل الفضل والشرف قائم مقام أركان الحرب صلاح الدين بك قائد القوة الباقية التي استجلبت من سلاطيك والبيكباشي حسن طوسون بك أحد الامراء العسكريين المتميزين جداً بالفضل ورئيس أركان حرب منطقة مناستر وكانا استجلبا ليبحث بهما في قطار الى الآستانة . فاهتم اكبر الاهتمام بفرار هذين البطلين اللذين كان يقول فيهما انهما ملعونان وخائشان لا دين لهما . وكان ارسال الضابطتين الموماء اليهما الى الآستانة أمراً محالاً نظراً الى البيان الذي أصدرته الجمعية في ٢٣ حزيران سنة ١٣٢٤ فجاء الامر الى اليوزباشي محيي الدين افندي باخفائهما وبايصالهما الى ( قروجه ) في عصابة . وفي ليلة ٢٥ - ٢٥ أخرجت عصابة من مناستر وصرفت المهمة في تفريق القوة التي بعثت من ( كورينجه ) و ( اوىرى ) و ( رسنه ) و ( كسريه ) لمطاردة العصابة التي طلعت من ( رسنه ) . وكانت هذه القوة تجتمعت في رسنه . وقد قررت الجمعية ان يخرج اليوزباشي عثمان افندي الرسنه لي من ( فيساورينه ) وبيكباشي الزاندارمة ناشد بك من جهة ( سرفيجة ) وايوب افندي من ( اوىرى ) كل في عصابته ، وان يكونوا على أهبة تامة انتظاراً لأول أمر يأتهم على ما تقضى به الحال .

ولكن شكر الله ، اذ لم يف عمر شمسي باشا لان الفلك لم يرض أن تسفك دماء  
المظلومين وتخضب بها الروم ايلي غداة يقوم بانفاذ متماديه الظالمة الجاهلة . وفي هذا  
اليوم يتنا هو خارج من ادارة التلغراف ليركب عربته ويلحق بالطابورين الذين انفذهما  
الى ( رسنه ) ختم على حياته ومسايعه كلها الفدائي الكبير في الامة . وقد تحقق فوز  
الجمعية ، يعني الحكومة الباطنة التي تدافع عن حقوق الامة ، على الحكومة ، يعني  
الدولة المستبدة من منذ تلك الدقيقة . وقد اعترف الجميع انه لا يقبل قائد قيادة ذات عبء  
ثقل كالتى قبلها شمسي باشا . وقد أعيد الى بلادهم المحافظون على شمسي باشا من الالبانيين  
المتطوعين بعد ان وقفوا على جلية الامر . وبذا اخذت الحقيقة تنتشر وتوسع في البانيا  
الشمالية . وقد كان حتى الاشرار الذين ينالون فوائدهم غير الشرعية بمنافضة الافكار ،  
ونستثنى منهم الامراء ، مضادة لشمسي باشا . فكانت هذه السياسة التي ظهرت بالسرعة  
والشدة وحالت دون آراء شمسي باشا من اكبر دواي السرور عندى وعند الجمعية وعند  
الامة بأسرها ، هي سياسة منعت وقوع فساد عظيم وأتت مثالا وعبرة للمعتبرين .  
ولهذا تغير ما كنا عقدنا عليه العزيمة بورود هذا الأمر الذي تلقيناه بوافر السرور .  
فلم يبق بعد هذا الاطلاع محل للشك والشبهة . فلقد أزيات الحوائل دون الاتحاد مع  
جرچيس ووهنت القوى الخائنة التي كانت تحيط بي وانتشر هذا النبأ في كل الجهات ونفس  
أرواح أفراد الجمعية وجرأها بتأثيره الالهي واستزاد القوة الباطنية وباتت الحكومة  
كشرف على الموت يريد ان يظهر الحياة تجلداً . ولما زادت القوة الباطنية هذه  
الزيادة تحقق الفوز .

وقد أجمعت الانظار وزاد قدر الجمعية اعتلاء بعناية الله تعالى ( \* ) اذ تمكنت

» \* « الثلاثون من المتطوعين الالبانيين الذين كانوا يحيطون شمسي باشا لما رأوا الفدائي الذي  
اقصه اطلقوا الاسلحة في الهواء ولكن بعض المتطوعين الذي لم يلبسوا الامر تمعدوا اصابة الفدائي  
قاتله رصاصة غير قاتلة جرحته ، وقدرضى الله بالعدل الواقع فارسل غيثاً بعد الواقعة غسل به التراب  
الظاهر الذي لوثه دم شمسي باشا ومحا آثار دم الفدائي ايضاً .





العصابة المصرية — الرئيس لينور البرهلي

من خلاص ذلك الفدائي الجليل من بين أكثر من ألف وخمسمائة متفرج خاضهم وقتل شمسي باشا في اعوانه وحراسه وخرج لم يمسه بسوء . وقد زاد قدرنا علاء نحن أيضا نخرجنا من ( لا بونيشتة ) بعد الجهد الجهد بين التصفيق والاعجاب . لاننا كنا بشرناهم بهذه الواقعة العظيمة .

فقد اردنا هنا في ٢٦ حزيران سنة ١٣٢٤ الساعة السابعة واخذت عصابتنا تسير في الطريق المحاذية الاراضي البلقانية والجبلية . فوصلنا بعد نصف ساعة الى قرية ( بودغوريجه ) التي اهلها كلهم مسلمون ومجتهدون . وهنا جمعنا الافكار التي كانت فرقها بعض الترات وشكلنا هيئة ادارتها . وقرية ( بودغوريجه ) كائنة في اراض جبلية ذات آجام وأهلها شجعان متدينون أولو حمية . ويمكن ان يجمع من هذه القرية التي تحتوي سبعين أو ثمانين بيتا نحو مائة وخمسين مقاتل مسلح وتكون حصنا ولجاء محكم . وبعدنا على مسيرة نصف ساعة قرية ( أوقس ) وهي في المزايا والاستعداد تضارع ( بودغوريجه ) . وفيها قنا بمثل تلك الأعمال وشكلناها كأختها ثم جددنا المسير . وبعد نصف ساعة وصلنا الى قرية ( وهجان ) وأهلها كلهم بلغاريون وفيها ثلاثمائة وخمسون بيتا وهي قرية عظيمة وأراضيها وعرة وخلفها بالقان وآجام . و ( وهجان ) هذه ذات شأن عظيم لانها مأمّن لعصابات البلغاريين . فلما رأى اهل القرية طليعتنا داخلهم الخوف والفرع . فاقفلوا دكا كينهم وبيوتهم واختفوا فلم يخل من فائدة التأمل في حال الوهبانيين لخوفهم وفرعهم بعد علمهم بالامر كما علم به جيرانهم .

فاستدعينا شيوخ القرية فاستأمنناهم بالشرف والذمة وأخذنا معهم في البيع والشراء . فاطمأنوا وزال خوفهم وقد حارت هيئة الشيوخ والقسس وأفراد الاهالي مما رأوا من عدل هذه العصابة القوية المؤلفة من المأمورين المتنوعين في دوائر الحكومة ووجوه المسلمين وخواص الضباط والجنود وما جرت عليه من الاين في كل أمورها حتى

أعجبوا بها ايما اعجاب . فوضعوا أيديهم على الانجيل وعاهدونا على ان يصدقوا للمقصد العالي وان يسرعوا انفاذ أمرنا ومناصرتنا متى دعت الحاجة . ولما كان المساء وأخذت شمس الاكوان تحجب القرية بشعاعها المتضائل وتستودعها صدور الظلمات أخذت الضمائر التي اظلمت بسواد المخاوف تستنير بشمس العدل وجعلت النواصي اللازمة باسعة الآمال والوجوه النضرة المستبشرة تشيعنا . وكان ذلك يستزيد جمال هذا المنظر العالي . لقد طال سمرانا تحت انوار المساء الآفلة وطرأ عليها الخفيفة غير مستشعرين وصبا . وبهذان سرينا ساعة ونصفا قاربنا قرية ( رادويشتا ) في سفح تلك الجبال البلقانية وفيها ثلاثمائة بيت . فعادت طاعتنا التي كنا انفذناها اتمد لنا أما كن النوم على جاري المادة وأتينا باباء سيئة . قالوا ان سكان القرية كلها اعتقلوا اسلحتهم واحتشدوا في ميدان الجامع غاضبين وانما غير راضين بقبولنا وانهم متأهبون لمقابلتنا بالذير ان . ولما كان رجال طليعتنا ممن خاطوا قديما أهالي هذه القرية وكانوا ممن وثق بهم أهالي ( رادويشته ) داخلتي التفاق فسألت قائد الطليعة . قالت :

- ألم تفهموا القرويين سبب زيارتنا ؟ ألم تستطيعوا ان تعلموا ما يظنون بنا وما يرون فينا ؟

- افهمناهم كل شيء . عشنا حاولنا . فلم يمكن لنا ان نفهم مرأى هؤلاء الناس الجبلاء والمتعصبين وقتلنا لهم انه لا يصيبهم منا ضرر وان مقصدنا تأييد العدل والسلامة وعرفناهم اننا سنحجهم واننا آتون من قبل الجمعية . قلنا لهم كل شيء ولكن عشنا هؤلاء لا يفهمون ولا يدعونا نفهمهم .

- اجتمعوا في رحبة الجامع . وظهر أناس من سبعة حتى بلغوا السبعين . القوم في سلاحهم وهاجهم . لا يفهم شيء من أقصايحهم ببعض وندائهم البعض . وان كان شيء يفهم فذلك انهم يتأهبون لاستقبالنا بما لا نحب . لا يسمع منهم الا الشتائم والوعيد .

- ان كان الامر كذلك فنحن أيضاً حاضرون . وانا لنعدم من شاء ان يكون حائلا دون الاتحاد العام والسلام .

فانقطع كلامنا هنا عند اخبارنا بتقاربة قروى ظهر على طريق ( اوىرى ) . وكان هذا القروى أيضاً جاء ببناء سوء . انبانا ان القول آغاسى بكر آغا الذي خرج من ( اوىرى ) لمطاردتنا يدور مقتنيا آثرنا في هذه الاماكن وانه بحث عنا في الموضع التي تركناها منذ يوم . فنفد صبري واحتمالي بهذا الهجوم السافل الواقع علينا من الجهتين . فعزمت على عقاب هذا الجندى ، هذا الخائن المتزني بزي الصادق للوطن ، بنفسى . فاستصعبت خمسة عشر فدائياً ممن شهد لهم باجادة الرمي ونويت الايقاع به من مكان لا يصل الينا فيه الرصاص . واتى لى الالهة ، اذا قروى ثان جاء بانباء تثبت ان هذا الرأي غير مصيب : فقد اكد لنا ان هذا القول آغاسى البوشناق الذي كان يطاردنا سعياء فائده ، لما شاع قتل شمدى باشا رجع في فرزه الى اخرى ليلتجئ الى الجمعية . فلما ذهب وجلنا من هذه الجهة ندنا مع قائد الطليعة الى ما كنا فيه من الحديث . قلت . يا صاحبي ان وجوه هذه القرية كلهم ممن أعرفهم وكلهم أحبابي من صميم القواد . ماضى عشرون يوماً ، على قدوم ( قورطيش ) الى رسنه ونزوله ضيفاً على . ومختار القرية علي آغا من هيئة الشيوخ بها كلهم شملهم معروفى . نخاطبهم غنى . وافهمهم ما كابده رفاقي من المشاق وأبن لهم عن القصد مرة أخرى . أعلمهم ان المعصاة اذا لم تدخل القرية تبيت طاوية ظامئة في غير مأوى . فليفكروا في عهدة معاملتهم هذه لمخلصى الوطن الذين يجتهدون لسلامتهم وسعادتهم . فان الندم لا يفيد في الآخر . خاطبهم هكذا بما يجمع بين الوعيد والرجاء ولتنظر ما ستكون العاقبة . - ستكون خيرا انشاء الله ياسيدى . ولكن صعب بل محال ان يخاطب هؤلاء في هياجهم هذا . على ان الامر لك . ثم قال . أوج ايلرى - مارش ! ( يعنى سيروا ثلاث ) .

وانطلق في خطوات مسرعة من الطريق الضيق الذي يؤدي إلى القرية . وبعد خمس أو عشرة من الدقائق سرت بالقسم الأعظم من الجنود على أثره . وبينما نحن نسير إذا بصوت سلاح دوى . وهذا إشارة للقرويين ليختبئوا في المساكن التي وقع عليها الاختيار من قبل . فبلغ تهوري درجته القصوى . فأسرعت بالاحاطة بالقرية وترتيب الجنود . فأنقاد الضباط والاخوان للأمر . فدنونا من القرية . فجاءت أنادي من أعرفهم بأسمائهم واحداً بعد واحد . ولكن عبثاً . إذ اختلط من يمرقني في تلك الجموع وأوغل في ذاك الزحام ضناً بما أريده من المعونة ودفعاً للمساءة يقع عليهم من الاعتراض . فلم يكن في وسعهم الانفكاك . فدنا منا أولو الحمية والشرف من أهل القرية وشيوخها . ولا سيما شيخ كان معنا اسمه ( على بويقو ) ، وأبانوا لنا ما يجدون من الصعوبة في اقتناع هذا الجمع الهائج في وقت المساء . فبدأوا في الكلام بما يشف عن حسن النية . فكان ضباط المعصبة حاضرين في هذه المذاكرة . فأتيت أنا أيضاً الرأي الغالب في قضاء الليلة بمكان ما نتجنا لما لا يحمد حدوثه . فأثرت الرجوع إلى موضع الطواحين والمبيت على سفب وظماء . فلم تدق عيناى طول ليالي غمضاً لما عراني من الغضب واليأس . فكان يدمى فؤادى أن يضطر اخوانى على المبيت جوعاً وظمأً . بعد أن قضوا ليلهم كله يكابدون مشاق السفر على أنواعها . فلم يكن من سبيل إلى التغاضي عن هذه الجراءة التي تستحق الجزاء . فلفقنا ما يجب إلى الغد . فتيسر لنا الوصول إلى موضع الطواحين التي تكاد لا تبعد نصف ساعة عن ( رادويشته ) في الساعة السادسة من ليلة ( ٢٧ - ٢٨ ) . هناك أحد الاغوات أولى النخوة وهو من قرية ( ميشله دورده ) جاد بطارفة وتليده سداً لحاجتنا . ولكنه لم يكن هينا أن تسد حاجات اخوانى من بيت واحد وعددهم يقرب من المائتين . وفي صباح ٢٨ حزيران كتبت إلى مركزى ( اوىرى ) و ( استروغه ) أعلمهما بما كان . وأبنت عن

الحاجة الى الخبز وغيره من الزاد . وها أنا ذا ذكر الكتاب الذي كتبته الى مركز مناستر بحرفه .

الى الهيئة المركزية بمناستر :

سادتى المبجلين ، نبئت ان الفريق الاول شمسى باشا الذى أمر بمطاردتنا قتلناه  
القذائى . . . افندى . ولا أفهم الاسباب في ترك نظمى باشا حياً . . صورة الأمر  
غير المختومة التى جاءت فيها مايوهم الاستخفاف بجدنا وإخلاصنا قد أحرزتنا وآلتنا .  
وقد كان سبق الاستئذان فى ارسال خمسة أو عشر من القديسين ان كانت مبارحتنا  
( رسنه ) التى أختلها من محبى الوطن والمخلصين حالت دون الإيقاع بناظمى باشا .  
فكان الأمر غير المختوم الذى جاء جواباً يلمنى انه لا يصح مبيتنا هناك وأنه لا حاجة  
الى اختيارنا المشقة . ومن الجائز ان لا يكون فى هذا الأمر الذى حرر على عجل  
ما يقصد به الإيهام ، الا انه غنى عن البيان ان الأوامر يجب ان تكون مختومة بختم  
الجمعية . لم يتفضل بإيضاح التأثير الذى أحدثه الخروج والبيانات ولا تخليص ابن أخت  
( قريشته ) ولا كيف كان وقعه . انى أتوخى العمل على ما يوافق قانون الجمعية الذى  
يحول حقوقاً واسعة في المعاملات . على انه اذا وقع خطأ بحسب البشرية فالرجاء التنبيه  
اليه . ان العلم بما أحدثه اسر العميد الصربي وخلّاص الفلام البلغارى والبيانات من  
التأثير يكون دليلاً لما سيجرى عليه من الاعمال في المستقبل . نرجوا المواظبة على  
ارسال جرائد الجمعية التى تنشر فى الداخل والخارج .

وجدت ناحية ( استروغة ) والقرى التابعة لقضاء ( أخرى ) متاخرة جداً .  
استولى هنا نفاق وشقاق مدهشان وكثر المتغلبون والظالمون . وقد اصاحنا بين هؤلاء  
واحداً واحداً وجمنا الهاريين والظالمين بأسلحتهم واستصحبناهم معنا وبذا زاد توفيق  
الجمعية . غير ان ( رادوليشته ) ارتكبت أثماً جديراً بالنفور . أظهرت من الخصومة



رجال العصابة البلغارية - ميلان ومطاف

للجمعية ما حملها على استقبالنا بالسلاح . واني ساضطر الى اتخاذ الوسائل الشديدة .  
اذا لم يقدم بعض المفسدين عبرة لسواهم فلا سبيل الى دفع هذا السوء . وقد كتبت  
الى ( استروغه ) و ( أخرى ) . المسيحيون الذين في ( أخرى ) و ( رسته ) و ( برسه )  
تلقوا البيانات التي انفذتها بالقبول وقد عرضوا لنا انقيادهم وابدوا لنا الغاية في الترحاب .  
وقد قالوا لنا مؤكدين انهم متأهبون لانفاذ أوامرنا . والبلغاريون أيضاً أخذون في  
التقرب من الدخول في الجمعية وحلف اليمين . فترجوا اخبارنا بما يجب ان نعاملهم  
به وذرّض تعظيمنا .  
القول أغاسي

نيازي

\*\*\*

وفي ذاك اليوم تداركتنا ( استروغه ) . فبعثت اليها من الخبز بما يكفيننا يومين .  
واستدعينا وجوه قرية ( زاغراجان ) القريبة وحلفناهم وانتخبنا هيئة الادارة . وقد تذرّس  
الاستروغه ليون ، أولئك المناجيد المخلصون بتماملة قرية ( رادوليشته ) غير اللائقة .  
وكانوا أخذوا ينصحون الرادوليشتيين حتى حركوا دماءهم الجامدة . فأخذوا من يفقه  
الكلام من أهالي هذه القرية الجاهلة واتوا الى عندنا . ولم يكتفوا بأن يبعثوا الحية في  
هؤلاء بل جاؤنا بما يكفيننا يومين من الخبز والخبز .

ولقد قال الرادوليشتيون في معرض الترضية انهم ندموا على ما فرط منهم بالامس  
واعتذروا . وكان اجتمع هنا أناس كثيرون من القرى المجاورة . وقد ادخل في الجمعية  
من هؤلاء من لم يكن دخلها وحلفوا ولفقوا وجوب استرداد القانون الاساسي مع  
ما يجب عليهم العلم به . وقد باشرنا تحرير تلغراف بيان الحال الى متصرفية ( ايلبسان )  
و ( دبره ) . واددعنا هذين التلغرافين الى هيئة الادارة في ( زاغراجان ) لارسالهما متي  
جاءها الخبر بذلك . فلم تبق اذن من حاجة الى اطالة اللبث هنا .

وفي الساعة الحادية عشرة اخذنا نبع الطريق الى ( ورجه ) . فبينما نحن في



الطريق اذا كتاب جاء، فلما من مركز (اخرى) يدعوننا اليها للمذاكرة في بعض الامور .  
ولما كانت الطريق الملتوية التي تنتهي الى (اخرى) بغير ان يشعر بنا أحد  
طويلة وعرة احببنا ان نسر الاستروغى ليعين الذين سبقت علينا ايادهم بما بذلوه  
لنا من قري و و آزره . ولهذا أخذنا في طريق (استروغى) .

وبعد ثلاث ساعات ، في يوم السبت الكائن في ٢٨ حزيران حيث كانت الساعة  
الثانية عشرة ، دخلنا (استروغى) بكل نشاط وسرور ، ولم يحجم الملازم جمال افندي  
هذه المرة من اظهار دلائل الحمية والوطنية في أوضح اشكالها . وقد سهل دخولنا  
وخروجنا من غير ان يشعر بنا الجنود . وبعد ان استرحنا مائياً ودفعتنا ما بنا من تعب  
قسمنا العصابة الى فريقين واستأنفنا المسير . فقصده الملازم عثمان افندي في خمسين نفراً  
الى مواضع (كوكس) و (برزشته) وبعثنا نحن بالفريق الكلي طريق (اخرى)  
وبعد ساعتين وصلنا الى قرية (غورنجه) وكل أهلها مسامون فبتنا هنا لك . وقد  
اتفقنا على ان نتلاقى مع عثمان افندي في (جرنوه) الكائنة بجهة (استاروه) . فقضينا  
ليلة (٢٨ - ٢٩) في امن وراحة عظيمين . فطوقنا مننا ما رأيناه من اكرام الاهالي انا  
واستضافتهم ايانا . فرأينا هنا ما يجب ان نعمله قليلاً . كان اكثر الاهالي حلف وأصبح  
هنا بحال مركز منظم . وقد قصدنا باقى الاهالي الذين لم يكونوا بالقرية عند تخليف  
اخوانهم وطلبوا الينا تخليفهم . الحمد لله كانت دعاوي الثارات وغيرها مما يستحدث  
الشقاق مفقودة في هذه القرية . كان الاخاء يحكم القرى بين اهالى هذه القرية الخالدين الى  
السكينة وكانوا يعيشون عيشة السعداء . وانما كان يخل براحتهم خاطر واحد . فان عقلاء القرية  
الذين كانوا يحملون الثناء على مستقبل الوطن وهمة الجمعية العالية كانوا يأملون نيل ما ربتنا قرياً .  
وجملة القول ان هذه القرية كانت تظهر بمظهر التوكل في كل حالاتها وتبدو في شكل الحزين  
في كل أطوارها . ٢٩ حزيران يوم الاحد : ان الحياة المذبة التي مرت في ضيافة هؤلاء القوم

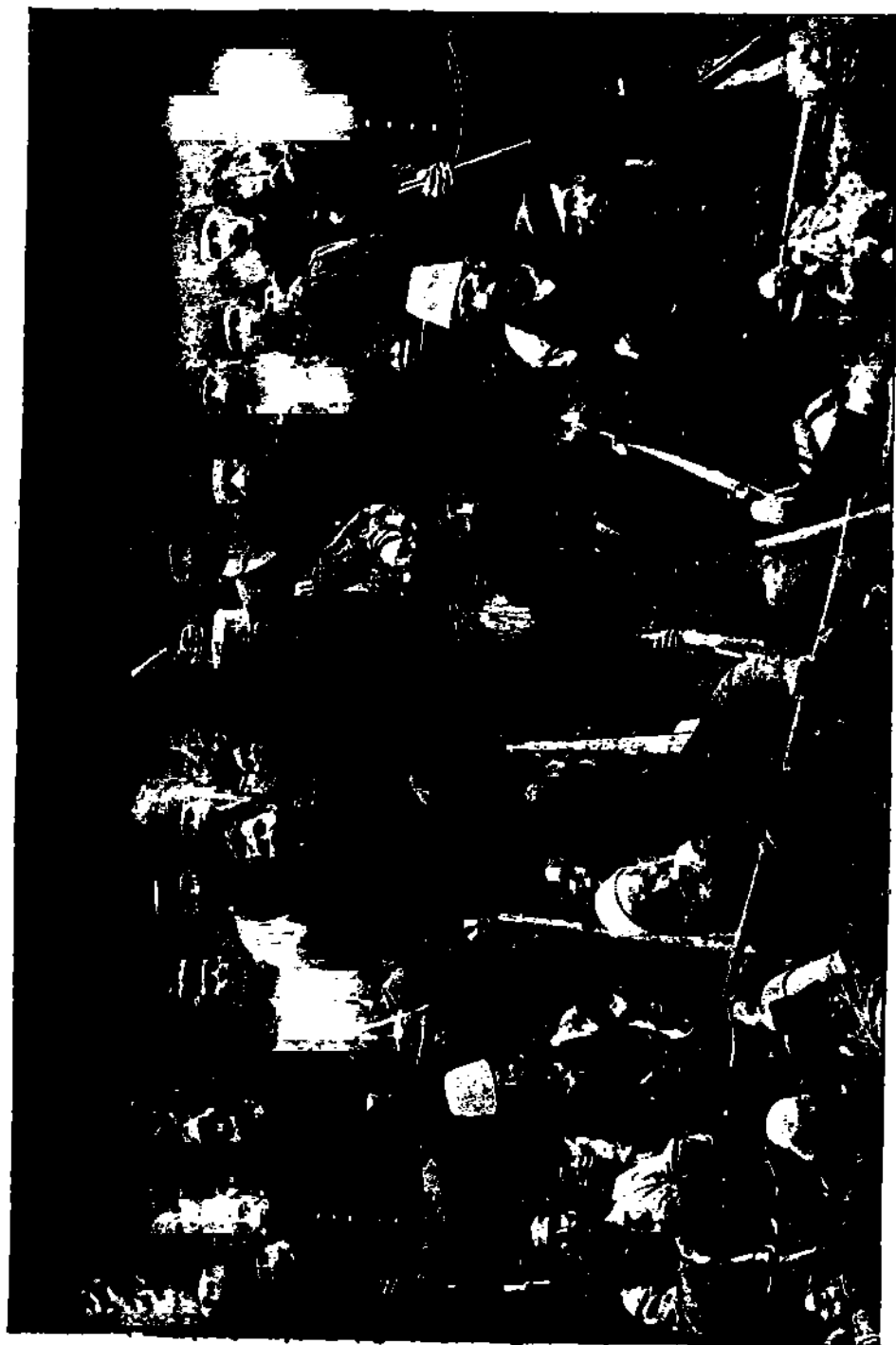
المتوكلين القانمين لا يمكن التلي منها . وكانت الوظيفة تسوقنا الى الابتعاد من هنا ايضاً . وفي نحو الساعة الحادية عشرة ونصف ودعناهم مع الشمس وداع شوق وحزن . وفي نحو الساعة الثانية جعلنا ندخل سهل ( اوىرى ) . فالفينا كل أفراد الجمعية المنسوين الى مركز ( اوىرى ) في انتظارنا . فاخذ بعضنا يمانق بمضا . فكان هذا المشهد الدينى يصور لوحاً علوياً جداً . فكان هذا المشهد انخالص يستلين قلوبا اقصى من الحجر . جمع من أناس فيهم الكهل والشاب والقوي والضعيف غارقة لحاهم الببض في مدامع الشوق والهف متأمة جباههم نوراً يتصايحون سروراً وبكاء فيؤثر ذلك في قلوب الجميع . وقد قضينا هذه الليلة في منازل ( اوىرى ) . فتلنا الراحة التي حرمانها منذ أيام . ٣٠ حزيران ٣٢٤ يوم الاثنين : وبين كان افراد العصابة يستريحون في القلل والبيوت كنا نحن ضباط العصابة واوب أفندي واعضاء هيئة الادارة مشغلين بالماذاكرات فيما يجب اتخاذه تلقاء الحكومة والاهالى والقرويين وعناصر الالبانيين والبلغار والصرب والروم والاحزاب المعارضة . فقرأنا هذا الامر الصادر من مركز مناستر ، المبلغ بواسطة مركز ( اوىرى ) .

اخواننا الاجلاء .

اخذنا كتابكم بكل سرور . نرجوكم ان لا تواءخذونا لاننا أغضبناكم قليلا . وانا نجيب الجواب الآتى على المواد التي كتبتوها :

١ - اخونا الفدائي ليس الذى كتبتم اسمه . ومع هذا نرجوكم عن صميم القلب ان لا تخطوا اسمه على ورقة ابداً .

٢ - نعم ان ارسال الاوراق من غير ختم هو كما تقولون يستحضر الاسباب الى وقوع خطأ ما . ولكن لم يوجد الختم في المكان الذي حررت فيه الاوراق فاضطررنا الى ارسالها غير مختومة بحكم الضرورة .



سورة بمش الضباط الذين في عصايات (رسته) و (مناستر) و (جرجيس)  
صاحب اللعبة البيضاء هو العم محمد كان يجتهد في مصابة (رسته) مثل شاب قوى وهو شيخ ابن سبعين سنة

٣ - اسر العميد الصربي لاستخلاص الغلام البلغاري أحدث أجل وقع ولا سيما عند البلناريين . ان من الانباء التي اتصلت بنا اليوم من القنصليات ان هيئة الادارة البلغارية اوصت جميع القرى أن يبالنوا في الاحتفاء بالمسلمين ولكن ان لا يشاركونهم في حمل السلاح الى صدور الامر الاخير . وعلى هذا يوصينا القناصل باهتمام ان نستمر في اعمالنا بالعدل والانصاف لنستفيد الفوائد العظمى . لم نعلم شيئاً عما يخص العميد . اضطراب ( بيلديز ) كبير جداً . ان الفريق الاول شكري باشا الذي قدم من سلانيك مساء أمس طاف اليوم الشكنات كلها وابانها ان السلطان واثق ان صداقة الضباط لاتزال كما كانت .

٤ - أمس صباحاً ، قتلوا بسلانيك مصطفى أفندي امام آلاي الطوبجييه امام الاوتيل . وعين عثمان قائداً غير اعتيادي لمناسرة وضواحيها .

٥ - جريدتنا الداخلية لم تنشر بكثرة مشاغلنا في هذه الايام . ومن الجرائد الخارجية ثم ثات ما بها انباء عصابكم . كتب الى جرائد اوربا عدد عصابكم واعمالها وعدلها وترجمات الصكوك التي كتبتموها وغير ذلك . سترون فيما يرد منها في هذا الاسبوع انباء كثيرة عنكم . ولهذا نرجوكم خاصة كما كتب مراراً ان تعاملوا الاهالي بناية ما يستطاع من العدل والرافة غير مفرقين بين الجنس والمذهب وانتهوا في ذلك كما تقضي به السياسة .

٦ - نوافق على رأيكم فيما يتعلق بقرية (رادوليشته) . ولكن ننتظر من حسن همتكم في كل حال أن تديروا الامور بالحلم والرافة والقول اللين علي ما يوافق الحكمة .

٧ - ابعثوا الينا ، كما كتبنا لكم بذلك اولاً ، بصور الاوراق التي ستبعثون بها الى القرى المسيحية والمسلمة والحكومة والتي بعثتم بها الى الآن لنشرها في جريدتنا ولترسل ترجماتها الى جرائد اوربا أيضاً .

٨ - لما كانت اصول جمعيتنا الداخلية تقضي باخذ المهمين والامناء من ابنا وطننا بلا

تفريق بين الجنس والمذهب فيوافق اخذ البلغارين ايضا على رضى وحبة منهم .

٩ - سنشر هنا بيانات لآخواننا المسيحيين بالبلغارية والرومية والصربية والفلاخية

والفرنساوية . وسنرسل اليكم بالفدر الكافي منها فتدعونهم يقرأونها .

١٠ - ستعطى غدا ان شاء الله مخبرات للقناصل بمدل عصابتكم ومتصددها العالى .

١١ - انا مرسلون الى السلطان ورقة بواسطة شكرى باشا ( التريق الاول )

. وسنرسل صورتها اليكم فيما بمد .

١٢ - الجميع معجبون بعصابتكم وكلهم يحسنون تلقيها . نسلم على آخواننا كلهم

بكل اخلاص ولطف . ونوصيكم ان تؤسسوا المخابرة بينكم وبين عصابتى صلاح

الدين بك وحسن بك اللتين تطوفان بجهة ( فرجوه ) ان امكن لاكم ذلك . تقبل

عيونكم جميعا . كونوا ودیمة الله ، يا آخواننا . جمعية الاتحاد والترقى العثمانية

مركز مناستر

\*\*\*

فكان يمكن تلخيص كل المذاكرات التى دارت على هذا الامر في نقطة واحدة .

الاتحاد فى العمل وتوخى العدل .

ولما انتهت المذاكرات فى هذه النقطة ذهبوا بى الى بيت شقيقى الاكبر الملازم مرتضى

افندى أحد رفاق أيوب أفندى فى طابوره وذلك اخفاء لآثرنا . وكانوا يريدون أن

يختموني هناك . فلما دخلت من باب الطريق استولى على هيام لطيف لا أعلم

اسبابه . فاستطعت صعود الدالام بصعوبة . ولما انتهينا الى آخر الدرجات اتجه شقيق

مرتضى أفندى نحو حجرة على يمين الفسحة . ففتح الباب بصريخ خفيف وادخلني

منه . فدنا من فراش فرش على مقعد . مقابل الباب . وأشار الى الراقد على الفراش وقال :

- القدائي العظيم رفيع الجناح لامتنا العظيمة الملازم ..... افندي . البطل الذى حما

وجود شمسى باشا الملوث بالمفاسد .

ثم التفت الى الفدائي وقال :

- لي الفخر بان اقدم أخي نيازى .

لقد أطرقتي السعادة الناجمة من هذه المصادفة غير المنتظرة اشد الطرب . فظلت مضطربا باهنا . هذا اللقاء وهذا الشرف لا يكيفان . كنت اتشرف بوجود مكمل ومقدس . لقد قام هذا البطل لي ولثلاث من التابعين لي من اولى الجية واللامة ولجميع الفدائيين بخدمة خالصة تستوجب المن والشكر ان الى الابد . لقد جملى هذا الفدائي الكبير الذى احتقر حياته بزم حيدرى عال ارتجف في حضرته . ولهذا كان شكل التقديم مهيجا جداً . فكنت انظر اليه نظرة الحائر . ولم يكن البطل المتمدد على فراشه شاحب الوجه مجرولا لدى . بل كان من معارف القدماء الذين اعجب بهم وصديقا جميلى . فآثر في صميم روحي ما رأيته من ضعف هذا الضابط الشاب الذي كانت بنيتة قوية كروحه . فقلت :

- لا بأس عليك . وهبك الله الشفاء العاجل يا ضرغامنا .

فنفار الى نظرة تشعر بأنه غير مبال بالاوجاع التى يدل عليها وجهه الضعيف المتضع لونه وقال :

- اشكرك يا اخي مابى من شئ وسيزول وقد أخذ الجرح في الالتئام . فلندم همة شقيقك .

ثم أخذ يتحرك من مكانه ليعانقنى . قلت :

- لا تنعب نفسك .

ولم امهله حتى يتحرك وبادرت مسرعا نحوه . فعانقته وملت اليه لآلئ يده . فجعلت احاول تقبيل تلك اليد المباركة . ففاننى ممانمة ابا . وتواضع وقبض على يدي ضارعا



الملازم أسعد بك المناسرتلي      البوزباشي عثمان أفندي الرستهلي

وأخذ يقول :

— استغفر الله . دعوني انا اقبل يدكم .

وبهذه المصافحة استطعت ان انال المرام . فتعانتنا وتساخنا مرارا . وكانت هذه المصافحة الروحية لا تدع مجالاً للكلام . ثم تغلب الندائى على عوامل نفسه وقال مخاطباً اياي :  
— نيازي يا اخي . تفضلوا اجلسوا هكذا . انكم في تعب . كم يوم لم تستريحوا  
ولاثانية واحدة . قلت :

— انا سننال الامان والسلامة كافراد الامة كلها باخلاصكم العالى وستطول راحتنا .  
فاه ذنوا لي ان اشكركم مرة ايضا بالنيابة عن اخواني السعداء . قال :  
— استغفر الله استغفر الله . انا ما فعلت شيئاً غير وظيفتي . أردت بهذا ان اتشبه  
بكم . ثم أفلم تكن حياتي انا أيضاً في خطر بما لوث شرف الامة كما أصبحت حياة  
أفراد الجمعية كلهم وأهل الشرف والحمة الذين غلت صدورهم بمجيء شمسي باشا ؟  
فايقن شخص الجمعية المعنوي محب السلم الذي تأمل في زوال هذا الخطر من غير سفك  
دم ان سعادة الامة وسلامة الوطن تتوقفان على ازالة وجود هذا المفسد . وحكمت  
بالقصاص . واحالت الانفاذ على شعبتنا . ولما تذكر الاخوان شكل الانفاذ برزت  
بسوق طبيبي . فرضت شخذي لهذه الخدمة الشريفة . فقبلوا مسرورين . فخرجت  
من الشكنة غير مضيع وقتاً . وجعلت أنتظر مع اخواني في التمزوة الجاورة لمحل  
التلغراف خروج شمسي باشا من ذلك المكان . وكان باب محل التلغراف وماجاورده مزدحماً  
بالمحافظين والضباط . فانتظرت ساعات . فلم أحس باضطراب أبداً . ولما كانت الساعة  
الثامنة وقفت امام محل التلغراف مركبتان . وبعد ذلك ظهر شمسي باشا على باب المحل .  
وكان متهيئاً للدخول في المركبة . فوثبت من مكاني . ولم أتردد ولا دقيقة واحدة . ولم  
أرتجف . لاني كنت أنفذ حكماً شرعياً وأمرأً قدسياً . فقممت بوظيفتي بكل سهولة . قلت :



- اعترفوا ان الهجوم مفرداً على رجل مثل شمسى باشا سفاك الدماء مسلم له الجراحة وهو محاط بضباط متعددين متقادين وطيعين له ومئات من الجهال المفسدين ولا سيما ثلاثين متطوعاً مسلحين وألوف من المتفرجين ليس مما يقدم عليه كل شجاع . انكم يمكن لكم ان تفخروا جداً بشجاعتكم هذه التي باعها التوكل وبصولتكم الحيدرية . سينال الاتراك الحرية والسعادة قريباً بالابطال مثلكم الذين يبذلون ارواحهم لسلامة العموم وسيعرفون العالم أجمع مزاياهم الفطرية وفضائلهم الممدوحة . فان أخويننا اللذين رميا نازهما وسامياً بالسلاح واستخدما مثلكم بالحياة أيضاً تركيان . فليحيى الاتراك ، نعم ، ليحيى الاتراك أولو الصبر والقناعة الذين شعارهم الفضيلة ، الاتراك الذين أظهروا العظمة وبذلوا ارواحهم لافى سبيل تركيتهم فقط بل فى سبيل العثمانية كلها . قال :

- نيازى . أخطبكم بصميم روجي كلها . أتم مع انكم اسم تركيا أعلنتم الحرب على الكون كله باسم العثمانية لأول مرة . لقد اكتسبتمونا بشجاعتكم واخلاصكم الأفكار العامة التي كانت عندنا . لما باقني خروجكم بالعصاة وقرأت بيانناك استشعرت ان فوآدى يعصر تحت حس شديد من حب التشبه لا تستطاع مقاومته . وها أنا بهذا المؤثر استطعت ان أحرز التوفيق الى حسن خدمة كهذه . والحمد لله ما نحن القضاة والقدر على بلطفهما . وقد انالانى أيضاً المرام هكذا :

لم يتمكن البطل من اتمام كلامه . ودخل القوم أناسي الى الزفة عجلادنا منا فقال :

- أعجب ما أتمنا فيه من السعادة . ما شاء الله ما أجمله مشهداً .

ثم سأل عن حال القذائى وخاطره . وبعدة تقطب حاجباه فى وجهه الذي ظهرت عليه آثار الحزن فقال :

- انى مع الأسف ساخل براحتكما ، وسأفرقكما من بعضكما . ما ذا أعمل ؟ سلامتكما وسلامتنا تقضى بمثل هذا العبث . أمرتنى هيئة الادارة ان أبلغكما انها ترى

وجودكما مع بعضكما لا يخلو من محذور .

ثم وجه الخطاب الى الفدائي فقال :

- أخي ، سندهب بكم الى بيت آخر . تفضلوا .

فامتثل كلانا لهذا الكلام الذي يشف عن حسن نية الى غاية ما يمكن فتصاحفنا مرة أخرى مع الفدائي . وقد استطعنا بعد عناء شديد ان نسترجع أعيننا المستعبدة . فاخذ الفدائي ، مناخرانا ومقصودانا وجلال الدين أغا وستان افندي ونعمة الله افندي والملازم علي رضا افندي وذهبوا به . وبقيت أنا وحمدي مع شقيقي مرتضى افندي . وفي هذا اليوم أيضاً قضى أفراد العصابة مع اخوان الجمعية في ( أخرى ) وقهم في محادثات تتعلق بالامل والمستقبل . وفي الساعة الواحدة ليلاً خرجنا للرحيل . فجعلنا نتقدم دائماً على الرمال التي يشاطي البحيرة أو سفح الجبل . وفي الساعة الخامسة دخلنا قرية ( يشان ) وهي واقعة في الضيقة الكائنة تحت هضبة صخرية . فلم تبد أقل تردد في الاحتفاء بنا هذه القرية التي تعيش من اصطیاد الاسماك . ولما استكملنا في ( أخرى ) ما نحتاجه من مطرات وملابس واخفاف ونحوها لم نر حاجة الى اطالة المقام . فبعد ان استرحنا قليلاً جددنا المسير ، فأخذنا في الطريق الموصلة الى دير ( صاري صالتيق ) . فاستحدث فينا قلماً ان ظهر بعض الأشخاص من مكائهم في اراض وعرة صعبة المسالك .

فشرعنا في اعداد الأهبة للدفاع . وأخذ المكشفون يتقدمون زحفاً على بطونهم ويتحرون . فكانت الاهبات التي في هذه الاراضي الصخرية الوعرة التي زادها الظلام الحالك اشكالا اوقعت الافراد في اختبال عظيم . فرحنا في هذا الاختبال نتقدم شيئاً فشيئاً حتى أجزنا هذه المكائن . وما كنا نبصر شيئاً . ولا كنا نصادف أقل أثر يذكر . ثم اجتمعنا بعد العناء الشديد في صمود دام ساعتين ونصفاً على رأس المرتفع

الذي ينتهي اليه هذا المراج . فانطرحنا على الارض . وكنا تمبنا حتى لا نستطيع التنفس . وقد أخذ الضياء يتجسس فجعلنا نفرج على الانحاء . كنا امام مشهد ذات الطبيعة في اقائه قصارى مهارتها . اقنا نشاهد بحيرة ( اوىرى ) الملتمة بأشعة الشمس المضيئة والصخور المحيطة بها والجبال القائمة على الجهة الاخرى مزدانة بالأشجار السامقة الخضر والآجام التى لا نهاية لاطرافها . وكنا ننظر الى جهة من تلك الصحراء البديمة الحافلة بكل قديم العهد من أشجار الصنوبر المتماقة أغصانها والينابيع العديدة المنفجرة فيها والاعشاش الدائرة فى عراصها ، فترى البناء الشاخ فيها فى مهابة وجلاله . ذلك هو دير ( صارى صالتيق ) . كنا نراه وتبادل الافكار . فما استطاع أحد منا ان يقول فى تاريخه وبانيه قولاً يشفى الذليل . وأحدنا من تلك الذروة متمسكين فى حذر الى ان انتهينا الى الدير . فاستدعينا شيخ القرية اسلام آغا كما اوصونا فى مركز ( اوىرى ) . فقابلنا الاغا الموماً اليه مقابلة كذبت آمالنا فيه . وأخذ يهول فى كلامه ويبالغ ويهرف بما لا يعرف ويصيح ويظهر القلق ويقول :

— أهلاً وسهلاً . لقد تشرفت . ولكن قدومكم اليوم هنالم يكن حسناً جداً . ان طابوراً عدد رجاله اربعمائة خرج أمس من ( كوريجه ) وهو يجرد فى طلبكم . وقد قضى الليل هنا . ثم لحق به السبعون رجلاً الذين كانوا فى ( استارووه ) .

وبمثل هذا الكلام حاول ان يكسر هممنا ويضعف عزائمنا . قلت :

— حسن ، حسن . فهمنا . ان هؤلاء المائتي فدائي الذين اقلوا بيوتهم لسلامة الوطن يستطيعون ايضاً ان يصادموا اربعمائة بل اربعة آلاف سافل ممن ذكرت . ان ظهيرنا ومعيننا الحق . وعزمنا ثابت . لا نبالي شيئاً . اما سلامة الوطن واما الموت . وانت يجب عليك ان تقوم لنا بخدمة . اذهب من ساعتك الى ( استارووه ) وادع يشاربك وادفع اليه هذه الورقة . قال :



المعيد الصربي الذي اخذ رهناً

— على الرأس .

وانصرف مسرعاً . فاضطردنا الى تغيير ما كنا فيه من الراحة عند الينابيع المجاورة للدير وأخذنا في التحوط والتبصر لما عساه يقع . وانقسمت العصابة الى فرزات صغيرة في عشر أو خمسة عشر رجلاً . وسبقوا الى المرتفعات الحاكمة على الطرق . وبقيت أنا

في الدير لادير الحركات العامة . فاسترحنا ثم ساعة او ساعتين . ولما انتبهنا من النوم سألنا عن اسلام اغا . فقال اناس انه ذهب الى ( اوىرى ) وقال آخرون انه قصد الى ضيعة ( تربه زيجه ) . وقد غير حقيقة الانباء التي جاءت بها تقيب هذا الاغا بعد ان كان وعدنا بالانتظار في الدير . فدخلني الريب في أمره . وخشيت ان يوقع العصابة في شرك من الخديعة . على أنني لم أر من الصواب ان أتعب عبثا النرزة التي كانت واقفة في موقف الدفاع . فارسلت من العصابة ( طورميش اغا الاستارووه لى ) الى عند يشار بك في هيئة رجل قروي . ولما لم يكن يشار بك هنالك استجلب حنى بك ومحرم بك والملازم امين افندي ورأس افندي وعاد معهم . فلخبرني هؤلاء ان عدد الجنود التي جاءت من ( كوريجيه ) مائتان وخمسون رجلا وانهم تفرقوا الى فرزات ذهبت احداها الى ( كوكس ) وتفرقت الأخر الى ( موقره ) و ( غوره ) وان القائد اليوزباشي ضيا افندي رجل ذو حمية وان لا محل للريبة ابدا . وفي هذا اليوم قدم من ( استارووه ) أربعة او خمسة انفار من الرديف لمقابلة اسلام اغا . فبعد ان حلقنا هؤلاء واعدناهم الى اماكنهم تقابلنا مع الرهبان . فبالغوا في اكرام وفادتنا . واطهروا من كرم الاستضافة خير مثال . وقد جرى بيننا هذا الحديث :

أنا - انكم تجعلوننا اسرى متكم بما تستقبلوننا به ولا تدنون لنا مجالا لبيان مقصدنا . ان مقصدنا الاصيل تأسيس اخاء بين العناصر المختلفة الكائنة بداخل وطننا واحداث قوة تضرب على الأحوال التي تخربه وايجاد حكومة دستورية شرعية . والاساس هو تهيئة الاسباب لاستعادة الحال السعيدة التي كانت في سنة ١٢٩٤ .

رئيس الرهبان - ان علو مقصدكم ظاهر من نهج حركاتكم . الناس كلهم راضون عن حسن اعمالكم وعدلكم . وقد وثقنا نحن ايضا من أمان سري قريبا توفيقكم . سأجهد ما استطعت في اعداد كل ماتحتاجونه . ارجوكم ان لاتحاشوا . قولوا . لقد

صدرت الأوامر الواجبة من اجل الخبز والحليب . انكم تعبون جداً فاستريحوا قليلاً .  
وبمثل هذه المناديات اخذ المساء يقترب . وفي الليل قدم من ( استارووه ) احمد  
بك مع اليوزباشي ضيا افندي قائد الفرزة التي بدت من ( كوريجه ) لمطاردتنا .  
فوجه الي خطابة اليوزباشي ضيا افندي الآستانه لي بعد المصافحة وقال :

- يا حضرة القول آغاسي ، اني اعد وظيفةً ، لي جميع الضباط تلقاء شهم مثلكم  
بذل كل شيء للمحافظة على شرف الوطن ، ان الحق بمصابتكم اذا مست الحاجة الى  
معونتي . كونوا على ثقة انه لا يستخدم الجنود الذين معه في وظيفة السيف بارتكاب  
أقبح جنائية بمطاردتكم لا أنا ولا ضابط ذو حمية وشرف . اني سأبعد الفرزات  
عن ( استارووه ) .

أنا - اشكركم . اني لى ثقة من عظمة شعبي وان افراد كلهم يستشعرون بما  
استشعر به . وانا اخاف من سوء الفهم . ما شأن ( كوريجه ) ، ألم تترك الى الآن ؟  
ما هو رأى الابانيين الذين تناب بتأثيره عليهم جرجيس في الجمعية وفينا ؟  
ضيا بك - ان اهالي ( كوريجه ) اذكاء ونباه جداً . فهم يعلمون علم اليقين  
ان لا سبيل الى حصول المقاصد التي هي من الآمال الذاتية الخاصة بجرجيس وبالجمعية  
التي هو منتسب اليها .

انهم لنادمون على ما كان منهم من قبيل الذود عن الشرف في زمن لم يستطيعوا  
الوقوف على مقصد جمعيتنا التي تجري كل أعمالها تحت الاسرار ولما كانت الجمعية  
لا تقبل ان يدخل فيها فرد من المنتسبين الى الجمعية الابانية بل جماعات فقد وجب عليكم  
ان تبادروا الى الاتحاد مع جرجيس .

أنا - تفضلوا باخباري عما تعلمون عن المتصرف والقوماندان وهيئة الضابطة .  
ضيا بك - آه يا عزيزي . ان القائم مقام جاويد بك ذو حمية ووطنية وهو رجل



نيازي بك

عُثمان فهمي نيازي بك

وابن رجل . ان آدم باشا قائد الحدود اليونانية الذي امر بمطاردتكم اعتذر وعين مكانه قبل سفره الى سلايك القائم مقام محي الدين بك قوما تذان ( كسريه ) واحد الياوران الذين قطعوا المراتب بالنظار . هذا الشخص اتحد مع البيكباشي رضوان افندي احد المنكوب بهم على ان يجدا في مطاردتكم . وكما اعلن الضباط ان مراتبهم سترفع درجات استخلف الجنود واحدا واحدا ان يستعملوا السلاح . وقد ألف هيئة تحقيقية برئاسة رضوان للكشف عن اسرار الجمعية وتحقيقها .

أنا - مخاطباً احمد بك : و ( استارووه ) في اية حال هي ؟ اني لا اقلق عليها . لانه لم يبق شأن لمن يميلون الى جرجيس على ما اظن . وجرجيس بنفسه يفكر في الالتجاء اليانا مع عصابته .

احمد بك - أجل سيدي . ان المنتسبين الى الجمعية الالبانية في ( استارووه ) قليلون حتى ليعدون على الاصابع . وهم أيضا يعلمون استحالة المقصد الذي يسعون وراءه . وهم معذورون . ما ذا يعملون ! انهم قبل اعلان الجمعية بوجودها كانوا اضطروا الى الاجتهاد وحدهم حفظا لمجد قومهم وشرف ملتهم . وقد زالت هذه الحاجة ايضا مع توالي الزمان . واثت الانباء جرجيس . وهو الآن في سنجق ( اركيري ) . وسيحضر الى هنا في هذه الايام . ان هيئة الولاية المركزية بمناسر اعلنت بوجودها . وارسلت بيانات الى الوالي ورؤساء العناصر المختلفة من الأهالي . والزقوا اعلانات بالأسواق كلها . ولم تقبض الحكومة على احد من افراد الجمعية . وها أنا أقدم اليكم صورة لكل بيان من البيانات التي كتبت الى والي مناسر . انظر ما ابدع ما صورت به حال الوطن .

- اشكركم . اعلانات الجمعية ارسلوها اليانا في اليوم الماضي . انا اكثر ما يشغلني هو دناءة محي الدين ورضوان ومتصرف ( كوريجه ) . تعرض هؤلاء المفسدين لي ليس مما يسر . في حين اهتمامي بما يتلافى اختلاف الافكار في ( كوريجه ) فلا اتحد



أولاً مع جرجيس وبعده أتذبر في هذه الاشياء .

كتبت الى أحد اصدقائي حسين أنا ( الجرنود لي ) ان يحضر غداً صباحاً الى مناسر وكذلك بعثت بمضبطة الى عثمان افندي قائد الفرزة التي تطوف في ضواحي ( موقره ) تتضمن حقيقة الحال واعلمته انه لا بد من ملاقاته إيانا غدا مساءً في نواحي ( جرنوه ) . وشرعت في جمع الآبقين الذين كانوا يطوفون في قضاء ( استارووه ) ويمشون بالأمن العام . وانفذت خبراً الى آدم آغا ( التره بينالي ) الذي اصابته لطمة الحكومة التي لا أمان لها . وبعده يومين لحق هو ايضا بنا الى ( استارووه ) في احد وعشرين رجلاً . فسألهم عما يعلمون عن خسرو بك احد الاستارووه لين . قالوا .

— ان ما يستشعره خسرو بك نحو جمعيتنا ليس رديئاً جداً . ولقد التجأ الى المتصرف في ( كوريجيه ) بسبب كتابكم العالي الداعي له بل المهدد اياه . وسيعود هذه الليلة الى ( استارووه ) . هذا الرجل يسى ، استعمال بأسه وقدرته . لقد حاد عن الصراط القويم .

انا - انى لا عجب من وقوعه في الريب في قوة الجمعية تلقاء وقائع واعمال بهذا القدر . لم يبق أقل تأثير وحكم للهيئة الفاسدة المسماة حكومة . اصبحت قوة الحكومة العمالية كلها مالا للجمعية . وستشغل الجمعية مقام الحكومة قريباً . ان جزاء اعمالها الواقعة صارم جداً . والآآن سأبدأ ايضا في تسيير خطاب تهديد . فاذا هو لم يتحد مع الجمعية أو لم يبق على الحياد فان وظيفتى ان ازيل وجوده المانع للاتحاد . أولاً سأخرب ضياعهم وقلابهم . وسأغضب حيواناتهم وأمتهم .

ثم كتبت كتاباً مبيناً فيه قرارى وانفذته الى ( استارووه ) .

ليلة ١ - ٢ تموز : مررت في كامل السكون والاستراحة . كلنا نمنا في اوفر راحة .

وفي ٢ تموز حين انتهت وجدت حسين آغا ( الجرنود لي ) على انتظار مقابلتي كان



المفتي العام حسين حلي باشا

باشاً جداً . قال في شاشة تومي ، الى فرحه بأن سيرت الجمعية عصابات واظهرت خطوة :  
- الحمد لله ، ها ندأخرجت الامة جنودها اذنوا الى ان اعانهم .  
فصاحته . واستمر في حديثه . قال :

- بكل ذوي الحمية من المسلمين حاضرون ليذلوا طارفهم وتليدهم في سبيل هذه  
الجنود الملية . ارجوكم ان تشرفوا قريننا بقدمكم المبارك . فان اهالي القرية كلهم

خرجوا لاستقبالكم . قلت :

حسن جداً . سأمر الآن بقيام الجنود . ان توفيق عصابتنا والجمعية يتوقف على حميتكم وان يتحاب ابناء الوطن كلهم بحبة الاخوة بلا تمييز جنس ومذهب فاجتهدوا في ايقاظ هذا الشعور . وكل شيء كما تريد .

ثم جمعت الجنود الى الخارج . وفي الساعة الثانية عشرة اخذنا في المسير . فسلطنا الطريق الذهاب من ( صاري صالتيق ) الى ( برنوه ) . وخرج الرهبان وخدم الدير كلهم لتشيعنا . فكانت صيحاتهم قائلين ( لتبي الامة ) ( لتحي الجمعية ) تصعد الى السماء وكنا نحن قطعنا السهل واخذنا نوجد في الهضاب الصخرية . فامرت نصف ساعة الا قطعنا الطريق المار من الاجة والبالقان في مشية ابطال وبعد ساعتين قاربنا ( جرنوه ) فكان سكان القرية كلهم خرجوا الينا .

وبعد ان استرحنا قليلا حلفنا افراد القرية الذين لم يدخلوا الجمعية . وبهذه الرابطة الشرعية حصل الاخاء . واستقر الجنود في منازل مبيتهم . وتناولنا الطعام . وقضينا الوقت في مسامرات عذبة . وفقدان النزاع والدعوى الموجبة للقلق والخلاف في هذه القرية التي عدد يوتها خمسون اكسبني وقتاً . فكنت في انتظار خسرو بك من ( استارووه ) . ومن جهة استدعيت اهالي القرى المجاورة . فتذاكرنا مع من لهم علائق مع ( كوريجيه ) ومع جرجيس من هؤلاء مثل صالح بك ( الفوجهلى ) . فقارن اتفاق الآراء ان يبادر جرجيس في رجاله الى الاتحاد معي . وكان هذا الرجل المنتسب الى الجمعية الالبانية يقول لي :

- ان قعود الازراك الى الآف عن الاجتهاد باسم العثمانية كان انتج اجتهاد ( الطوسقالين ) وحدهم باسم وطنهم التبعيس . وكان الوطن الذي اشقاه تأثير الاستبداد لما بات في هذه السنين الاخيرة هدفا لمطامع الاجانب ورفاقهم من ابناء العناصر

الآخري بقى عرضة للخروج من ايديهم كلياً .

... لم يظهر الاتراك تراخياً في الفيرة على وطنهم . وصبر الاتراك وفضيلتهم وانأتهم وبصيرتهم معروف لدى العالم . وهالك سياسة الاتراك التي اوجدت جمعية قوية بهذا القدر لم تقم يوماً بحركة لا لزوم لها ولا بمظاهرة مضرّة . بل كانت على عكس ذلك تعرف ان في اخفاء القوة وكتمان الاسرار فائدة عظيمة فاخفت كل ترتيباتها . ثم وحدث اولاً الاتراك والعناصر الآخري التي تميل اليهم . وادخرت قوة . وبسياستها وقوتها هذه برزت الى الميدان . وكانت تعلم ان القوة والسياسة جاذبتان . وهما هي اليوم تريد ان تدخل في حوزتها الالبانيين والبلغاريين والروم والفلاخ والصرب وكل أبناء الوطن بلا تفرق جنس ومذهب . فهي معممة اتحادها . اذن فهي ترى ان اجتهاد قوم وحدهم ، وخصوصاً الالبانيين الذين اكثرهم على دين الاسلام ، مضر جداً . ثم ان الالبانيين انفسهم عرفوا ضرر افرادهم هذا . ان الاتراك تعاهدوا وتوافقوا بالوحدانية الربانية ليسفكن دماءهم الى آخر نقطة منها حفظاً لمقام حكمهم في الروم ابلى ان يشغله غيرهم .

ان الاتراك قوم منصفون . وانما اساءت سمعتهم الادارة المستبدة عند العالم . والمديرون والمتحزبون لهذه الادارة الدستورية ليس اكثرهم من الاتراك بل من افراد العناصر الآخري . هذه نقطة جديرة بالتأمل . يا أبناء وطني ! الاتراك قوم اولو حلم ، متواضعون ، منصفون ، شجعان . بصيرون بالعواقب . منزهون عن التعصب . حافظوا على الصبر والسكينة الى ان ألفوا قوة يستطيعون ان يناصبوا بها جميع العناصر وجميع الاضداد . واجتنبوا لاسيما كل ما يدعو دخول الاجانب من المظاهرات والتعصب وسوء الاخلاق . ولما ايقنوا ان قوتهم يمكن الاعتماد عليها ظهر وافي الميدان بمزائيم الابطال . ولقد غضبوا واستبسبوا . وغضب الحليم ليس حركة عصبية . وعلى



ابراهيم باشا المشير السابق للفيلق الثالث

هذا فبحال ارجاعهم عن عزمهم وقصدهم .  
- نعم يا سيدي . ان هذه الكلمات التي تقرر الحق تأسر قلوبنا بتأثير سماوي .  
اذن فقد قنعنا نحن ايضاً بحسن نيتهم وجددهم . نعم ان قوة الاستبداد التي تسمى  
( الماين ) انشأها الالبانيون والأتراك والارمن والملل الاخرى ولكن تأثير الاتراك  
في هذه القوة قليل بالنسبة الى غيرهم . ان النظارات والدوائر والشعب السائرة مزدهرة  
بالعناصر الاخرى اكثر منها بالأتراك . نسلم بذلك ونعترف . ونعجب بخطتهم السياسية .

وبعد هذه المحادثة تم تحليف الالبانيين الذين حضروا هناك وشرحت لهم المواد التي يجب ان يلتزموا من نظام الجمعية واتخذت الوسائل اللازمة لجلب جرجيس وعصابته . وقرر ان يطول الانتظار ثلاثة أو أربعة ايام في نواحي ( استارووه ) . وقيل الظهر جاء خسرو بك ( الاستارود لي ) . وجرى محادثة مع البك الموماء اليه أيضاً . ووقعت المناقشة والمحاكمة فيما يتعلق بالاحوال الحاضرة . فكان موضوع البحث تمكين الجمعية بسياسة حكيمة من الاستئثار بقوة أساسية منفذة للحكومة كالجيش وانه لم يبق من مانع لاحداث الانقلاب بحسب سياسة الاثر الكمع مع الصالح والمسلمة . ولما انتهت المحادثة الى ان الالبانيين المخلصين لوطنهم ينالون الفخر بالانتساب الى مثل هذه الجمعية وانهم انما يستطيعون خدمة وطنهم بهذه القوة مد خسرو بك يده . وحصل تحليفه على الاصول المتبعة . واستكملت اسباب الاسراع للقاء والاتحاد المنتظر وقوعها مع ( جرجيس ) .

ولما حصل اتحاد الافكار وتأسس الاخاء الحق على هذا الوجه اخذنا في محادثات ومناذمات جمعة . وكان دخول خسرو بك في الجمعية امراً ذا بال . لان ائتلاف الامير الموماء اليه مع المخالفين في ( استارووه ) كان يحقق سلامة آلاف من المخلصين للوطن واتحادهم في مئات من القرى . وكان خسرو بك المبجل من كل وجهة صديق الوالد . فرأيت ان ابدأ حميته بكلام يلائم نخوته ، مذكراً اياه بالصلات القديمة ، وقد نلت التوفيق . وكان كلما ادى موضوع البحث الى ذكر الحمية والشتم يطلب العفو عن انفراده عن الجمعية ويبدى المماذير . وكان في بحثه عن عدم امتزاج الناس العائشين تحت قوة الحكومة الفاسدة ونتائج مفسدها يقول .

— نعلمون . كم مرة كنت ضحية الخيل العدائية التي تروجها الحكومة عابدة القوائد . كم مرة سحبت الى ابواب الحكومة غير جارم ، ثم حبست . وبقيت في

السجون والقاعات المظلمة أعواماً طويلاً حتى نأت . وكان وجود البض من خصومي في عداد اعضاء الجمعية يسلب ثقتي ويمحو حسن نيتي . قلت :

« كونوا على ثقة ، يا حضرة البك ، ان افراد الجمعية احسابهم واعراضهم وارواحهم واموالهم مصونة بالكفالة المتسلسلة من كل تعرض . الجمعية حكومة دستورية شرعية خفية ، هي عادلة وذات جد وانصاف . فستكونون في مأمن ، لا من تعرض خصومكم ، بل من تعرض الحكومة حتى الاجانب . وما الحاجة الى ذلك . ان القوة التي احدثت لتضمن سعادة الوطن انما تحصل باتحاد كل المخلصين للوطن وباتلافهم . اذن قد آن اوان الاعتراف بان من تعدونهم خصوماً هم اخوة لكم جرياً على القول المأثور « الماضي لا يذكر » ، وانه لا خصم سوى الحكومة والاستبداد البائسين على الخصومة . اذن انتظر من نخوتكم ان تصالحوا مع خصومكم وتجعلوهم في حل من حقوقكم ، باسم هذا المقصد العالي . فهل تعدونني بذلك : قال :

« نعم اعدكم . اني اختار كل فداء لسلامة الوطن . اني اصالح تحت ضمان الجمعية واتحد في الاجتهاد لسلامة الوطن عن طيب نفس .

وتلى ذلك تعهد بالمصالحة مع الرجال المعروفة سطوتهم مثل ايشار بك ( الاستاروودلي ) وجمال بك ( النوريجيلى ) وان ايشارك الاميرين الموماء اليهما في الاصلاح بين قري ( استارووه ) جميعها وتعميم الاتحاد . فلم يبق في ( استارووه ) شيء يعمل سوى التلاقي بجرجيس . وبهذا التلاقي ازيل كل خلاف ووضع اساس الاتحاد . كانت اتحدت الافكار التي انقسمت الى قسمين تحت تأثير من سبقت اسماءهم من الامراء والفقوة واحدة تخدم مقصداً واحداً . وانما كان يجب الضمان لنواحي ( پرزشته ) التي اراضيها بالتان واسع وعمر . وكان حصل التلاقي من قبل مع عزيز افندي . ان المذاكرات التي جرت اليوم في ( چرنوه ) مع حسين افندي

( البرزشته لي ) انتهت بالتوفيق . ولما كان الموماً اليه تمهد بالوحدانية الربانية ان يبقى صادقاً للجمعية اعطيت له التعليمات الخاصة بمد تحليفه وسبق الى تلك الجهات . ثم عاد خسرو بك وصالح بك الى ( استارووه ) فاجتهد كلاهما بحمية وحماسة . سيما خسرو بك ، فانه اجتمع خاصة في ( كوريجيه ) مع شيخ السجادة بتكية ( ملمبان ) رشاد تلوالبابا حسين وتذاكرا الامر فحدث تأثيراً كبيراً جداً . وقدس الجمعية ومقصدها . فقال الوالد الذي بات عاشقاً حيران من علو المقصد وقده انه ومريديه مستعدون اسفك دمائهم الى آخر نقطة منها في هذا السبيل . وفي الحقيقة ان لهذا الاب كلمة نازدة جداً في اراضى ( الطوسقه ) . فهو بمنزلة الظهير والحامي لرجيس . وهكذا تحتمت الحاجة الى همة خسرو بك . فان الوالد المشار اليه اظهر تأثيراً خاصاً في سرعة الاتحاد مع رجيس . ولما كان حسين اغا ( الجر نوه لي ) ، الذي صور الاشخاص العظام الذين انتهت ملاقاتهم بالتوفيق وتراجم احوالهم ومبلغ نفوذهم ، رجلا زكياً ، ذا دهاء ، مجرباً ومدبراً عدت المداولة معه في هذه الملاقات مفيداً . قلت له :

- خلصنا ( طوسقه ) على عظمها من الفساد بهمتكم وحميتكم . وقد زال كل خلاف . ولم يبق في ( برزشته ) ما يقلق . ولا سيما اصطلاح خسرو بك ويشار بك وجمال بك ، فيجب ان يكون له شأن كبير . فيمكن لكم ان تكونوا مغرورين ومفتخرين بخدمتكم هذه ويحق لكم ذلك . قال حسين اغا :

- سيدى ، انا رجل كثير النوم . واعلم طبع اهلينا . انهم تبع لتأثير الاحوال . فانهم ، لم يروا هذه السطوة وهذه القوة في بلادهم ، ينسون احوال هنا سريعاً . فيجب على كل حال الدخول الى ( استارووه ) واظهار القدرة واعمال البأس وتد كان اقرب الليل بهذه المشاغل . فبادرنا الى التعشى لتتمكن من السير في الساعة الواحدة . وبعد ان جمعنا رجالنا خارج القرية خاطبنا هؤلاء القرويين اولى



الحمة ببعض الكلام في مقام الوداع. وكان الوداع اليما جداً. فكانوا يبكون اليأس ويكفون بكاءً شديداً لفراقنا حتى كأن أفراد عصاباتنا اولادهم يؤخذون للجنديّة او يذهبون الى الهجاء.

كانت آراء حسين أغا عين الحق والصواب. ففي ٢-٣ تموز. حيث كانت الساعة الثانية عشرة ابلغ (استارووه) عزيزتنا اليها مأمور خاص. وكانت العصاة تقطع المراحل في طريق (استارووه). فاستقبلنا في الطريق من (الاستروودليين) حسن بك وعمر بك وابراهيم بك استقبالا لا يعلم منه ما يقصدون، قبولنا ام عدم قبولنا. فملت بالبيكوات جانباً واستوضحتهم ما يقصدون. قلت :

- ان اطواركم اوقعتني في الريب. مقدمكم افواهنا ان في دخرانا الى (استارووه) محذوراً ام الترحيب بقدومنا وحسن استقبالنا : قالوا :

- نستغفر الله ياسيدي ، ان (استارووه) تكون مغرورة جداً بقبولكم. نحن اردنا ان نسبق الناس كلهم الى الترحيب بكم. غير اننا نعد من الوظيفة ان نخبركم عن حقيقة واحدة. ان قرية (لشينجه) الكائنة على الطريق في حاجة الى الزيارة والاصلاح. فان المحصل عثمان أفندي احد المتناهبين افسد هذه القرية. وقد راب الاهالي باشاعات رديئة ضد الجمعية. ولهذا نظن ان امرار هذه الليلة في (لشينجه) يأتي بمجسّنات. والرأي والامر اكرمكم. واذ استصوبتم رأينا فليرافقكم حسني بك. قلت :

- حسن جداً. نحن مقصدنا اعلان الحقيقة. وازالة الموانع دون الاتحاد. والآن نبدل وجهتنا.

لقد تذايرت الخطة. اذ كنا سندخل (استارووه) غداً ايلاً. وبذا بدلت العصاة وجهتها وفي نحو الساعة الثالثة دخلت (لشينجه). فاردنا مع مختار القرية وذوى الكلمة فيها ان تجلب المحصل الذي افسد افكار الناس بسيطرته. واذ اختفى هذا الرجل

الجاهل المفسد المسمى عثمان افندي التحصيلدار مع اخوته امتعض الاهالي قليلا . فتركونا فنظر في ميدان الجامع الى الساعة الخامسة . وحينئذ اجتمع نصف أهل القرية بعد الغداء الشديد . فاوضحت لهم مقاصد الجمعية اجمالا . وحيي لهم بالامثلة الباهرة لمواقب الامة التي لا اتحاد فيها . وقصت عليهم ألوف من الوقائع الدامية عن البوسنة والبلغار وكريد وتساليا وما ماثلها . واثبت لهم بالامثلة استيلاء العابدين فوائدهم على الحكومة في الحكومة المستقلة وفي اصول الادارة واستبدادهم بالامر . وجملة القول اسهب لهم البيان من ألف واد واربعين الف هضبة واقنعت اذهانهم بعد الجهد الجيد .

ففسارع الناس ، المظهرون ميالهم خشية من قرب حصول النتائج المفسرة للملاقاة (ره وال ) ، لاعداد المبيت . فلم نستريح في هذه الليلة الكثيرة ولم ندق حتى المنام . وفي ٣ تموز صباحاً . أرسلت في البحث عن عثمان افندي واخوته . فكان ذلك عيباً . لانهم ما كانوا يظهرون . كانوا خافوا من ثبوت هوانهم . ثم خشي هؤلاء المفسدون من الظهور امامنا . فوجب اذن الجدل في البحث عن عثمان افندي واستخراجه وتطهير القرية من وجوده الملوث بالنفاق . وعليه قر القرار .

فخاصرت حارته . وبحثت في بيته . ولما لم اجده هو ولا أحداً من اخوته استوليت على مواشيه وصادرتها . وأمرت بكباشه فذبحت . وفرقتها على الجنود . تخاف أخوه من زيادة الاعمال شدة فظهر واعتذر . وكان الاهالي جميعهم تجمعوا صباحا في الجامع الشريف . وحصلت المعاملة الرسمية . وادخل اخوه ايضاً في عداد الاخصاء . فقال ان عثمان افندي في ( استاروود ) . وكانوا لقنوا افكارا رديئة الى ذلك الوقت ضد الجمعية . فباتوا مضطربين . وكان مقصدهم ، على ما يزعمون ، اجتناب ما يضر بالوطن . فصححت مزاعمهم الفاسدة ودفعت لهم اثمان الكباش التي ذبحت بحسب ما يروج في سوق البلدة . وهنا أعطي للاهالي صك مبين فيه مصاريف الاعاشة لتحسب



المشير - عثمان باشا

من ضرائبهم . وكتبت ما عدا ذلك كتب صورتها تحت هذا وانفذت بوسائط مناسبة الى مناستر و (رسنه) و (استارووه) .

\*\*\*

الى قائممقامية (استارووه)

وطنى العزيز .

لقد طفت جهات (رسنه) و (اخرى) و (دبره) و (ايابسان) ومضى ماثنا فدائي ، نبغاً لاشارات الجمعية الخيرية ، لجمال نهاية للخطب الذي وقع فيه وطننا . وفي هذه المرة آتيت قضاءكم . وامررت نظري على مدنى القرى التابعة (كوريحة) . فاقسم بالوحدانية الربانية جميع الاهالي المسلمين وحتى العناصر المسيحية ليكون خادمين لمقصدنا . ان سكان قضاءكم بلا اختلاف الجنس والمذهب راضون عنكم . فليرض الله كذلك عنكم . واشكر لعدائكم . الا اننا اسفنا من عدم اهتمامكم بأمر واحد . ان قضاءكم المؤلف من مائة قرية ليس فيه بناء يقال له مكتب . وما المصائب التي كابدها ملتنا ولا الخطب الذي حل بها شيئاً غير هذا . ان اكبر الخدم تأسيس المكاتب لتكون واسطة لتعميم المعارف ونشر نور الحقيقة . وانى لا أمل ان سنبذلوا المهمة في هذا السبيل أيضاً . اترجى ان أمر والمحصل عثمان (الداشنجه لي) ان الفوائد العامة تقضي ان يتخلى عن الاعمال ، لتغلبه على الاهالي المطيعين من أجل فوائد الذاتية وعدم مبالاة بارتكاب كثير من السيئات . نخطركم خاصة ان تتوسطوا في ارسال التلغرافين الملقوفين في هذا الى والى مناستر والمفتش العام من قبل ان تفوت دقيقة واحدة .

القول آنالى

نيازي

\*\*\*

الى مدير (رسنه)

ايها الرجل عديم الحمية ذو الدسائس .

كتب اليّ من قبل الجمعية ما تمهدت به للباشا الوالى من تهينة الاسباب لازالة وجودي . امالو اصبحت بقتلى والياً لا متصرفاً فلا تنس ان بقاء وظيفتك وحياتك متوقف على سلامة الوطن . من رأيت دام له ما نال من الرتب والثراء والجاه من الخائنين الذين اجتهدوا قائلين : ليكن فى العالم ما يكون فلا تسع أنا فى ضمان استقبالي . ألم تقرأ التاريخ مرآة العبر ؛ ليس فى الدنيا ما يدوم سوى الذكر الحسن . وفقك الله الى هدايته .

القول آغاسي

نيازي

\*\*\*

الى والى مناستر

اسألو اضميركم ، ما أسفل الخدمة التى أمر بها الى مدير (رسنه) شفاهاً او تعهد بها الموماً اليه . قضى علينا انا ورفاقى ان نقتل بحيلة لم نتخذ لقتل اهل الجنايات والاشقياء مع اننا ارباب الحمية الذين بذلوا النفوس ضماناً لسلامة الوطن . اخال ان هذه الدنيئة التى لا تليق بمجد الحكومة ولا بمجد الاسلام لا يتضع لها وال مثلكم منزله من كل سيئة . على انه لما كان غير بعيد ان يكون أمر بهذا الامر من مقام هو ارفع وجب ان يتلقى مع الاحتياط .

فاذا صح هذا الخبر المبلغ من الجمعية حق اعتباركم جانياً وسافلاً وبديهي ان تعاملوا كما يعامل الخائنون والجناة بكل شدة . نسترحمكم ان تبدلوا العناية فى الحمل على قبول القانون الاساسي لتمكنوا من حسن ادارة المقام الذي تشغلونه على ما يناسب حال الزمان وان تستعملوا الحيل بالطرق الشرعية فى ازالة الحوائل الخائنة دون الاتحاد .

ان وجودى الذي تهتمون به بهذا القدر لا قيمة له . انا اقل فرد قيمة بين مئات الالوف  
من الافراد المؤلفة منهم الجمعية الخيرية . والباقي اما سلامة الوطن واما الموت !  
القول آغاسى  
نيازى

\*\*\*

الى التفتيش العام ، الى ولاية مناستر

انى منذ بارحت ( رسته ) اتباعا للامليات الصادرة بذلك ، طفت جهات ( دبره )  
و ( ايلبسان ) و ( اوىرى ) و ( استاروود ) و ( كوريجيه ) . فرأيت الافكار العامة  
ضد الحكومة المستبدة الظالمة . العناصر المختلفة فى هذه الجهات اجتمعت كلها تحت  
راية الاتحاد واقسمت بوحداية الآله لتكونن خادمة لنا بقصد استرداد القانون  
الاساسى . لقد اخبرت ذاتكم السامية الى اليوم بالماضى وبالحال . ان مقصدنا انفاذ  
القانون الاساسى فعلا . ولما لم اتل ما يبشرني فساذهب الى نحو ( يانيه ) لنيل المرام .  
والمسترحم عنايتكم وحميتكم السامية فى البلاغ ، كما يجب ، الى مركز الاستبداد ( الماين )  
انه يلزم ان يضع حداً للمحاولات الخائنة التى تستدعى سفك دماء المظلومين وان يعود  
الجواسيس سريعا الى حيث اتوا والفرمان لكم .

القول آغاسى

نيازى

\*\*\*

وقد لففت الاوراق والبيانات التى طلبتها الجمعية فى الكتاب المذكورة صورته  
تحت هذا . امثالاً للامر الذى تلقيته فى ( اوىرى ) .



محل اقامة المشير - عثمان باشا

### صورة الكتاب

الى هيئة ادارة مناستر

ايها السادة المبجلون !

تلقيت امركم . وجاء تبشيركم باعثة الى ازدياد الشوق والهمة . فاعرض الشكران باسم رفاقي كلهم . تلقيت امركم هنا . وكنت عرضت حال قضاء ( اخرى ) من قبل واشتكيت قليلاً . ولكن الزمان غير كل شيء سريعاً . وحصلت تحولات وترقيات اكثر من المأمول . واعتذر ( الرادويشته ليون ) واتوا بالملونات . فخرينا معهم على القواعد المتبعة وادخلناهم الجمعية . معاملة التشكيلات تمت هنا ايضا . فلم تبقى فقط فاسدة بين الاقضية فتدفع ارتباطها . وما نراه من حسن القبول

والرعاية يطلق السننا بالشكر والحمد .

ما بقيت من حاجة الى انفاذ ما كان منوياً نحو ( الرادويشته لين ) وقد فارقتهم قاصدين الى قضاء ( استارووه ) . هنا حتى الداخلون يعملون على ريب منهم . ان اسباب النفاق كثيرة ومهمة . دعاوي النارات والمنازعات الشخصية وبلاء ذوي الكلمة النانذة والآبقين وغير هذا . من الاسباب فرقت بين الثلاثين ألف انسان . قاصدين بين اولى اثارات اولاً وحملناهم على التراضى . وجمعنا الآبقين والظالمين وبعد ذاتنا من السكل حولنا بشوق ولهف ودخلوا في الجمعية .

حصل التلاقى مع أهم أعضاء الجمعية الابانية . وقر الائتلاف . وسيلحق بنا جرجيس . وكما عرضت من قبل ، ان كتابى الذي انقذته اليه احدث فيه حسن تأثير . وكنت اردت ان انتظر قدومه هنا في هذه الايام . ولكن لما وقع الاتحاد بين ملاباته ( استارووه ) وبين قضاء ( كوريجه ) ، فسأذهب لاكون على قرب من مناسر في هذه الايام كما يقضى به أمركم . سنتقابل مع جرجيس في الماوضع الواقعة امامنا . وجهزوا اتم للمسير الشخصين المهمين اللذين اخبرتمونا انهما سيلحقان بنا . ونود ان نخبر عن اليوم الذى تقرر الحجى فيه الى المنطقة المباحة . صور البيانات التى نشرتها الى اليوم والتاخرافات التى ارسلتها الى المقامات المختلفة والصكوك التى تركتها في القرى وغيرها من الاوراق لفت وارسلت اليكم .

الضباط والاشخاص المهمون الموجودون في عصابتى هم المعروضة اسماؤهم تحت هذا : الخارجون معنا من الآلاى ٨٨ والطابور ٣ الملازم عثمان افندى ويوسف افندى وضيا افندى ، ومن الآلاى ١٨ والطابور ٣ من خان ( مرسين بك ) ممن لحق بنا اخيراً الملازم شوقى افندى ، ورئيس البلدية الخوجة جمال افندى وقوميسير البوليس طاهر افندى ومأمور الويركو شمسى افندى والمحصل عبد الله افندى وباشجاو يش الزاندارمة شكرى



افندي ومعلم ( قراخان ) عمر افندي ومعلم ( بلاجرقود ) رانغ افندي .  
الصور الفطوغرافية ليست موجودة معنا الآن . وسنتدبر في تقديمها عند  
سنوح اول فرصة . هل خرجت عصابات اخرى الى الآن ومن الذين يتودونها ؟  
نسترحم في اتصال الحوادث الخارجية المهمة والجرائد تباعا . وقد سطرت كتابي وعيد  
الى الوالي ومدير ( رسنه ) على ما تقتضى الحال وارسلتهما اليوم والباقي فلانا داعون  
الى توفيقنا .  
القول آغاسي

نيازي

\*\*\*

وبينا انا في هذه الاعمال اذا بدليل الهيئة الادارية في ( استارووه ) يدفع الى  
هذا الامر من الجمعية :

صورة الامر

اخانا المبجل ،

الخدمات الجلية التي اتم قائمون بها مستجابة شكر الجميع . ولكن لما لم يكن  
ممكنا لكم ان تسمعوا تأثيرات الاحوال الخارجة هناك بكلاتها ، رأينا ان نعلمكم بما  
يأتى : ان عدم التعرض لحقوق المسيحيين ، ثم دعوتهم الى الاتحاد والاجتهاد باتفاق  
الايدي مهم أحدث احسن تأثير في الاجانب . واذا ادامت الاعمال على هذا المنوال لم  
يبق مجال للشكاوي الاجنبية بل ربما ظهر من قبلهم حسن القبول . وقد زادت  
الحاجة منذ الآن الى السعى في استجلاب القلوب بحسن المعاملة للجميع . بلغنا انكم  
ذليتم البيانات التي انفذتموها الى القرى بامضاء ( مائتي فوضوى ) . ولما كنتم تعلمون  
ان الفوضويين لا يخدمون مقصدا شرعيا علمنا انكم لا تقدمون على امضاء كهذا  
واضطررنا الى التسليم ان هذا نتيجة خطأ ممن ترجم الورقة الى البلغارية . وانا لنبادر  
بالعرض عليكم ان من جملة الفوائد العامة ان تبنوا في منشورنا ان مقصد جميعتنا

المقدسة ضمان حصول الحرية لكافة أبناء وطننا غير مفرقة بين الجنس والمذهب وان  
الرض من المنشور الاول هو هذا وان اتضعوا امضاء يلائم قدس الجمعية مع حسن  
المعاملة والوعظ والنصيحة للجميع ودعوتهم الى دائرة الاتحاد وبذل المهمة في هذا  
الباب ( لاطوسقه ليين ) واقبلوا سلام افراد ملتنا واستحسنهم يا اخانا المخلص .

جمعية الاتحاد والترقي العثمانية  
مركز مناستر

\*\*\*

وقد جاوبتهم بهذا الجواب وافذته الى مناستر .  
سادتي المبجلين ،

اخذت امركم المؤرخ بتاريخ ١ تموز سنة ٣٢٤ . والعمل جار على ما يوافق الوصايا  
والتعليمات . المسيحيون مظهرون ميلا شديداً نحونا . وظاهرة ثقتهم بحسن نيتنا  
لموافقة الاقوال الافعال . اما ما يتعلق باهضاء ( القوضيين ) فهذا مخالف للواقع . ان  
الامضاء هو ( باسم مائتين من فدائيي الوطن وباسم جمعية الاتحاد والترقي ) . وهذا من  
سهو العميد كما تفضلتم بتأويله . التوفيق في ( استارووه ) هو اعظم من ان يتصور . لقد  
وجدت طريقة ائتلاف اتحدن الراحة والسلامة والاتحاد لسكان مائة قرية . الأمل  
حسن قبول تعظيماي .

١٢ تموز سنة ٣٢٤

\*\*\*

فلما كان الفراغ من أمر تخليف قرية ( لشينجه ) وتشكيل هيئة ادارتها وصل  
الملازم عثمان افندي في رجاله . وكان جاءنا باباء لطيفة جدا . فاخبرنا باظهار سطوته  
في بعض القرى وتوقيفه . . واعلمنا ان الفرزة العسكرية التي ارسلت لمطاردتنا سبقت  
الى جهة مخالفة وان المساكر في ( استارووه ) قليلة . ولما احدث الفرزتان اخذنا في

المسير . وبعد نصف ساعة اتهمنا الى ( زير ) و ( آصقا ) . وكان أهالي القرى المجاورة تجمعوا هناك . فدخلنا فرزتنا بالتهليل والتكبير واستقبلناهم غفير من القرويين بحرارة وصناء . وداخونا . فدخلنا الجامع الشريف . ولما اتعنا كل معاملة عاودنا المسير . وبعد ساعة توصلنا في قرية ( ويردووه ) على هذا المنوال . وكان تجمع هنا كثير من القرويين . والكل يتنافسون في الترحيب بنا . وكان خبر قصدنا الى ( استارووه ) يضاعف محبتهم لنا وثقتهم فينا . وكان القرويون الساكنين سجعوا تحت سيطرات الامراء ومنافساتهم وباتوا في حالة يرثى لها . وهنا الوف من الناس وضمو ايديهم على القرآن وحلوا باكين ليصدقن الجمعية التي لا غرض لها الا استرداد القانون الاساسي وفتح مجلس البعثين وتأسيسه . واعترفوا بوجوب الحياة على منهج الاتحاد والاخاء مع جميع المسلمين وجميع الوطنيين من ابناء العناصر الاخرى .

وكان من السهل على رجال الاستبداد ان يفسدوا اهالي هذه الجهة المعروفين بالقوة الدينية والحمية الاسلامية بما يثبونه بينهم من الدسائس . وكان يمكن ان يأتى بهذه النتيجة الوخيمة ان يقول احد المعممين او من كثرت شقاقتهم ان القانون الاساسي يحتوي بعض احكام الزندقة التي تناقض الاسلام والشرع . ولذا اتبرت افكارهم على القانون الاساسي وماذا يراد به . وقد طال ايضاح ذلك الى قبيل الغروب . وعقدت محاضرات فلم يجد هؤلاء الناس المتصفون بحسن النية والاخلاق اشكالا في ادراك النرض . ولم تبق بعد ذا حاجة الى اطالة المقام هنا . فاخذنا في المسير الساعة الواحدة . وبعد نصف ساعة وصلنا الى ( استارووه ) . فكان خرج لاستقبالنا جميع سكان القرية من ابن سبعين يتقدمهم اشرف المحل . وجعلوا يكرمونا بالبياد والسيكارات والقهوات وبعد الراحة قليلا دخلنا الجامع الشريف بالتهليل والتكبير . وهناك شرحت لهم المهالك المحدقة بالوطن وملاقاة ( ره وال ) وغرض الجمعية . ثم وقع تحليفهم على ما يوافق



ذو النون أفندي الدبر دلي يوزباشى الفرسان

الشهامة ورجعنا الى الآراء فى اصول الانتخاب . فكان كل حائزاً حق الحرية فى اعطاء رأيه من أجل سعادة الوطن . وكانت المفاضلات والاحقاد زالت باليمين . وبعد ان تشكلت فيهم هيئة الادارة اخذوا الجنود الى اماكن المبيت .

الجنود الذين قضوا ليلة ٣ - ٤ تموز فى مواضع المبيت استراحوا كانهم فى بيوتهم . فاكلوا مستطيين وشربوا القهوة ودخنوا السيكارات ووجدوا غطية وفرشاً . ونحن القواد اخذنا نتفاوض مع الامراء الى منتصف الليل . وقد فتت فوادى فقد ان المكتب وخراب الجامع الشريف هنا ايضاً كما هو فى القرى الاخرى .

فقلت كلاماً كثيراً يستنهض المزائم . فاريتهم ان نقصنا هذا لم يكن شيئاً غير

مساوىء الاستبداد واوصيتهم بجمع اعانة ودفعت اليهم ليرتين باسم العصابة . على ان احوال بعض القرى التي اجترنا بها ، ولم تكن اقل من هذا ، جرحت فوآدى جرحاً بالغاً . فكنت اوصيت هيئات الادارات في القرى ان يسمروا المكاتب والجوامع المشرفة على الخراب وان يؤسّسوا عقاراً واوقافاً لبقاء عمرانها وعلمتهم طريقة ذلك . وفي الساعة الثانية ونصف جاء عندي من ( پوغرادج ) مركز القضاء ، خسرو بك في اضطراب ووجل . قال :

— سافول لكم شيئاً مهما . قلت :

— تفضلوا . قال في اضطراب :

— ساذهب معكم الى حيث نكون وحدنا ولا شك انكم ستذهبون مئى .

فرايت قبيحا ان اخالف هذا الشيخ صديق الوالد ولا سيما بمدّ تخليفه . على اننى كنت ازداد وجلاً كلما خطر لى ان دسيسة الحكومة وتلك القطع المعدنية التى يسمونها دراهم تقدر على كل شئ . فطردت هذا الخاطر الذى كان يزلزل جأشئى وقلت :

— فلنخبر رفاقنا ثم نذهب وحدنا الى حيث شئتم .

الا ان رفاقى لم يستحسنوا هذه الدعوة . فهموا بمنى عن قبولها . وقد كان فى وسمى ان أمشي الى جانب خسرو بك متوكئاً على بندقيتي فادراً التهلكة المنتظرة . اذ كان حس باطنى وصوت هائف يوصيانى بالاعتماد . فتبادر الى ذهنى ان خلقة خسرو بك وفطرته ومشربه وشهامته بعيدة جداً عن مثل هذه الدنايا . وبذا استنار فكرى . قلت غير متوقف :

— هيا بنا لنذهب .

فامسكت بندقيتي في يميني كما يمكن لى اطلاقها . ولما قبض على ذراعى الايسر بين كائها من حديد وجعل يحجرني معه ارتعدت . والحق انى كنت في حال لا يمكن

لي استعمال بندقيتي التي كانت في يميني مفتوحا فيها زناد الامان وصارت كأنها هراوة لا تنفع في شيء . اما خسرو بك فكان يمدو باسما ويجرني معه . فانطلقنا في وجعل وعجل ندوس الزرع حتى انتهينا الى مزرعة اذرة على بعد عشرين دقيقة خارج القرية فدخلناها . هنالك كان في انتظارنا زهدي بك قائم مقام ( استاروود ) وحيدر بك ابن خسرو بك الذي أحبه كأخ لي . فلما رأيت البك اليوماً اليه اندفع ما كان بي من اضطراب وتنفست بملء صدرى . وكان قائم مقام القضاء من المتخرجين من المكتب الملكي شابا مستقير الفكر عفيفاً مستقيماً صادقاً لوطنه . كان اهالي ( استاروود ) اخطأوا بسوء الظن اولاً في الجمعية وفي عصابتنا وتوالت شكاياتهم مع امراءهم فاشتكى هو أيضاً الى رمزى بك قائد طابور الرماة . فلما انفذت اليه كتابي من ( لشينجه ) ومعه التلغراف ( خطاباً للمفتش العام ) اثر ذلك في اعماق فؤاده وهاله . وقد شاهد اكثر الامراء والقرويين قد بدلوا افكارهم . فأراد بهذا التقرب واللقاء ان يطلب العفو وانفسه . وفي الحقيقة ان الاعلان الذي ذكر فيه ان أحد الاعضاء الذي اتحد مع عثمان افندى ( اللشينجه لى ) سيقتل في ( استاروود ) امام باب الحكومة كان اخطر القائم مقام الى طلب الملاقاة والعفو .

فقال لي :

- يا نيازي افندي ، لقد اثبتتم حقاً انكم تخدمون مقصداً عالياً وانكم بطل للوطن يجب تقديسه وتجييله وانكم تنتمون الى جمعية كبر شرفها ومجدها حتى لا يسعها سائر القلوب ، وقد وقفتم الى تأييد الدل في ( استاروود ) لمئاته من مائة قرية خمس وتسعون منها مسلمة وعدد اهاليها ثلاثون الف نسمة . ولذا جئت لاشكركم واعرض لكم تعظيمي باسم الوطن . والله شاهد . سابدل ما في وسعي لايفاء كل خدمة لكم باسم سلامة الوطن الذي احبه اكثر من اى . قلت :

- انى سعيد لشرفى بقائى مقام شاب شريف مثلكم . وان شاء الله سيمتلى .  
الوطن قريباً بمن هم مثلكم من المأمورين اولى الشرف والحلمية .  
فلم يستطع القائم مقام ان يلبث اكثر من ذلك وودعنا .  
ورجعت انا الى مبيتى . وكان الرفاق ينتظرون قدومى في وجل . فلم يتمالكوا ان  
اظهروا تذرهم من عدم رعايتى الاحتياط . وكانوا مصيدين . ولكن قضت السياسة  
ان اظهر لئلا خسرو بك دلائل الثقة والشجاعة . فابنت لهم ذلك وسكنت غضبهم  
ودخلت الفراش . فنمت وانا افكر فيما ساعمله في القد .

وفي صبيحة ٤ تموز ، على السحر ، ازدحم ميدان الجامع بالزوار القادمين من  
القرى المجاورة ايما ازدحام . وبعد ان اوضحنا لهم الغرض الدام خلفناهم واحدا واحدا .  
وقبلنا من جهة الآتين الآتين باسلحتهم واصلحنا بينهم وبين خصومهم . فكان هذا  
الشغل الذي دام الى الغروب اتعبنى اشد التعب . غير ان هذا التعب الضامن للأمن  
في قضاء عدد سكانه ثلاثون الف نفس كان ضائماً بتأثير لذة معنوية . ولما دخلت في  
حيز الاتحاد (رسنه) و (پرسه) و (اوخرى) وكذلك (ماليسه سى) وقضاء  
(استارووه) الميالة الى الالبانيين ودخل مركز الجمعية في حال جديدة مساعفة ، لم  
تبق من حاجة الى انتظار (جرجيس) والتطواف في جهات (استارووه) . لان قضاء  
(استارووه) الكائن على بطاح وآجام والمحتوي على ثلاثين الف الباني مسلم كان مهاجداً  
في نظري . ان هؤلاء الاهالي البواسل المنحصرين بين الكفة والروم والترك والبلغار  
والطوسقة اذكيا ، وراحمون جدا وهم كذلك متأخرون جداً بالنسبة الى جيرانهم وكانوا  
اشد منهم عرضة لتأثيرات عهد الاستبداد المخربة . ليس في القضاء على روجه ولا في  
قراه التي تعد بالئات مكتب . وبعض المباني التي تسمى مكاتب مخربة حتى لا يستطيع  
الانسان ان يجلس فيها . والجوامع الشريفة التي تزين القرى في ابعادها وهي عيون

افتخارها دائرة مثل اوقافها . والجوامع التي لها اعظم تأثير في المحافظة على التربية الفكرية والمالية في الاماكن التي لا مكاتب بها مشتة مخربة . وقد استولى الظلم على كل جهاتها . وتركت الاهالي بلا مدافعة امام الظالمين وقطاع الطريق المتحكمين في القتل والجلال والآجام . والاهالي يشون بالضرورة وكأنهم جحفل متأهب للسفر كل يدافع عن حقوق نفسه والناس يذهبون الى الجامع والحقل والسوق مدجين بالسلاح .

وفي ٤ تموز ، بعد ان تعشنا ، اخذنا في السرى حيث كانت الساعة الحادية عشرة مساءً . وقد حكمنا باننا لمسبق داع الى التطواف مع هيئة الادارة النادمة من ( پوغرادج ) في نواحي ( استارووه ) ولا لتمديد الإقامة انتظاراً لـ جرجيس . واذا علمت من أمر الجمعية الذي بلغ اليّ أولاً ان شخصين مهمين سيلحطان بعصابتنا بواسطة مركز ( قشراني ) قضت الضرورة بوجوب الذهاب الى تلك الجهة .

استطرد - لقد حصلنا هذه الايام من مصادر مختلفة في مناستر على انباء هي من الاهمية بكان وكسبنا الاطلاع الكامل على الاحوال العامة بتلغراف والي مناستر الذي ارسله في ٥ تموز سنة ٣٢٤ الى الصدارة والمذكورة صورته تحت هذا

\*\*\*

٥ تموز سنة ٣٢٤

الى حضرة جناب ملجأ الصدارة السامي

ج ٣ تموز سنة ٣٢٤ انه وان كان صدر الامر والارادة بالقبض على نيازي واعوانه وكان انصار ( جمعية الاتحاد والترقي ) التي تحقق وجودها باعمالها الشديدة المعروفة ليسوا عبارة عن المذكور وكان معلوما ان الضباط عامة والاهالي متحدون مع هؤلاء في الاستحصال على مطالبها المبيتة في الاوراق التي قدمت اولاً وآخراً وكما وصل الى درجة الثبوت بتعرضهم امس لقوماندان المنطقة عثمان باشا فلن يجرأ أحد على التمهيد





نيازي بك

بايفاء التحقيق فضلا عن المطاردة على ما نرى . ولقد اضطر قوميسيون التحقيق  
المتألف تحت رئاسة شكري باشا الى التخلي عن العمل وذلك لما انتهى اليه خفية من  
التهديد . ان قائممقامية ( اوىرى ) كتبت تعلمنا ان الهيئة الناصحة التي بعثت منها الى

الاهالي اضطرت الى الدود لما بلغ اليها في ورقة بانها تقتل من قبل الجمعية اذا هي استمرت على التطواف . ان حياة المأمورين كلهم في خطر وانا معهم . ان الذين يريدون التقدم في التحقيقات يهددون بالقتل ويرى ان الجمعية قادرة على انفاذ تهديداتها والضابط الذي جرح عثمان باشا خرج من بين الهيئة العسكرية التي كانت اجتمعت لسماع ارادة ملجاء الخلافة المبلغة تلفرافياً وبعد ان اطلق الجاني ثلاث طلقات امام الجميع لم يقبض عليه احد وفضلاً عن هذا فم يمين اسمه ولا شخصه احد ومع ذلك فان التوميسيون الذي تعين لمعرفة المتجاسر لما هدد كما تقدم ذكره فان مأموري الضابطة والعديلة عازمون على ترك الخدمة اذا هم اكرهوا حفظاً لحياتهم . ولما كان هذا المبد من الاصدقاء الذين نشأوا عن آباء واجداد رتعوا في انهم الدولة من منذ اربعمائة سنة وقد قلب هو بنفسه اربعين سنة في وظائف الدولة على اختلافها فانه يد الاستعفاء في هذا الزمان المعتلى ، بالفوائيل كفراناً للنعمة . واني وان كنت مع افراد اسرتي عرضة لاهالك فاني مجتهد في الاستمرار على وظيفتي واستحصال الاسباب لمنع الاهالي المشاركين في المقصد الاساسي لضباط المساكر فكراً عن مشاركتهم فعلاً ولكن كذلك اعد من واجب الصداقة والحمة ان اعرض حقائق الاحوال بتفاصيلها . واذ كانت الافكار المعلومة سرت في افراد العسكرية ايضا فقد فهمنا انهم ان يرفعوا السلاح في وجه الجمعية كما ظهر ذلك من توقف الستة طواير التي سيق الى ( رسنه ) واعتراف قائدها بالعجز . وبدل على هذا ان الالبانيين الذين استجلبهم شمس باشا لحفظ حياته والمسكر والزنادارمة الذين كانوا موجودين في مكان الواقعة اطلقوا اسلحتهم في الهواء لمطاردة الشخص القاصد بالسوء . ويظهر مما استخبرنا به خفية انه يلاحظ ان يمتنع عن استعمال السلاح المساكر التي سترسل من الاناطولى للمطاردة . وليست هذه الاحوال خاصة بهذا بل ان ولايتي سلايك وقوصوه ايضا في مثلها كما اتصل بنا . وعلى هذا اعرض انه

لما كان الامر مهاجدا وسريع السريان في الاطراف وآخذا في الاتساع يوماً بعد يوم فالأولى بالدولة ان تتمعن في اساس الاتحاد وان لا تدع سبيلا الى حدوث احوال وخيمة العواقب وانه يجب عليها ان تتخذ التدابير العاجلة التي يمكن ان تؤثر بحسب الزمان بدلا من النصيح والا كراه الذين مضى زمانهما والفرمان لكم

والي مناستر

حفظي

\*\*\*

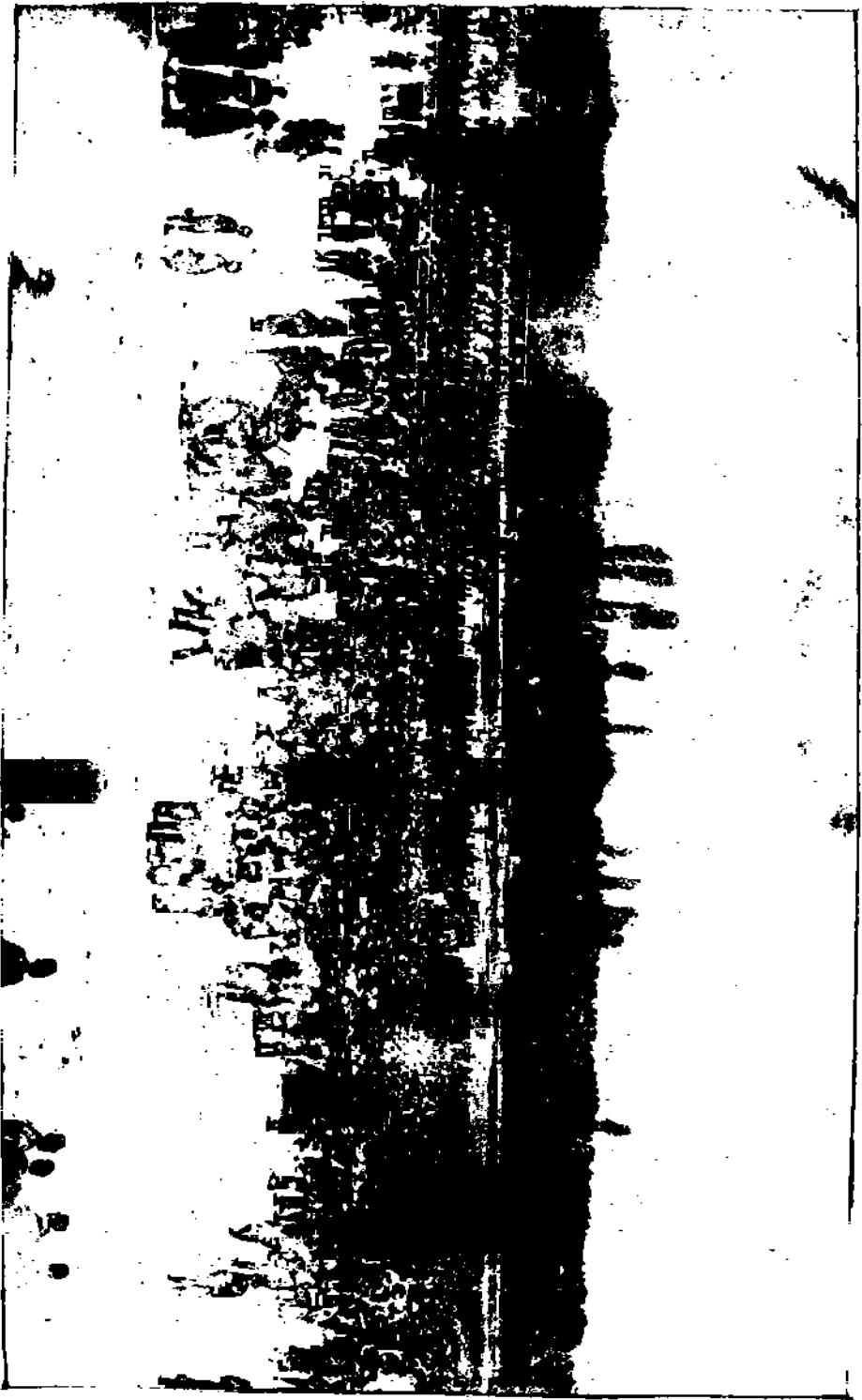
ليس بهذا القضاء طريق مهتة الحكومة سوى المفاوز الطبيعية . وهؤلاء الالهالي المخلصون اولو الحمية الذين يستحصون على معاشهم يجعل انفسهم كل دقيقة عرضة للخطر ، الذين يستخلصون مما يدخل افواههم ويمزقون جلودهم ليفوا بما عليهم للحكومة من الضرائب ، انما تربطهم عواطفهم الدينية بمقام الخلافة ومقام السلطنة اللذين جعلهم ارقاء في الطاعة . فان العواطف الدينية هنا تقدمت على العواطف الوطنية . واتصاف اهالي ( استاروود ) بالزام الحق وحب العدل مع ما طرأ عليهم من الفساد في الامور الاجتماعية لما يستوجب الحيرة . وقد ساء لهم عما يرون في القاتم مقام . فاثقوا على استقامته وحميته وجده وغيرته وعزيمته واتحدوا في الاعتراف انهم لم يروا منذ ثلاثين سنة حاكما عادلا ومقدما مثله . ولما كان وجود رجل كهذا ذي شرف في مقام الحكومة ( باستاروود ) ظهرت آثاره في تسهيل اعماله وتعجيلها لم يبق بنا من حاجة الى انفاذ ما كنا نؤيد من الاستيلاء على حكومة ( استاروود ) . الا اني بعثت ثلاثين فداثا الى مركز القضاء ( پوغرادج ) للقبض على العضو الذي اتحد مع عثمان ( الشينجه لي ) وامتهانه واذلاله على ملا من الناس . ولم تعثر الفرزة على عثمان فانفذت الحكم على العضو وحده وقد اعترف المذكور بجبهه وبذنبه واصلح نفسه وتاب مما سلف من كل ذنوبه .

وفي ٤ تموز سنة ٣٢٤. حيث كانت الساعة الحادية عشرة مساءً ودهاء الاستار ووهلين وداعا خالصا واخذنا في الطريق المؤدى الى (رسنه). ثم بعد ان سرينا نحو اثلاث ساعات جعلنا نتجدد في مرتفع دام ارتقاؤنا فيه ساعات عديدة وقيل الصبح ملنا تنهم في منحدر ملتوي يمتد الى سهل (رسنه). فأجهد قوانا ما عانينا من الظلام والظما والآجام والجلاميد حتى غشى علينا كلنا. وانما يستطيع ان يصف حالنا في ليلتنا هذه من اخواني في السلاح من كابد سري الليل في اراض صخرية مقطوعة يتمذب في تخطيها الرجل الواحد. فكان الافراد يتقاصون حيناً ويتدانون حيناً. والرجال الذين كانوا يتصاعدون الى ذروة الجبل من مناويز مختلفة لم يتمكنوا من الاجتماع ساعات عديدة. ومن استطاع ان يجتمع بالآخرين منهم اخذ يتجرى الماء لما هو فيه من الظما ففرقوا في الجهات. فألقوا في موضع خشن من الجبل بئرا. فجعلوا يتساقون اليها. والعصابة المزلقة من مائتي رجل تفرقت الى فرزات صغيرة ذات خمسة أو عشرة من الرجال. وكان كل عارفاً بالمنزل المقصود فكان الكل يؤمونه من طرق مختلفة. وقد اصبح جسمي ولا قوتي فيه مع فرط تعوده على مزاحم السير. وقد حكمت ان القوة كلها تعتمد مع الانفار الذين لهم علم بالاراضي الى (لسقوجيه) من طرقات متباينة. فجعلت انا أيضاً انبع المنحدر في نحو الخمسة عشر او العشرين رجلا الذين بقوا معي. ولما وصلت الى (لسقوجيه) كانت ديوك القرية تعلن اقتراب الصباح. فدعوت القرويين فسألت الاهالي الذين وقعوا في الارتباك والنساء اللواتي هربن فرعا الى الآجام عن رفاقنا الذين مروا قبلنا زرافات ووحداً. قالوا ان فرزات قصدت الى البالقان (آتش اووه) وانها لم تر اين ذهبت الاخر. فاستدعيت صباحا الاهالي الذين التجأوا الى البالقان واخبرتهم عن هذا التشتت. فجأؤنا بالماء فكر عنا حتى رويننا. واهالي هذه القرية وكلهم مسيحيون حين عرفونا سألونا عن وظائفهم. فأمرناهم ان يعملوا بما يأتيهم من (رسنه) من الاوامر وان يؤسوا الاخاء مع

المسلمين عامة وانهم اذا ساءت لهم اية جهة كانت فليرجعوا في شكاياتهم الى (رسنه) . وقال قروي ان طابورا من المساكر قام من (رسنه) قاصدا (كوريجه) عن طريق (اشنيه) وان فرزة تجول في هذه الجهات .

وفي ٥ تموز سنة ٣٢٤ كانت الشمس اغرقت الجبال والتلال في وهجها وعكست اشعتها العسجدية على تلك البطاح . فلم يبق داع للوقوف ووجب جمع الرفاق . فسرنا نؤم بالتان (آتش اووه) . وبعد ان مشينا ساعة القينا في الطريق السائر بين الالجة نحو الخمسة عشر رجلا من رفاقنا ممددين تحت الاشجار . وكلما قدمنا صادفنا جماعة من رفاقنا متحصنين في المكامن غارقين في الاستراحة . فلما اجتمعنا هكذا دخلنا ضيعة (آتش اووه) . فسمعنا من الرعاة ان نحو العشرين رجلا من رفاقنا ممن سلكوا طريقا هو اقرب قصدوا الى قرية (لاحجه) . ولما تجمع القسم الاعظم في (آتش اووه) كانت فرزة في نحو الستين رجلا دخلت (لاحجه) وقابات الجاوديس بحري . فاخرج اهالي (لاحجه) الى الجبال ليجثوا عنا وتقدم هؤلاء مثنى وموحدا من (اسقوچيه) والتقوا بنا واعلمونا ان الطابور الذي مر من (اشنيه) هو طابور الرماة وان الفرزة فرزة غربية . ثم لقنا اهالي (آتش اووه) على جاري المائدة واتجهنا الى نحو (لاحجه) . فدخلنا الاحجه في الساعة العاشرة عـ رآ . وجعل رفاق الحمية يقصون على بعضهم ما كابدوه من منذ الاربع وعشرين ساعة والقرويون الذين يسمعون القصة يذرفون المدامع رحمة بنا . واجتهدوا ان يعلموا بما كان من متاعب سياحتنا من منذ ٢٠ حزيران سنة ٣٢٤ مع التفصيل . فسألونا الاسئلة واثنوا على همتنا وعانقونا كما يماقون ابناءهم واخوتهم ولاطفونا .

فارتاح كل منا بهذه الملاحظات والمجاملات التي تجدد ذكرى الاسرار وتحببها وبقي كأنه عاود بيته ولاقي اهله .



الاحتفال بإعلان الحرية في صباح ١٠ نوز سنة ١٣٣٤ في ميدان التكنة العسكرية بجاستر

وقد قضى افراد العصابة ليلة ٥ - ٦ تموز في المنازل وناموا نوم استغراق وكانهم اموات . ولم تر من حاجة الى المناوبة في السهر والتطواف ليلا كما نفعل في القرى الاخرى . بل قام خير قيام بوظيفة الترسد والحفاظة القرويون وكلهم بلا استثناء من افراد الجمعية . وكنا في هذا اليوم ادخلنا في الجمعية المسكر الذي بدل الفرزة التي تركناها في (لاحجه) اولاً . اما انا فكان النوم متغلبا علي منذ المساء كاللجاجة . ثم نمت نومة شديدة .

٦ تموز : استيقظت هذا اليوم متأخراً جداً . وكان يبدو في القرية نشاط كبير . وقد ذهبت الانعام والقطائع والرعاة الى الجبال وذهب الحارثون الى الحقول . وكانت امتلات ازقة القرية وميادينها وميدان الجامع بمن اتوا ليرونا من الاهالي . فخطبنا خطباً على الجميع ابنا لهم فيها ان مقصدنا قريب الحصول . وقد اوضحنا لهم النتائج المفيدة التي انت بها مساعينا من يوم فارقتنا (لاحجه) في ٢٠ حزيران . وكان كل مصداقاً بحصول الارب قريباً مادام الاهالي يتعاضون بلا تفريق جنس ومذهب معاشره الاخوان وان هذا التوفيق يتزايد يوماً عن يوم . فعاد من اتوا من الخارج فرحين ومسرورين الى قراهم . وبهذه المحادثات والمناديات دنا المساء . واخذنا نحن نتأهب للمسير نحو (غويش) . كنت سأذهب لاخذ الشخصين المهمين اللذين اخبرتنا الهيئة المركزية في مناستر انهما سيحققان بنا من (قتران) . وظهر من التحقيقات التي وقعت انه لم يظهر الى الآن اثر من الشخصين المذكورين . وكان من جهة ناواني دليل مركز (اخرى) هذه التذكرة من ايوب افندي :

الى قائد عصابة (رسنه) نيازي افندي

اخي البطل ،

نرض لكم بكل اهتمام انه لا بد من تشریفكم الى هنا بوصول عريضتي لمذاكرة بعض الاشياء بناء على خبر مهم ورد من مناستر . تتراكون افراد عصابتكم في موضع

مأمون بقرب القصة وتشرفون اتم وحمدكم . يا أخى وسيدى . في ٤ تموز ٣٢٤ .  
حاشية : كنا كتبنا امس الى ( استارووه ) . وقد علمنا اليوم انكم في هذه الجهة  
ولما كان الامر فوق العادة من الالهية والجذب اذروا بالحضور بوصول العريضة ، يا اخي .  
القول آغاسى

ايوب

\*\*\*

لقد وجب تحويل الوجهة والعود بسبب هذه الدعوة المهمة . فصدر الامر لاطليعة  
التمهية للمسير في خارج ( لاحجه ) ان تقصد الى ( اخرى ) . وفي المصر حيث كانت  
الساعة الحادية عشرة شرعنا في السير الى نحو ( اخرى ) . وهذه الحركات التي استمرت  
الى نصف الليل كانت سريعة جداً . فمرانا كلنا وجل وقلق لتعرف سبب الدعوة . فدخلنا  
سهل ( اخرى ) في الساعة السادسة ودخل الافراد ثلاث وخماس الى مواضع الطواحين  
وذهبت انا مع علي اغا ( الرسته لى ) الى منزل اخي مرتضى افندي في ( اخرى ) .  
واذا باخي في انتظارى لانه كان عارفا ببناء ورودنا . فسأله عن سبب الدعوة فاخبرني  
ان امراً باتا من مناستر يأمرنى بالاتحاد مع ايوب افندي والذهاب عاجلاً الى مناستر  
في النى رجل . وتد ارسلا تعليمات بينوا فيها وظائفنا . فلم يكن في الامكان العلم بشئ  
غير هذا . وقرر ان تكون المذاكرة في الغد صباحاً مع الهيئة . فظلمت مع اخي الى  
الصباح تحدث . وقد وجدت هنا أخى الصنير عثمان فهمي افندي الذي فنى جلد في  
مقاومة تجسس الحكومة وهو من تلامذة الملكية الطبية . . فوصف لي ما كابده هو  
وكل اقاربي من عداوة الحكومة واهوانها . وكان يوضح لي سبب فراره والتحاقه بنا .  
وانما كان المسؤول عن هذا الخطب انا ، انا الذي حصرت حياتي لدفاعه الوطن الضامن  
لسلامة افراد اسرتى ومستقبلهم . وكما انها ( اى الحكومة ) شدت في التضييق على  
اخي ومطارده حتى اضطرته الى الفرار حققت ان ابن اختى حتى افندي وهو من



تلامذة مكتب الهندسة الملكية منتسب الى فارملت مذكرة الى اسماعيل حتى باشا مفتش المكاتب العسكرية المعلوم امره ليعامله بكل قسوة . وهكذا اربعبت البري ، المسكين حتى ابتلته باضطراب الفؤاد (\*) . فكان اخي يشرح لي هذه الاشياء مع شديد التوجع . فتألمت جداً . على اني استطعت ان اخفي ما بي . ( لا ادري ما ذا كانت تستفيد هذه الحكومة السافلة التي تخاف من فتى عمره خمسة عشر سنة اذا هي افنت بريثا مثله . والفقى المسكين ما زال منحرف الصحة الى اليوم بتلك الدهشة وقد احضرته الى عندي لتبديل الهواء . ) واجتهدت في تسكين روعة اخي الذي كانت تغلبت عليه التأثيرات . وافهمته ان لا محل للايس والقفوط . اوليت الاعمال جارية في مجاريها ؟

ها نحن مكلفون بعمل يختم حياة عثمان باشا الذي ارسل في عمل شمسى باشا وهو لعقله ودرايته اعظم من شمسى خطراً . فقلت لقد اخذت امة الأمل تنير ابصارنا وطمنتهم قائلاً ان توفيقنا قريب . وهكذا بقينا نتحدث الى الصباح ولم تذق عيوننا غمضا .

في صباح ٧ تموز جاء لزيارتي ايوب افندي مع اعضاء هيئة الادارة في ( اخرى ) فاطلموني على تعليمات الجمعية وامرها بذهابنا الى مناستر . وقد جاء في هذه التعليمات ان نجتمع الي رجل من رجال الجمعية في ( رسته ) وما جاورها وان نساخهم ونقسمهم الى طابورين . لمين يقودهما ايوب افندي وهذا العاجز وان يساق الطابوران الى مناستر سريعا . فتذاكرنا كيفية انفاذ ما جاء في التعليمات وفي الامر وقررناه . وما كان كبير امر ان نجتمع الى موضع الطواحين في ( اخرى ) افراد طابور الرديف فيها وكانوا

\* ان قائممقام مركز مناستر وهو سيدلى اسماعيل حتى ك حتى افراد اسرى كفا بآخر مايتطاع من الشفقة والرومة . ولما كان في الاصل من اعضاء الجمعية وقد زاد وقته حرجا بعد فرارى وظلت الحكومة تبت عليه العيون والارصاد ليلاً ونهاراً ولم يبد مع ذلك ضعفا ولا حياء بل اجتهد بكل حيلة فلهذا اعد وظيفة لي ان اشكره هنا علناً .



من الاحتفالات بإعلان الدستور في ١٠ تموز سنة ١٩٢٤ ماستر

اخذوا تحت السلاح بعد خروجنا لمطاردتنا والتكليل بنا ولما عهد لهم انه يجوز ان يكون هذا الطابور منتدبا الى الجمعية الخيرية صدرت الارادة السنية بتسريحه . ولم يكن هذا الطابور سلم سلاحه . فبادرنا بارسل الخبر الى ( استروغه ) و ( بره زشته ) و ( استارووه ) وراح ادلاء الى داخل النصبه والقرى المجاورة .

وفي ليالي ٧ - ٨ تموز اعلان وعمم امر بأن يجتمع في موضع الطواحين باوخرى افراد الجمعية الذين يتألف منهم طابور ( اوخرى ) . وارسل كذلك امورون الى جهات ( رسنه ) و ( پرسبه ) و ( لاحجه ) و ( قتراني ) . وقد تعينت جهة ( قتران غرينچاري ) محلا لاجتماع القرى التي ستلق بمصابني انا . وامروا ان يكونوا هناك في ٨ تموز . وكان الامر ينفذ بلا جلبة ولا ضوضاء .

وفي ٧ تموز سنة ١٣٢٤ حيث كانت الساعة العاشرة ليلاً كنت مع المصابة التي تحت قيادتي البالغ عددها مائتي فدائي قاصدين الى جهة ( لاحجه ) لاجمع القوات التي بها وبتوابعها . وبعد ساعتين اخذ يتبعنا ايوب افندي الذي جمع رجاله في موضع الطواحين . وكما ان القول آغاسي ايوب افندي استودع القائم مقامية المحلية بيانا اخبر فيه الحكومة والدول المعظمة بعملا كان اخي عثمان فهمي افندي ارسل في عربة الى مناستر ليخبرهم شفاها بمركاننا على ما يوافق ما قررناه .

في ليلة ٧ - ٨ تموز حيث كانت الساعة الثالثة وصلنا الى قلتي ( استوق ) و ( اولاح ) . ومن ثم بدشنا ادلاء الى ايوب افندي واستحضرنا آخرين لنا واتبعناهم مستهدين بهم حتى دخلنا الامة . فتقدمنا الى ( لاحجه ) . وقد ضل الادلاء الطريق . فمرانا ما عرانا في الصعود الذي تقدم ذكره من الشدات وامسينا يلتمس بمضنا بمضنا كالجبانين الى الصباح . وصادفنا من المشاكل ما لا يتناوله الوصف . فدخلنا ( لاحجه ) صباحاً . في ٨ تموز : يوم الثلاثاء اخذ الافراد يتوافدون من ( رسنه ) ومن القرى المجاورة

ثلاث وخماس ويحقون بالعصاة . وقد ارسلت ( رسنه ) و ( لاحقجه ) والقرى المجاورة الاخرى شيئاً كثيراً من الخبز والجبن . وبذا كفونا زاد العصاة في حاضرها ومن سيالحق بها من الافراد ويبلغ عددهم نحو المئائتين رجلاً الى مدة يومين . وكان كل شيء يجري على النظام . وكان القول آغاسى ايوب افندى قضى ليلته كما قضيناها وفي الاجمة عينها ولم يهتد الى ( لاحقجه ) فخرج الى ( ايزوور ) . ولما كان يريد ان ينتظر هناك المتطوعين الذين سيلحقون بطابوره من القرويين اعلمنى بوجوب ذهابى مع رجالى الى ( ايزوور ) . وكنت انا ايضاً مضطراً الى انتظار توابعى هنا . هذا فضلاً عن متاعب الليل ومزاحمه . فاجبته بهذه التذكرة بيانا للحال .

معروض الى القول آغاسى ايوب افندى فى ( ايزوور )

اخى وسيدى المبجل .

اخذت تذكرة تكلم . امركم على رأى . ولكنى التجىء الى عفوك العالى لانى سأشرح لكم وقتنا وبسط لكم المذرة . اننا اخذنا ادلاء من قلة ( استوق ) كن ارسلناهم اليكم . وهؤلاء كما اطافونا فى الآجام فى الليل عبثاً لم يستطيعوا الاهتداء الى الطريق . لقد اطافونا فى مرتفعات وعرة من آجام ضيقة وعرة . فأضل الافراد بعضهم بعضاً وتعبوا تعباً شديداً . وقد قضينا الليلة فى الاجمة ولم يبق فينا جهد ولا بقيت بنا طاقة الى المسير . والى الآن فان الامكان والقدرة مفقودان للوصول الى هناك . ومع ذلك فان الانتظار للافراد التى ستلحق بعصابتى هنا موافق . انى لمستحضر حاجتنا من خبز ونحوه . وساجلب اثنين من هيئة ادارة ( رسنه ) . ولقد انقذت لهم رجلاً خاصاً بذلك ولهذا اتنى عفواً تقصيرى .

القول آغاسى

نيازى

وها انا ذا كر التذكرة الجوابية عنها التي أخذتها من الموما اليه :  
الى القول آغاسى نيازي افندى فى (لاحجه)

اخى .

تكتبون انه لا يمكن الحضور بسبب السهر والتعب . وانا فى مثل تلك الحال . انى  
منتظر وجودكم على اية طريقة . انا مشغول بتقسيم الفدائين على بلوكات . فان الموجودين  
عندي هنا اربعمائة وتسعة وثلاثون رجلا . وان توافق حركتنا ما لم يلحق بنا الافراد  
الذين تنتظرون وودهم من النرى . ارجوا احضار بضعة مئات أقة من الخبز رعاية للاحتياط  
ولو ان عندكم ما يكتفى الآن . ان قبائل اكير قالر ( و ( قايريلر ) القادمين من ( استارووه )  
سيبتلاقون معنا هنا .

القول آغاسى

فى ٨ تموز سنة ٣٢٤

ايوب

وقد خلص ايوب افندى من بلية الانتظار الى ان يصله جواب التذكرة .  
والقوات التى كان ينظرها اخذت تتوافد عليه من ذات الشمال وذات اليمين . وفى  
الساعة التاسعة لحق بنا ايوب افندى فى الف رجل معه الى (لاحجه) وبقينا هناك الى  
الساعة الحادية عشرة . ثم لحق بالعصابة عشرون نفرا من لاحجه . وقد سقناهم مع الطليعة .  
وفى ٨ - ٩ تموز ليلا . اخذت العصابتان تدخلان معا الى (ديره نى) . وفى أثناء  
ذلك عكست من البالقانات طلقات اسلحة . فذهب مستكشون الى حيث دوت  
فقهنا ان عصابة عددها مائتا رجل تبحث عنا وهذه العصابة كانت مؤلفة من (القره  
قاينين) واعداهم الالاء (القايريين) الذين كنا فى انتظارهم . واتفق قبيلتين متعاديتين  
واتحادهما فى خروجهما لغرض واحد كان من المشاهد الجديرة بالنظر . هؤلاء المائتا  
رجل الاشداء الذين لم يشاؤا منذ المصور ان يروا اوجه بعض ولا ان يسموا اصوات

بعض وكانوا يقتفون أثر بعض بالرصاص ويحيي بعضهم البعض بالرصاص . والآ ن تمسكوا بالأبدي وهم يريدون ان يرموا ذلك الرصاص الى خاتني الوطن واعدائه . فبلغ طابور ايوب افندي وهؤلاء المحاربون الذين لحقوا بنا في ( ديرمى ) الفأ ومائتي رجل . وبعد ان لقنا الاهالي المسيحيين في ( ديرمى ) ما يجب العلم به تقدمنا الى نحو ( غرانجار ) . وفي طاحونة ( قوزياق ) لحق بالعصابة ستون فدائياً من ( رسنه ) وفي الساعة الثالثة وصلنا الى ( غرانجار ) . فالعصابة التي كان عددها بالغاً مائتي وثمانين فدائياً الى هنا بلغت بمن تلاحق بها من ( پرسبه ) و ( غرانجار ) وقرى الاطراف من المخلصين للوطن نحو الثمانمائة رجل وانقلبت الى عصابة مهمة قوية .

وفي تلك الليلة امتلأت قرية ( غرانجار ) بأهالي ( قراخان ) الذين لم يتقاعدوا عن مسابقة غيرهم في مضمار الحمية . وان ما اظهره هؤلاء الناس من الحمية والاخلاص في نواحى ( پرسبه ) كان له اكبر تأثير في تسهيل توفيقنا .

وقد مضت ليلة ٨ - ٩ تموز وكانها ليلة زينة كبيرة . فاشبهت القرية فيلقا ظافراً . وما نقصت الحركات ولا خف الزحام الى الصباح في اكناف القرية . ولقد اظهرت القرية في اكرام ضيوفها وعددهم نحو الالفين او الثلاثة آلاف من اللطف والكرام الوفادة ما يحار له رائيه وكانوا كلهم عالمين بالغرض المقصود وفرحين به . وفي الصباح بعد ان تم توزيع الخبز ملنا الى طريق ( مالوويشته ) . فكانت شدة الشمس تزيد مشاق الطريق التي تدور بسلسلة جبال ( پريستر ) الوعرة . وصعوبة المبوط وضيق المفازة وخشونتها استكملت المشاكل والمتاعب . وفي الساعة الرابعة دخلنا ( مالوويشته ) تحت اشعة الشمس التي كانت تحجز العين بانعكاسها . فكانت الحوانيت اقفلت والاهالي رجعوا الى بيوتهم واستولئ على المكان سكون مخيف . فانيط باللازم آكاه افندي ملازم السوارى في طابور ( اوىرى ) الملى ان يسكن ذلك الخوف والوجل . فأتى الموما اليه بيانه المعروف



١٢ تموز سنة ٣٢٤ عصابتا (رسته) و (منستر) الاساسيتان مع أفرادهما أمام المدرسة الحربية (\*)

في وقت قصير بالارام . خلف رهبان القرية واعيانها على جارى المادة والف هيئة ادارتهم  
ثم اخذ الافراد والرهبان المحلفين وجاء بهم الى عندنا معتذرين وتائنين واخبرنا انهم  
دخلوا في عداد رجال الجمعية . ونحن كذلك افصحنا لهم عن الغرض المقصود وشكرناهم .  
واجتهدنا في تطمينهم وتسكين افكارهم المتهيجة ، وفي الساعة العاشرة انتظمت عصابتنا  
( اوىرى ) و ( رسته ) وسميتا بالطابورين المايين وتهايانا للرحيل . وقد مدت الحاجة  
الى بيان الوجهة للمساكر الملية الذين كانوا يجلبونها الى ذلك الحين . وحينئذ خاطب  
ايوب افندى طابور ( اوىرى ) وخاطبت انا طابور ( رسته ) بهذا الكلام الذي شرحنا  
به المقصود بالذات من وظيفتنا .

ايها الرفاق ، ايها الوطنيون .

تعلمون كلكم كيف تركنا الازل والسكن وجدنا بالارواح . وانما اخترنا هذا

- ٩ - عابدين بك احد الاعيان ومن ضباط عصاية مناستر
- ١٠ - اللازم نظمي افندى من ضباط  
عصاية مناستر
- ١١ - عثمان افندى القوتيجي لي من ضباط  
عصاية ( رسته )
- ١٢ - يوسف افندى المناستر لي من ضباط  
عصاية ( رسته )
- ١٣ - شوقي افندى من ضباط عصاية ( رسته )
- ١٤ - عبدالله افندى من ضباط عصاية مناستر
- ١٥ - سالم افندى من ضباط عصاية مناستر
- ١٦ - نذير افندى من ضباط عصاية مناستر
- ١٧ - سليم افندى من ضباط عصاية مناستر
- ١٨ - جرجيس بك الالباني
- ١٩ - آدم بك الالباني
- ٢٠ - عثمان فهمي بك شقيق نازي بك

- \* ١ - القول آغاي نيزازي بك قوماندان  
عصاية ( رسته )
- ٢ - قائمقام اركان الحرب صلاح الدين بك  
الذي خرج بعصاية مناستر
- ٣ - ييكباتي اركان الحرب حسن طورسون  
بك الذي خرج بعصاية مناستر ثم صار  
رأساً لها
- ٤ - اليوزباشي مجد الدين افندى اليانيزي لي  
الذي رتب عصاية مناستر واخرجها
- ٥ - اليوزباشي شريف افندى من ضباط  
عصاية مناستر
- ٦ - اليوزباشي خير الدين افندى من ضباط  
عصاية مناستر
- ٧ - الدكتور فهمي بك
- ٨ - اللازم محمد علي افندى



الخلاص الكبير انقياداً للجمعية الخيرية التي تسمى لتضمن سلامة الوطن . ولقد فتحنا الصدور لأنواع المشاق والمصائب آناه الليل واطراف النهار اعلاناً لمجد جمعيتنا وبأسها . وقد آن لنا ان نختم المتاعب التي كابدناها . وانا اعتماداً على النصر الالهي والمدد النبوي - نذهب الآن الى مركز الولاية ، الى مناستر وهناك سننفذ امرأهما للجمعية . فظهيرنا هو شخص الجمعية المعنوي ونصيرنا هو الله تعالى . فاذا استطعنا ان نحسن القيام بوظيفتنا المودوعة في ساعة او ساعتين خالص وطننا من كل مصيبة . واني لا أمل من اللطاف الالهية ان ستمكن من اخذ المشير عثمان باشا من مسكنه من غير ان نعرض له بسوء ، وان نوفي هذه الوظيفة التي هي منع ما سيوقمه بالجمعية والملة والوطن من المضار . ولهذا ، ايها الرفاق ، يجب بذل الهمة في الحفاظ على النظام واتباع الاوامر الصادرة بالحرف الواحد . فلا يضطربن احد . هذا بسيط وسهل . لأن الجنود اولى الحمية الذين في مناستر هم أيضاً معنا . هلموا يا اسودى ، يا ابطالى المطيعين ، الى الامام . لم يبق من الافراد من لم يبك من شدة الفرح في اثناء هذه الخطبة . وفي الساعة الحادية عشرة طلعتنا ( قترانى ) . ولما كانت ارادة الوصول الى مناستر قبل ساعة متغلبة على التعب اخذنا نتقدم بسرعة . وفي اثناء الطريق دنا منا ستة من افراد الزنادارمة كانوا هربوا منذ ايام من مناستر يصحبهم بعض الملكيين ومعهم جوذر . فاطلمونا على امر الجمعية المؤذن بقبولهم في العصابة وانجحت الانظار كلها الى هذا الجؤذر الذي لم يستكمل الحولين . فادعى قوم انه وعل وادعى آخرون انه جوذر . فدفع الشبهة وحل المشكل احد رجال الزنادارمة . فروى لنا ان هذه انى جوذر لم تستكمل الحولين وانهم رأوها على هضاب ( پرستر ) فاستطابت تلتفهم بها وتمودت عليهم بسهولة واخذت تبقيهم . فلاطف الجميع هذا الحيوان وقدسوه . وشكرنا الله تعالى الذي ارسل الينا هذا المخلوق الذي اجتذب باطواره قلوبنا . فتلق كلنا ذلك علامة خير

وعددها بشارة سماوية باطنية . فكان هذا الجؤذر الذي يتقدم دائماً الى الامام يثب امام الجنود ويتقدمهم تقدم الدليل ويسبق بسوق باطنى الى الوجهة المقصودة . وفي المساء نحو الساعة الثانية عشرة دخلنا قرية ( قترانى ) وكان الاهالي كلهم خرجوا لاستقبالنا واقاموا على انتظارنا . فلحق بعصابتى او بطابور ( رسنه ) كل من راغب اغا ( القترانى ) ورائف اغا ( الفرق دوانجه لى ) في مائة وستين نفراً . وبهذه القوة بلغ عدد رجالى الفاً . فدام المقام والراحة هنا نحو ساعة . وتناولنا الطعام وشربنا الماء . وهناك اعدنا الوصاة الى الافراد فيما يتماق بالوظيفة او بدعوة واتقناهم وجوب السكون والثبات والطاعة .

وفي ٩ - ١٠ . ليلا والساعة الواحدة كنا نتقدم على شكل صف طابوري في طريق مناستر . فكنا نركض بسير اضطراري فرحاً . وكانت القلوب المطمئنة الى سطوة الجمعية وبراعتها ممثلة سروراً . فكانت مشيتنا على هذا المنوال تستمر بغير وصب . وفي الساعة السادسة مساء انتهينا الى ( دوليجه ) هنا لك البوزباشى عثمان افندى الرسنه لى واللازم اسعد افندى وكلاهما منتسب الى افراد الجمعية كانوا خرجا يقودان خمسين نفراً لاستقبالنا وبقياء منتظرين لنا . فاودعنا عثمان افندى مظروفاً مقفلاً ومختوماً . فاحرق في الحال هذا المظروف المتضمن لما قرره الجمعية (\*) لاسر المشير عثمان باشا بعد قراءته وبادرنا من ساعتنا الى انفاذ ما فيه .

لقد اخذت الاوامر اللازمة تحت مراقبة المأمورين العسكريين الذين عينهم مركز مناستر في سكون تام ونظام مطلق وانفذ الامر . فلم يبق اذن من صلة للمشير عثمان باشا مع يلديز ولا الحكومة ولا الجند ولا معيته .

وهذا ماجرى : لقد حوَصر مركز القوماندان في دائرة الحكومة الكائنة



الاحتفال بقبول المصائب في البلدة في ١٢ تموز

امام مسكن المشير بدلالة كل من البوزباشى عثمان افندى الرسنه لي والملازم اسعد افندى . وقطعت حينئذ الاسلاك التلغرافية . واخذت اسلحة الافراد العسكرية التى كانت قائمة بالحراسة فى منزل المشير . وفى غضون ذلك اراد احد الجنود الحراس ان يخالف وان يستعمل السلاح ولكنه لم يمهل ان يطلق بندقيته . فاستنجد افراد الجمعية من هذا المهرج ودخلوا المنزل . واخذوا اسلحة المحافظين وهم عشر من الرجال . فكان امين ( الرسوجانلى ) وشقيبى عثمان فهمى افندى يدخلان الى العرفة التى بنام فيها حضرة المشير . فالتقه الباشا المشير من ضجة القادمين واحب ان يستقبلها بغضب . فامسكاه من ذراعيه وافهماد ان لا محل للغضب والاضطراب . وكان غضب الباشا بلغ حده . فتقدم ايوب افندى وانا معه واخترقنا الزحام الذى كان يحيط به . واجتهدنا ان نقتعه اننا لا نقصده بسوء وتركنا حراً . فوقف ايوب افندي فى حضوره السامى وقفة الجندى المذهب الجد وقال :

— كونوا ، يا حضرة الباشا المشير ، مستريحين ومطمئنين . ليس بيننا من يود ان يقصد ذاتكم السامية بسوء . اما مقصدنا فعال ومقدس جداً . ووظيفتنا هي ان نأخذ ذاتكم الفخيمة من هنا سالمة وممززة وان نستضيفكم فى ( رسنه ) مدة من الزمان . انى اتشرف بتقديم هذه المريضة الميمنة اجلال الجمعية لكم وخلص نيتها المطلقة . فتفضلوا :

ثم مد اليه بالخطاب المنقولة صورته تحت هذا

﴿ صورة الخطاب ﴾

« بسم الله الرحمن الرحيم . الى حضرة صاحب الدولة المشير عثمان باشا . السلام عليكم ورحمة الله . »

هدانا الله وإياكم

انه لما كانت هذه الامة المرحومة تنتظر ان تصرف قدرتكم العسكرية الناشئة مخبزها ونعمتها ومتاعها وما تحلّيت به فطرة من الشجاعة والشهامة ، لاضدها هي ، بل في تدبير الفياق التي ستساق لصد الاعضاء وتمتتها ، وتأمل اصلاح القوى العسكرية وتنسيقها بمن ترفعهم الى مقام السر عسكرية من اولى الحمية امثالكم بعد قلب الحكومة المستبدة الحاضرة الى حكومة دستورية عادلة بشرط ان تبقى تحت حكم الحاكم الحالي . والملة وان كانت لا ترضى ابداً بضياغ وجودكم الفلي ولكن جريان الاحوال يقضى بعدم بقاء ذاتكم الاصفية في هذا الموضع والوظيفة ولذا اقدمت جبهتنا المقدسة على ان ترجوكم في ان تكونوا ضيفها العزيز مدة من الزمان وهي آملة طبعاً ان لا تعد ذلك نفسكم الكبيرة ذلاً . واذا أعد محل اقامة ذاتكم الاصفية على ما يليق بقدرها السامي واستكملت أسباب الراحة على انواعها فالاسترحم التحاق دولتكم بالمهندرية البالغ عددهم ثمانمائة ، الذاهبين الى منزل دولتكم ليذهبوا بكم الى معيتكم التي تددها الف وثلاثمائة رجل . والامة ترى من الضروري ان تعرض على دولتكم ترتيباتها التي نوت اجراءها على الوجه الآتي :

وكما حوصر البيت حوصرتي باشا اوماندان المنطقة الجديدة وتومانندان المركز وبعض من الرجال الذين لا يمكن الثقة بهم . ان أمراء القوة الكائنة سيفي القصة وضباطها أعطوا العهود والمواثيق لبيد ان ارواحهم في غرضنا المقدس وثلاثة آلاف من سكان القصة ظلوا وهم مهيون للقيام عند أول اشارة تصدر منا . لم يبق في افراد الامة من يطيع الاوامر التي تتمكنون ( على فرض المحاول ) من اعطائها ولقد قصت الاسلاك التلغرافية التي في بيتكم وقطعت بذل المواصلات . وتأسف الجمعية لاقول ضرر يصيب احتراشعة في جسمكم وهي تعد نفسها مسؤولة عن ذلك . والجمعية لا ترضى ابداً ان تحدث هنا اشباه لحواث ( ارضروم ) بما خول لدولتكم من قبل

(يلديز) مع الامل بان هذا لا يقبله ضميركم العالي . وعلى ذلك فهي مضطرة ومعدودة في اجراء قرارها القاطع . وانا لنأمل انه لا يرضى ضميركم الظاهر باستعمال بعض الاسلحة الموجودة في منزل دولتكم ضد الامة والفدائيين منها وهؤلاء الاقوام المساكين الذين يعيشون بالتأوه والأئين من منذ ثلاثين سنة المظلومين الذين استخفوا بالموت في سبيل حريتهم وعزموا على استعمال السلاح . فترجوا الرغبة منكم في تشريف محل اقامة دولتكم مع مهما نداريتكم الذين تعلموا ان يجعلوا الموت انفس رغائبهم . والسلام على من اتبع الهدى .

جمعية الاتحاد والترقي العثمانية

٩ تموز سنة ١٣٢٤

مركز مناستر

فلندع هنا المشار اليه الذي ابتدأ في تلاوة هذا الخطاب برابط جاش جدير بالحيرة ولنعطف نظرة تدقيق الى الحوادث الماضية . ولنمر النظر على ما حاق بالحكومة من الوجع وما سلكته من الطريق وما عملته الجمعية من أول تاريخي الى يوم هذه الواقعة : لم تحل الصدارة ولا (يلديز) الى اليوم الاخير من ايجاد النواير لاستئصال وجود الجمعية ومطاردتها حين لم تر الهمة المنتظرة من والي مناستر ومشييرة الفيلق الثالث والمفتش العام وشمسي باشا .

وها نحن عارضون لانظار القراء بعض الاقسام المهمة من المخابرات البرقية التي جرت بين المايين وبين المشير عثمان باشا القائد العالي بمناستر والمفتش العام ومشير الفيلق الثالث ابراهيم باشا وقطعا من التلغرافات الرقية (الشقرة) تبودلت بين مشير الفيلق الثالث ابراهيم باشا وبين قومندانيات المنطقات في (مناستر) وفي (رسته) :

الى قوماندانية منطقة مناستر

ج ٢٠ حزيران سنة ١٣٢٤ . ان الدناة والهوان اللذين أوقعهما في (رسته)

الخائنون المذكورون لجديرة بالاسف والتفور . ان عرض الخدمة يبذل الحياة في سبيل حضرة ظل الله وصيانة الدين المين الاسلامي وشرافتنا ومجدنا العسكري ووقاية حقوق السلطنة المقدسة السنية والخلافة المعظمة الاسلامية من كل شائبة لمن فرائض العبودية والحمية ومقتضيات الديانة والمتننى من صداقتكم وبصيرتكم العالية ان لا يهمل من نظر الدقة والحقيقة . المسألة من الاهمية والشأن وان تظهروا وافر الشدة والهمة في استئصال وجود المتجاسرين على الخبث واللعنة وافناهم . سيرسل غدا طابوران على قطارين من ( دمبر حصار ) و ( وير تقوب ) الى مناستر . هذا ولا ريب ان هيئة الامراء والضباط والافراد في الجيش الهمايوني الذي تربطه روابط العبودية والصداقة بقائدنا الاعظم الافندس حضرة مولانا صاحب الشوكة سيظهر من آثار الحمية والصدق والشهامة والتدين في مثل هذه الظروف اكثر من كل وقت . فتوصيكم باسم الصداقة والديانة والجندية ان لا تنتظروا ورود الطواير المتأهبة للمسير بل تتوسلوا الى التدابير العاجلة والحكيمة باتخاذ القوي الفعالة على قدر الامكان من القطعات الموجودة في داخل المنطقة وان تجعلوا خاتمة بما يستطيع بنو البشر من السرعة والقدرة لهذه الحركات الطغرافية السافلة التي قام بها جماعة من المفسدين للمعونين بما يشين اخواننا في السلاح . ولما كان مناسباً ان يمين قوماندانا لهذه القوة المطاردة الميرلواء الحاج نظمي باشا الموجود هناك فنحن نتظر استدعائه وتبليغه الامر وتفهمه الحال مع اظهار الآثار الفعلية أفندم

مشير الفيلق الهمايوني الثالث

ابراهيم

حل ( الشفرة ) المؤرخة بتاريخ ٢١ حزيران سنة ١٣٢٤

الواردة من المقام العسكري





الى قوماندانية منطقة مناستر

ج . القول آغاسى نيازي أفندي الذي أخذ كثيراً من الاسلحة والجبخانه وغيرها وذهب ومعه بعض الاشخاص قول آغاسى أي طابور ومن أي بلدة هو . وكيف هي أحواله الخاصة به ومن الذين كان يخالطهم وما هو مقدار الاسلحة والجبخانه وسائر الاشياء المنصوبة . وكم عدد الذين لحق بهؤلاء من الجندي والملكية ومن هم وما هي بلد هم وما هو النتائج التي حصلت من التدابير التي اتخذت للقبض عليهم : المطلوب الاشعار بهذه كلها حالاً وعاجلاً عند الآلة التلغرافية مع اتخاذ التدابير الواجبة من جهة وانفاذها والقبض عليهم بآية حال واءامنا بالنتيجة . وقد أبلغ الى مشيرية الفياق الثالث مايجب .

السر عسكر

رضا

الى قوماندانية منطقة مناستر

وقع باليد بعض ( الشفرات ) التي كتبها نيازي الملعون الى ( رسبه ) وما أجيب به منها . فالامل ارسال مفتاح الشفرة المددة للمخابرات بين منطقتكم العالية وبين المنطقات الخاصة الينا مع بريد الغد سرياً محتوماً عليها .

المشير

في ٢١ حزيران سنة ٣٢٤

ابراهيم

الى قوماندانية منطقة مناستر

يعلم من تلذراف الشفرة الواردة من انظيف باشا وكيل المشير انه فهم ممارواه الاونباشى قوماندان قرد قول ( لاحجة ) الذي ذهب الى ( رسنه ) ان القول آغاسى مكث أمس الى الساعة الحادية عشرة في ( لاحجة ) مع مميته البالغ عددها نحو المائتي رجل وانه توجه بعدها الى السهل وانه أرسل باسم مديرية الناحية الى ( رسنه ) مطروفاً كبيراً فيه أوراق كثيرة خطاباً للمقامات العالية وقوماندانية ( رسنه ) ممضاة بامضاء

القول آغاسي وبخاتمته وان معه ضابطين اسماهما صادق ويوسف وثمانية أنفار وان  
الملازم صادق أفندي قصد الى (رسنه) وعلى هذا فالأمل التحقيق من الملازم  
الموالم اليه عن السهل الذي توجه اليه نيازي الخائن أهو سهل مناستر أم السهل الكائن  
بين (رسنه) وبين (برسه) والاشعار عما اذا وصلت اليكم القوى الكافية التي بلغت  
طرفكم العالي في هذا الصدد بتلغراف الليلة أو لم تصل واطهار السرعة والهمة في التدابير  
واذا اتخذت التدابير اللازمة لارسال الطابورين اللذين كتب مساء انه أوصى بترتيبهما  
مساء وكتب انائد الحدود اليونانية بالاشتراك في الحركات المتقابلة من جهة (فلورينه)  
بالقوة التي سيمكن التحصل عليها فالمنتظر والمتمنى إبراز الممكن من السعي والاخلاص  
في أن لا يجد المذكور ميداناً لزيادة الموجودين معه واطهار عواطفه وصرف مزيد  
الهمة في ضبطه واستنصاه وارسال الانباء الواضحة عن الاحوال والتدابير والاعمال  
بلا فاصلة وساعة بساعة

مشير الفيلق الهمايوني الثالث

في ٢١ حزيران سنة ١٣٢٤

ابراهيم

الى قوماندانية منطقة مناستر

خطاب خاص وسري

أرسل الى صوبكم العالي الشفرات التي كتبت من (رسنه) من قبل نيازي  
اللثيم وصور الاجوبة عليها واحدة واحدة . واذا كان ممكناً بصرف المساعي ان تفك  
رموزها بواسطة ماهر في فك الشفرات فالارادة لسيدى في أن تدقق هذه هناك تدقيقاً  
كاملاً وان يعتنى بحلها وان يرسل محلولها الينا قريباً .  
من ياوران الحضرة الشريارية

مشير الفيلق الهمايوني الثالث

في ٢١ حزيران سنة ١٣٢٤

ابراهيم

الى قوماندانية منطقة مناستر

انه لما كان من ضمن المعلومات المستخبرة من ( پرسپه ) ان الهارب القول آغاسي نيازي كان مع الملازم عثمان وقسم من اعوانه الخائنين امس في نحو الساعة الخامسة في الاجة القريبة من قرية ( يوموچان ) الواقعة على مسيرة ساعتين من ( رسنه ) وكانت احدى جهات القرية المذكورة بحيرة فنبلغكم مع كامل الاهتمام ان يعتنى بالاحاطة بتلك القرية من الجهات المختلفة وارسل فرزات اليها وان يزل وجود اولئك الخبيثاء مع اعوانهم الملاعين بمطاردتهم من كل جهة وان لا يترك سبيل الى فرارهم من جهة البحيرة او اعتصامهم بجبال ( پريستر ) وان تتحاربوا مع نظمي بأشا في ( رسنه ) لكي لا يدع ميدانا لهربهم الى تلك الجهات اقدم مشير الفياق الهمايوني الثالث

في ٢٢ حزيران سنة ١٣٢٤

ابراهيم ادم

الى قوماندانية منطقة مناستر

لما علم من قوماندانية ( رسنه ) انه فهم مما اخبر به الفران اللذان رجعا من عند نيازي الملعون واعوانه الى ( رسنه ) ان المخدولين المذكورين اخذوا في الطريق المؤدية الى ( اوىرى ) فانه يبلغ اليكم لزوم سوق الفرزات الواجبة لتتكيل الادنياء والمخدولين المذكورين من ( اوىرى ) والمواقع المجاورة لها بقيادة من يعتمد على شرفهم وصدقتهم مشير الفياق الهمايوني الثالث

في ٢١ حزيران سنة ١٣٢٤

ابراهيم ادم

الى قوماندانية منطقة مناستر

يبلغ اليكم باهتمام ان ترسلوا الى سلايك بغير جلبه الملازم الثاني صادق وبمضى الافراد الشاهانية الذين كانوا لحقوا بالاشرار الفارين المرتكبين الخطيئات في ( رسنه )



دخول المصائب اللغارية الى البلد

و ( برسبه ) وهذا الضابط والافراد موجودون الآن — في رسنه فاعطوهم أوراق  
الاستحقاق بأيديهم واعلمونا بوقت سفرهم .

المشير

ابراهيم آدم

في ٢٤ حزيران سنة ٣٢٤

الى قوماندانية منطقة مناستر

لقد تعين الفريق الاول شمسي باشا قوماندان فرقة ( متروبيجه ) بناء على ارادة  
ملجاء الخلافة الاقدس الاعظم لقمير أرباب الاساءة العائين فساداً في تلك الجهات  
مثل نيازي اللثيم وادوانه الاشرار الملاعين وتدميرهم ولتطهير تلك الجهات من لوث  
وجود السالكين مسلك هذا الفكر الفسادي وقد وصل المشار اليه في ثلاثة طواير  
على القطار الخاص الى سلانيك وازمع متوجها الى مناستر . فالمنتظر من حكمتكم  
وصداقتكم العاليتين اجراء الاحتفالات تعظيماً له عند وصوله وابرار التسهيلات  
والمعاونات على انواعها وانفاذ كل ما يأمر به بلا تأخير والحاصل صرف المساعي متحداً  
في حصول التوفيق الى استئصال المخدولين المملومين وبذل الهمة والمقدرة في الاثبات  
بالآثار الفعلية ان جيش الجناب الملوكي الهمايوني هو قوة نموذج في السطوة  
والصدقة المتجسمة

المشير

ابراهيم

في ٢٤ حزيران سنة ٣٢٤

الى قوماندانية منطقة مناستر

ج ٢٤ حزيران سنة ٣٢٤ . ان الاسف لاستهداف شمسي باشا لتعرض كهذا  
كلاسف لعدم القبض على المتجاسر والايقاع به أو معرفة من هو . فهل كان المشار  
اليه يركب العربلة ليذهب الى ( رسنه ) . وهل الشخص المذكور ملكي او جندي ؟ هل  
قبض عليه هل التعقيب له مستمر ؟ ماهو التدبير الذي اتخذ ؟ مستغنى عن البيان  
وجوب القبض على القاتل المذكور . فالمطلوب من صداقتكم وحكمتمكم المسلم بهما

أن يعمل كل مايجب للقبض على هذا الخائن وان يهتم لآخر درجة حتى لا تقع احوال غير مرضية أخرى وان يحفظ الشرف العسكري من الخلل وان يعتني بالامن المحلى وان ترسل القوى الكافية الى نواحي ( اوىرى ) و ( رسنه ) وتصرف المهمة فى تشتيت نيازى واعوانه الملعونين ومنع مفسدهم عن الاتساع وان ترسل الاخبار تباعاً ولما كان البلوكان التابمان ( لمتروبيجة ) اللذان كانا تأخر اقاما من هنا اليوم على قطار البريد وجب الاهتمام باستخدامهما كما يجب واستبقاء الامن العام فى ٢٤ حزيران سنة ٤٢٣ مشير الفيلق الهمايونى الثالث

ابراهيم

الى المير لواء فظمي باشا فى ( رسنه ) ( شفره )

ان اظهار العجز فى اتخاذ التدابير ضد بعض الاراذل والاسافل الذين يرتكبون ماينافى شعار الصداقة والعبودية مغاير جداً لعبوديتنا وصداقتنا الراسخة نحو ولي نعمتنا الاعظم سيدنا ومليكنا والشرف العسكري وقديسيته وانه لما يستلزم سوء التأثير فى حركات ثلاثة أو خمسة من الادنياء ويوجد الشبهة فى اتخاذ التدابير والاعمال . وكما ابلغ اليكم امس انه لما لم تكن هذه الاشياء مهمة فيجب ابقاء الوظيفة المتحتمة الموكولة بلافتور كما تقتضيه الصداقة والعبودية وابرار الثبات اللائق بالشرف العسكري والمبادرة الى القبض على هؤلاء الاشخاص الاراذل الملعونين وان يعتنى الى آخر درجة فى عدم وقوع شيء يغاير الرضاء المقدس من حضرة ملجأ الخلافة كما ورد من المقام العالي السر عسكري بالتلغراف الرقى جواباً لنا فنحن نوصيكم تكراراً ان تصرفوا المهمة مع زائد الصبر فى استئصال ارباب المكاره وتدميرهم وتأيد الامن العام وضمانه .

المشير

فى ٢٦ حزيران سنة ٣٢٤

ابراهيم

### الى المشيرية الجليلة بسلانيك

في ٢٥ حزيران سنة ١٣٢٤ (شفره)

المروض ان انحرف بعض الامراء والضباط عن منهج الطاعة في هذه الاثناء  
وفرارهم للحاق بالمصابة وواقعة أمس الفاجعة أحدثت هنا اسوأ تأثير والمنتظر جداً  
ان تجد حادثاً هو اشد ابلاماً ولهذا اذا لم يرجع الى تدبير عاجل بان تبث هيئة  
ناصحة مؤلفة من جماعة من أولى السكامة النافذة فحسبنا كلنا ان نضطر الى الاعتراف  
بالمعجز كما اين في التلغراف الوارد الآن من الميرلواء الحاج نظمي باشا في (رسنه)  
والفرمان لكم  
قوماندان منطقة مناستر

الميرلواء

عثمان هدايت

الى قوماندانية منطقة مناستر

في ٢٤ حزيران سنة ١٣٢٤ (شفره)

ان اظهار العجز والشك في اتخاذ التدابير تلقاء البعض من الاراذل والسفل الذين  
يرتكبون ما ينافي شعار الصداقة والعبودية بخالف أشد المخالفة لعبوديتنا وصداقتنا الراسخة  
العبيدية نحو ولى نعمتنا بلا منة سيدنا السلطان ولقدس الشرف العسكري ولما كانت  
الحركات غير اللائقة التي يقوم بها ثلاثة أو خمسة من الادنيا، ليست مهمة الى حد ان  
تحدث سوء التأثير في التدابير التي يجب اتخاذها وتستلزم الشك في الحركات وكان  
من مقتضي الصداقة والعبودية المبادرة الى ايفاء الوظيفة الموكولة بالمتحمته واظهار اثبات  
اللائق بالشرف العسكري بالقبض على امثال هؤلاء من الاشخاص الاراذل والسفل  
والاعتناء الى آخر درجة بمنع وقوع امر يخالف الرضاء المقدس لحضرة ملجاء الخلافة  
كما بلغ امس وورد هذه المرة من المقام العالي السر عسكري جواباً لنا نوصيكم وتبهمكم

تكراراً بتدمير ارباب الفساد بكل ثبات وان تبذلوا المهمة في تأييد الامن العام

المشير

ابراهيم

الى قوماندانية مركز مناستر

ج . لقد نظرنا بعين الاستغراب انكم اوقعتم على بعض التفرقات التي اخذناها بالاشتراك مع رفعت بك . ولما كانت ذاتكم العاليه قوماندان المنطقة فلن يجوز اشتراك سواكم في وظيفتكم . ولما كان رفعت بك عين بموجب ارادة حضرة ملجاء الخلافة السنية على ( رسنه ) فنوصيكم بارساله سريما الى محل وظيفته واخبارنا بذلك .

المشير

في ٢٥ حزيران سنة ٣٢٤

ابراهيم

الى قوماندانية منطقة مناستر

علمنا من التفراف الوارد من قوماندانية ( يانيه ) وولايتها ان الملعون جرجيس يرتكب الموبقات في نواحي ( اركرى ) ويستزيد عدد شركائه في آثامه وان الانتظار شديد لورود طابور الرماة الثالث الذي خصص لتأديبه . ومعلوم انه كان تقرر في اول الأمر تخصيص طابور الرماة لتأديب الخبيث المذكور وارساله بعد استكمال عدده من ( رسنه ) وانه بقي هناك بعد الوقائع الاخيرة . غير انه لما خصص اخيراً من ( سيروز ) و ( مترويجه ) خمسة طواير للقبض على نيازي الشرير لم يبق لزوم لدوام استخدام طابور الرماة هناك . فنتظر مع الاهتمام اشغال المواضع التي يتركها بالطواير التي سترد واستكمال طابور الرماة الثالث كما سبق به البلاغ واخبارنا سريما بعد ما بلغ اليه الطابور وزمان سفره .

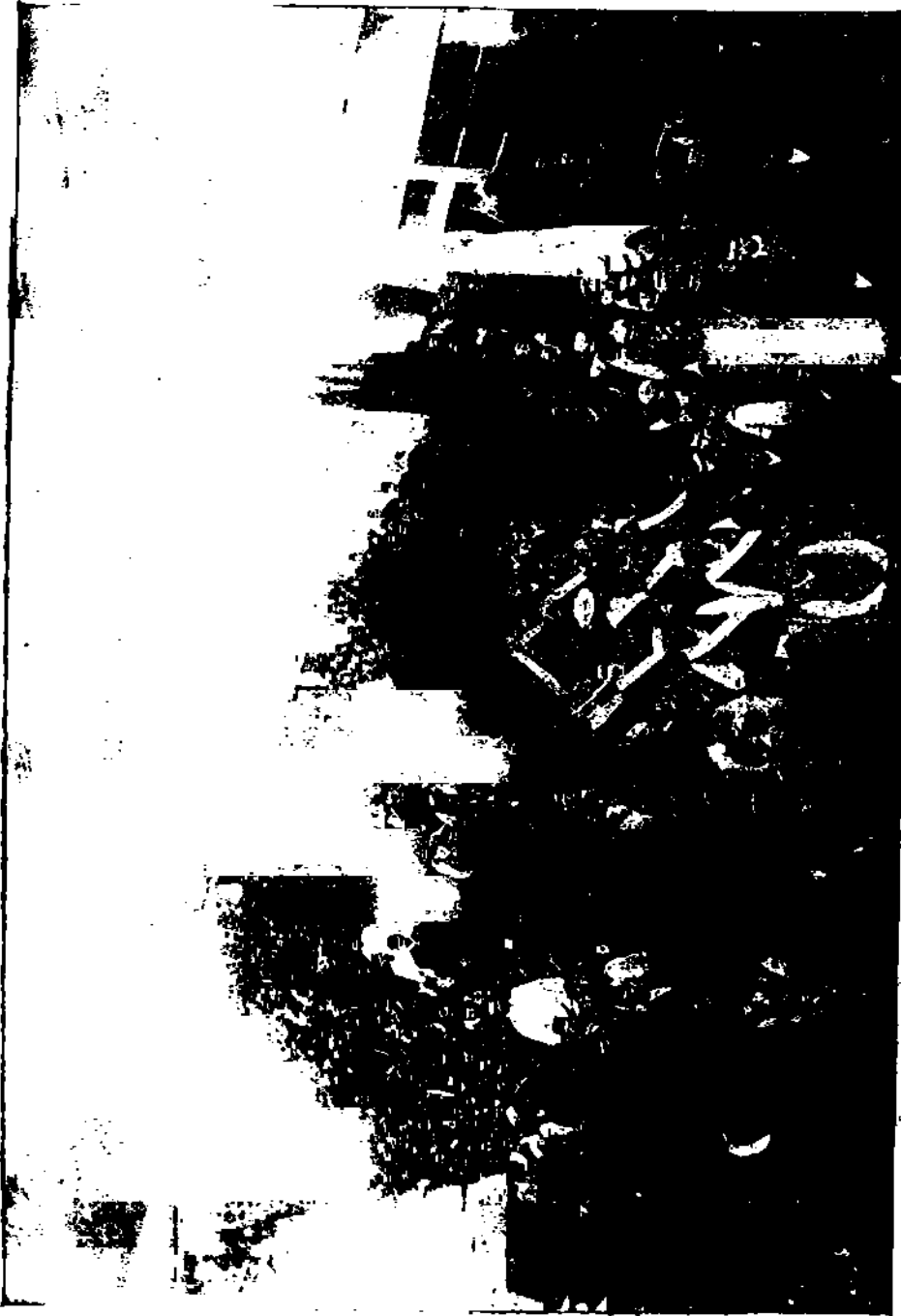
مشير الفياق الهمايوني الثالث

ابراهيم

في ٢٦ حزيران سنة ٣٢٤



الاختفال باستقبال المصابة البلقارية



الى قوماندانية منطقة مناستر

ج ٢٦٠ حزيران سنة ١٩٢٤ نوصيكم ببذل الهمة في القبض على الخائن الذي تخبرون بفراره من ثكنة ( مسيح بك ) في ( دبره ) وان لا تدعوا له سبيلا للحاق بالخذولين الملعونين .

المشير

في ٢٧ حزيران سنة ١٩٢٤

ابراهيم

الى المفتش العام حضرة حسين حلمي باشا

انه بناء على الاخبار التي عرضت بتجريء بمض الاهالي والمسكر على اشياء في جهة مناستر من اعمال الروم ايلي تعين حضرة المشير عثمان فوزي باشا احد اعضاء قوميسيون التفتيش العسكري بوظيفة قوماندان غير اعتيادي في مناستر لاصلاح هذه الاحوال . فعند وصوله الى سلانيك سيلتقي بالمفتش حسين حلمي باشا ومشير الفياق الهمايوني الثالث ابراهيم باشا وسيتذاكر الكل معا وبعد القرار على ما يجب عمله ينفذ ما يقتضى من قبل حضرة الباشا المفتش اذا كان الامر عائدا على الجهة الملكية ومن قبل حضرة الباشا المشير اذا كان يتعلق بالامور العسكرية باجراء التدابير المؤثرة المانعة وتعرض النتيجة اذن بالشرفه . وما قيل من ان مفسداً واحداً يستطيع ان يفسد جيشاً بأسره هو في حكم ضرب مثل معلوم واذ كان لازماً انفاذ حكم القصص عبرة وحفظاً لاحكام الشرع والقانون على الجاني الذي اقدم على سوء القصد الى رجل مجرب وشريف وصادق جداً . مثل شمسي باشا بأخذ كل طريقة تؤدي الى ذلك وعدم وجود الجاني المذكور والحصول عليه يضعف نفوذ المأمورين المكلفين بهذا الامر وتزايد جرأة الاشخاص اللثام بعدم التوفيق في هذا الباب كان لا بد من القيام بما يقتضيه ذلك والقبض بأية حال على المذكور واعوانه . انه من الواضح وجوب

بقاء المسكر تحت النظام والطاعة لبقاء حكم الدولة العلية في الروم ايلي وكان المنع لما يحدث من القلاقل بين الاهالي انما يمكن بالقوة العسكرية فظاهر انه اذا كان بين المسكر شيء من هذا القبيل مخالف للفتون والصدقات والعبودية فالمبادرة الى اصلاحه من قبل كل امر بمثابة فرض العين . ومعلوم ما اختير من المشاق في عهد ساكن الجنان السلطان محمود خان الجند الامجد للحضرة الشاهانية للقوانين . والنظامات العسكرية وتأسيسها وتأيد الامن العام على هذا الوجه . وبينما يدعى الأجانب عدم افادة المسكر في المطاردة وسردم في مقام الشكاية من فقدان الامن والراحة في تلك الجهات كان وقوع مثل هذه الاحوال يصور المدعيات الخارجية الكاذبة ويفتح الباب من جديد للبيانات والشكايات وعدا هذا فانه لا يحتاج اليان كيف يجعل الدولة في موقف مشكل في حين يسمع ان الدول يفكرون في ارسال بيان يطالبون فيه استبدال المسكر بواندامة في الروم ايلي . ولا يخفى ان الأجانب يوقعون التفريق بين المسلمين في كل الدنيا وكذلك يسمعون الى ايقاع التفريق هناك ليضمنوا والعياذ بالله تعالى غرض الاحتلال حتى يستفيد البلغار يون فيتقدمون الى ادرنه بل الى اكثر منها . واذ كان كما تبين آنفاً ان اهون شيء بين المسكر يظهر كبيراً جداً وكان يرضى جناب الحق والنبي ذى الشأن حسن تلقى هذه الوصايا المحتوية للحكم الصادرة من ولي نعمتنا بلا منة حضرة صاحب الشوكة مولانا السلطان فالمنتظر العالي ومقتضى الامر والفرمان الهمايوني عرض حسن الخدمة واظهارها على ما تقتضى به ديانة المشار اليه عثمان فوزي باشا وصداقته ومحبة



صورة الاحتفال باستقبال العمادة الرومية والرئيس مائري

الى الباشكاتبه الجليله

٢٧ حزيران سنة ٣٢٤ (شفره)

ج ٢٦ حزيران سنة ٣٢٤ نعرض ائنا بناء على الارادة السنية قد بادركنا الى المذاكرة وامعان النظر في التدقيق في المسألة بأطرافها وان قد بذلت الهمم من قبل حضرة المشير عثمان باشا في الاسراع في التحقيقات والتحريات الجارية بحكومة مناستر من الجهة الملكية والعسكرية لاجراج قاتل الرحوم شمسي باشا وتحقيق الاماكن التي بها الضباط الذين تغييوا واختفوا من منطقتي مناستر وسلانيك بعد نيازي واعوانه ولم يلحقوا بجمعية الاشرار ويقدموا على ارتكاب الشر فعلاً والتجديد والأكيد للنصائح التي بلغت واكدت من قبل الباشا المشير ولا تزال تستوفي من الفريق الاول شكري باشا من ان حركاتهم هذه لما كانت من الخوف والحذر او الاستسلام بحسب البشرية للخدع وكان رضاء سيدنا وولي نعمتنا عن جيشه الهمايوني الملوكي متعاليا فيمكن لهم ان يعودوا ويبرزوا الصداقة بالاسراع الى ايفاء وظائفهم المقدسة العسكرية كما في السابق وان الدأب مستمر على قدر الامكان بحسب الوسائل الحاضرة في مطاردة نيازي واعوانه وتحديد شرهم وتقليله وسوق كل ما يرد من القوات المرتبة في الاناطولى الى مناستر بحسب ورودها وان يشد في مطاردة الفارين من الضباط والاهالي بعد استكمال الوسائل اذا هم اصرروا على الاستمرار في التمرد والنهب والشقاء وانه وان كان حصل التثبيت في الفيلق الهمايوني بابدال الطواير التي سمع او تواتر ان في ضباطها من دخل او مال الى الجمعية الفسادية وضيق على اهالي القرى وهددهم وشوقهم الى الفساد ولم يكن هذا كافياً لضمان المقصد ان تنقل الطواير المذكورة الى المناطق السائرة وتقيم بها بحجة مطاردة الأشقياء بعد وصول رديف الاناطولى وحصول النتائج الحسنة الطبيعية وان يفرق بين افراد الاهالي والضباط الذين كانوا الى اليوم في مكان واحد

وتفاهموا حتى صار منهم الضال والمضل وان لا يترك سبيل لمخالطتهم البعض وانه لما كان التأخر وعدم الاعتناء اللذان لا ينكران في امر الرواتب والترفع استوجب كما يروى ويحس بأس بعض الضباط وقنوطهم وكان ترفيع هؤلاء وترقيتهم الى المنحلات في ظل العدل السلطاني من البديهيات ان يستوجب السرور العام والرضا في هيئات الجيش الهمايونى العامة لزم ان ينظر فيما يجب في هذا الصدد واننا نذكرنا ان يسترحم من العتبة العليا الموكانية ارسال القوى الرديفة من الاناطولى بالسرعة الممكنة كما هو اس التدبير والحكمة وان المشير عثمان باشا سيسافر لكي يتشبت باقضاء ما سبق به العرض والفرمان لولي النعم

عثمان ابراهيم حسين حلمي

الى عثمان هدايت باشا قوماندان المنطقة بمناسرة

في ٢٨ حزيران سنة ١٣٢٤ ( شفره )

تعيين حضرة المشير عثمان فوزى باشا من اعضاء تفتيش القوميسيون العسكري العالي بمنوا قوماندان فوق العادة بجهة مناسرة بالوظيفة المخصوصة التي هي محو الاحوال المفسدة الحاضرة واستئصال ارباب فكر الفساد والشقاء وتدميرهم وقد صمم سفره من سلايك الى مناسرة على قطار الهند . ولما كنتم ستظلمون تحت امر المشار اليه ما دامت مدة وظيفته لزم ان تظهروا كل نوع من المعاونة وآثار الحكمة . وانى لاستعجاب نظركم الى الوصايا الآتية الجديرة بالدقة . لقد فهم على ما لا يسعه الانكار انكم لم تتخذوا التدابير اللازمة في امور الضبط بمرکز مناسرة الذي هو مركز المنطقة وبساتر مواقع المنطقة بالآثار الفعلية في الاحوال الحاضرة وبواقعة شمسى باشا المؤسفة . فاذا اظهرتم من عدم الاهتمام والاحتياط ما يدع والعياذ بالله تعالى مجالا لأن يتعرض كذلك على المشار اليه فان درجة المسؤولية التي ستتولد عظيمة جدا وتكون باعتبار

المأبة وخيمة عليكم . ولهذا نوصيكم ونبلغكم باهتمام خاص باتخاذ كل انواع التدابير واجراء مراسم الاحترام والاستقبال مع ترتيب التحوطات والترصديات بآخر ما يستطيع من الدرية والبصيرة في المحطة والطرق والدائرة العسكرية التي سيتخذها مقامنا . ثم نكرر لكم الوصية بالاحتياط في ان لا يشاع سفره الى حين وصوله الى هناك وان يلمن ان الطواير التي سترسل مرسله لسبب آخر ومحصل القول ان تكونوا متبصرين على كل حال .

المشير

ابراهيم

الى المشيرة الجليلة بسلانيك

في ٢٨ حزيران ( شفرة ومستعجلة جداً )

ج . حصل الاطلاع على امر دولتكم السامى كله المؤرخ بتاريخ ٢٨ حزيران . فارى من الزائد ان سيكون التيقظ والتحوط بل هو كائن على ما يوافق احكامه المنيفة . وكما ان المرحوم شمي باشا وقع شريداً بين محافظيه الذين انتخبهم هو وان الترتيبات اتخذت بحسب ما امر به فانه ثابت بالدلة ان العاجز لم يصن حياة نفسه بل كان في اكبر المواقف خطراً وبجانب المشار اليه . ولما لم يأت اى امر وبلاغ من دولتكم عن تشریف حضرة الباشا المشير في هذا اليوم وانما اعلمنا حضرة الباشا والي مناستر به في هذه الليلة كتب في الحال الى قوماندان المركز باجراء الترتيبات . وان تشریف المشير المشار اليه تومانداناً على مناستر دائر في الافواه هنا من منذ ايام . وبناء عليه فانه يسلم عند دولتكم انه لا يمكن ان تول وظيفة المشار اليه بغير حقيقتها في نظر الجمعية التي تلم كل شئ بحقيقته واسايدته والتي ثبت بما اتت به من الوقائع في كل جهة الى اليوم ان لها شعباً في كل جهة .

ولان كان مصداقاً لزوم المحافظة على حياة المشار اليه المقدسة وطبيعياً ان سيتوسل

بإفاء ما يجب في ذلك من كل الوجوه فاعرض على انظار دولتكم الدقيقة انه لن يكون موافقا ان تحمل تبعه المحافظة على حياة المشار اليه بين الامراء والضباط والاهالي الذين لا يميز بين طيبهم وخبيثهم وانى لا استطيع ان اتحمل هذه التبعة أبداً وانى مع افتخاري ببذل الروح في سبيل الحضرة الشاهانية لمرضة امين تلك التهلكة واسترحم انثني منذ اليوم من هذا العبء الثقيل

قوماندان منطقة مناستر الميرلواء  
عثمان هدايت

الى قومانداية منطقة مناستر

ج ٢٦ حزيران سنة ٣٢٤ يجب ان يحمل ما عرض من احوال اهالي مناستر المسيحيين على سببين احدهما خوفهم من حركات نيازي الواقعة من التعرض لبيوتهم وثانيهما يمكن ان يكون ما يشاع من عزم البلنار على اجتياز الحدود ولما كان اضطراب الاهالي ووقوعهم هكذا في الخوف والقلق مما يسبب انواع التعرض والاضرار خارجاً وكان ورد في التلغراف الوارد من الباشكناية الجليلة بالماين الهامبوني الملوكي ازالة اسباب الاضطراب والمحافظة على السكون والعناية بمنع الاراجيف فنوصيكم بانفاذ حكم أمر وفرمان حضرة ماجاء اختلافه واخبارنا بالنتيجة سرياً .

المشير

في ٢٨ حزيران سنة ٣٢٤

ابراهيم

الى قومانداية منطقة مناستر

لما كان المطلوب والملتزم العالي هو ان تجرى التعقيبات والتضيقات الشديدة ضد نيازي الهارب واعوان فسادته والتكيد بهم فالمنتظر والمأمول من غيرتكم ان تخبرونا الآن سرياً ما ذا عمل لاستئصال المذكور واعوانه واين هم الآن .

المشير

في ٢٩ حزيران سنة ٣٢٤

ابراهيم



الى قوماندانية منطقة مناستر

في ٢٩ حزيران سنة ٣٢٤ حل ( شفرة )

افيد من مصدر اجنبي ان الجمعية الفسادية التي بمناستر تحاول تهريب المحكوم عليهم الذين بالسجن ولان كانت هذه الانباء تحتاج التثبت الا انه لما تبين من المخابرات الجارية ان الاشرار من المحكوم عليهم الذين في حال الفرار اليوم وارباب الجرم والجنائيات لحقوا بالقول اغاسى نيازي واعوانه فقد عدت هذه الاشاعة عن هذا التثبت قريبة الاحتمال وبات موافقا للمصاحبة والاحتياط اتخاذ التدابير نحو ذلك والبلغ الى ولاية مناستر الجليلة ايفاء ما يجب ولما تبين من التذكرة الواردة من مأمورية التفتيش الجليلة ان قد حصل الاسراع في الجهة العسكرية الى اتخاذ التدابير بالاشتراك مع الولاية فنوصيكم بصرف الدقة وقصارى النيرة في اتخاذ التدابير دلى ذلك النمط .  
المشير

ابراهيم

الى قوماندانية منطقة مناستر

انه بناء على ما ثبت بالوقائع من اخذ بعض خبثاء الطينة وكافري النعمة والاشرار بصور مختلفة للاسلحة والجبنخانات التي بالمخازن وركونهم الى الفرار وكان من الواجب ان تكون مخازن الاسلحة والجبنخانات وغرف الجنود عامة مصونة عن مثل هذه السرقات والتعرضات وانه اذا لم تبذل العناية الخاصة في حسن المحافظة على الاسلحة والمهمات التي بمثابة روح الجيش فنبغكم ان التبعة الشديدة في هذا الباب تحمل على القوماندانية الى ذوى اصفر الرتب .  
المشير

ابراهيم

الى قوماندانية منطقة مناستر

ج ٥ تموز سنة ٣٢٤ نوصى بكل اهتمام ان تدوم مطاردة الاشقياء من كل جهة



الاحتفال باستقبال المصباحية

مع مزيد الشدة وان يزال وجودهم بأية حال وتستكمل الاسباب لاسترداد بنادق  
(ماوزر) واخبارنا بنتائج التوفيق التي سيتحصل عليها .

المشير

في ٧ تموز سنة ٣٠٤

ابراهيم

الى قوماندانية منطقة مناستر

بغير سلك من سلايك منزل المشير

بناء على ما عرضه القوميسيون العسكري وصدرت به الارادة السنية من لدن  
ملجاء الخلافة من الاعتناء الى آخر درجة بان يفي الامراء والضباط وظائنهم وانه اذا  
كان فيهم من ضل عن الصراط المستقيم اتقياداً لغوايات ارباب الفساد فهرب فيجب  
ان تبين لهم شفقة ولي نعمتنا بلامنة ملجاء الخلافة الاندس والباش قوماندان الاعظم  
وعلو مرحمته وان يبادر الفاوون الى الاستفادة من تلك الشفقة والرحمة وان يفهموا  
ان لاداعي للخوف والوجل واذا كان ثمت من يقدم على ارتكاب شطط فليقبض  
عليهم في الحال وان يودعوا الى دواوين الحرب ليحاكموا بحسب القوانين السنية  
ويترتب جزاؤهم اللازم . ولقد ورد التذراف مبشراً ومبلغاً لارادة جناب ظل الله  
الموكية وآمرأ بايفاء مقتضاها فنوصيكم بكمال الاهتمام ان تتخذوا رضاء جناب ملجاء  
الخلافة في كل حال وشأن دلائل الأعمال ويلزم صرف المجهود التام في اداء فريضة  
الصدقة والعبودية .

مشير الفيلق الهمايوني الثالث

في ٣ تموز سنة ٣٢٤

ابراهيم

الى قوماندان منطقة مناستر

لتذراف من سلايك

بناء على الارادة السنية الصادرة من لدن الجنب الملوكي والتي بلغت الينا باشكابة الجنب الملوكي آصرة بأن يستلم رفعت بك قوماندان فرقة ( مترويه ) الذي رفعت رتبته الى المارالاي قيادة الطواير التي سافرت الى ( رسته ) تحت امره المرحوم شمسي باشا وان يسافر حالا فنبغكم بالعمل بما يوافق المنطوق العالي .

مشير الفيالق الهمايونى الثالث

فى ٢٤ حزيران سنة ٣٢٤

ابراهيم

\*\*\*

كانت الحكومة المستبدة لم تقطع الامل زماناً وما وضعت انها تستطيع ان تقاوم نهضة الامة التي بدلت كل شىء في سبيل حريتها بالمساكر التي كانت تريد احضارها من الاناطولى بمد شمسي باشا وبثمان باشا والباشا المفتش و ابراهيم باشا وحسبت انها تطيق ان تقف امام سيل الثورة . مع ان طواير فرقة الاناطولى التي وعد بارسلها الى شمسي باشا وسيقت الى سلايك ومنها الى مناستر لم تتأخر في المقاصد العالية التي تسمى لها الجمعية . فاقبلت باسلحتها تقصد الجمعية والملة . فاقسموا بالوحدة والربانية ان تستعمل اسلحتها ضد الخائنين فقط واعلنت عصيانها للامور الخائنة من الحكومة وامنت الجمعية وهددت ( يلديز ) . فافهم ( يلديز ) بلاغها الجوابى هذا على امرها الصادر بالاسراع الى مطاردة المصائب انه لم يبق امكان للمنازعة . واحسن من كان مثل والى مناستر صاحب حمية ورأى من اكابر الحكومة قبول مقصد الجمعية وتلقيه واجتهد في منح الامة حريتها التي تابق بها . والتفرافات التي ارسلتها الجمعية والولاية طاردت كالشهب ( يلديز ) نحس طالع الملة واضطرت الحكومة المستبدة ايضاً ان تصدق الحرية التي اعلنت بذلك قسراً . وقد ذكر بعض التفرافات التي ارسلتها الجمعية والوالي تحت هذا .



من الاحتفالات ب إعلان الحرية لى ٢٠ تموز سنة ١٩٥٨

### الى الحضور الاقدس لحضرة ملجاء الخلافة

نسترح المساعدة بانفاذ القانون الاساسي الذي منح واحسن الى التبعة والرعية بالارادات السنية المتقررة وصدر الارادة السنية بما يجب في ذلك وقاية لصدقنا وعبوديتنا من الخلل ونعرض انه اذا لم يصدر فرمان الهايوني بافتتاح مجلس المبعوثان الى يوم الاحد بديهي ان تحدث احوال تخالف الرضاء الشرياري وان المأورين الملكيين والوجوه والامراء والضباط العسكريين والافراد الشاهانية والعلماء والمشايخ والحاصل المنتسبين الى الاديان المختلفة كباراً وصغاراً الموجودين بداخل ولاية مناستر بلا استثناء تمهدوا بواحدانية الاله واصبحوا تحت الميثاق العام .

في ٩ تموز سنة ١٣٢٤ جمعية الاتحاد والترقي العثمانية

مركز مناستر

\*\*\*

### الى الحضور الملوكي الاقدس

#### الى حضور ملجاء الصدارة

ان قوة مؤلفة من نحو الالفي مسلح من الاهالي وافراد المساكر الشاهانية يقودها القول آغاسي ايوب أفندي والقول آغاسي نيازي أفندي جاءت مناستر هذه الليلة وحوصر منزل هذا العاجز وبعض الآخرين من الامراء وفي الساعة السادسة ونصف أحاط بمحل اقامة حضرة الباشا المشير ثمانمائة رجل ولما اسلحة القطعة العسكرية التي خصصت للمحافظة على الباشا المشار اليه ولقد أخذوا الباشا وذهبوا به ولحق بهم كافة افراد القوة العسكرية بمناستر وثلاثة آلاف وخمسمائة رجل من

الوالي

الاهالي وقد عرض هذا للعلم به

حفظي

١٠ تموز سنة ١٣٢٤

ان هذا الوالى الحر الذي اظهر الحقيقة بهذا التفراف وقد جد واجتهد قبل ذلك بل من يوم وفاة شمسى باشا ان يخبر المفتش العام و (يلديز) والصدارة بمجد المسألة وتندس الجمعية ولكنه لم يقالج فى ان يفهم احداً صرامه كما يتبين من تفرافه (مقدم الذكر) بتاريخ ٥ تموز سنة ٣٢٤ ويمكن كذلك ان يستشهد بتفرافه هذا فى مقام البرهان القاطع على حمية المشار اليه ووافر دهائه .

\*\*\*

### الى المفتش العام

المروض انه بالنظر الى الجواب السامى الذى ارسل تفرافاً الى الصدارة العظمى وقدمت صورته مع البريد الى حضوركم الآصنى يؤخذ انى لم استطع ان اعرض وافهم حقائق الاحوال المعلومة جيداً لدى ذاتكم السامية وانى يأساً واحتراساً من المهمة المادية والمعنوية التى تولد من الفجائع المتحقق حدودها مضطر الى الاستغفاء وانى عرضت المسألة كذلك الى جانب الصدارة العظمى والفرمان....

الوالى

٧ تموز سنة ٣٢٤

حفظي

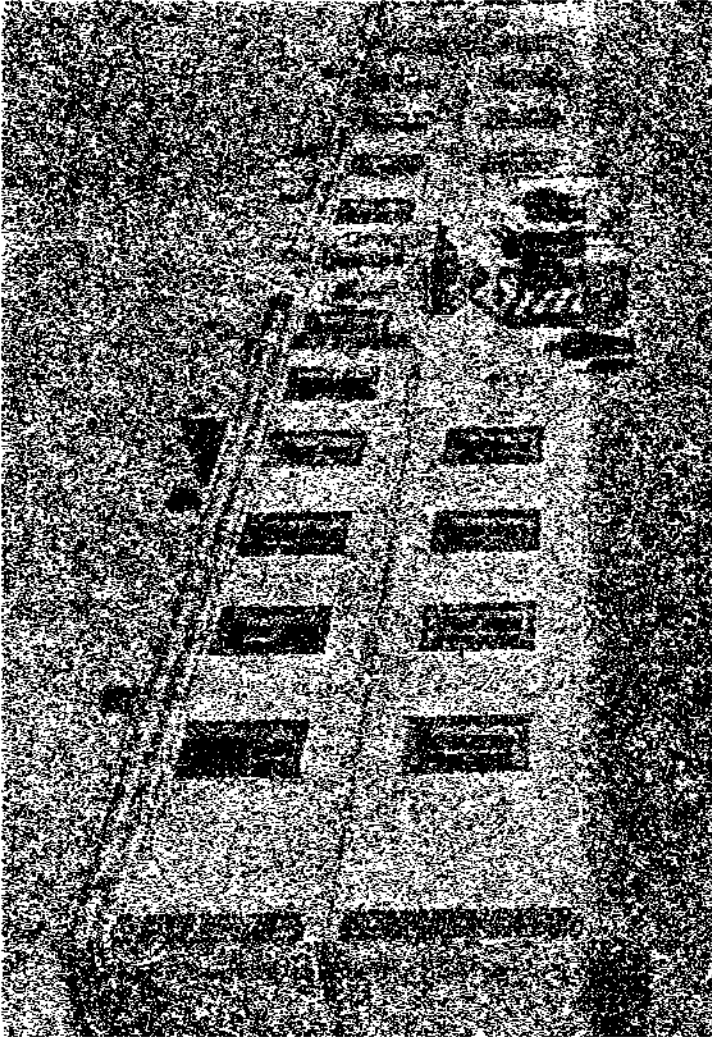
\*\*\*

فلما ادركت (يلديز) وسائر العناصر المستبدة من الوالى انها لا تستطيع ان تقف امام رغبة الامة العالية اجتهدت ان تجمع بين البطريركيات واليونانيين وتحدث غائلة . فارسات (منيرا) سمير اللعنة الى ايننا ونال التوفيق فى ايقاع الاروام فى الريب نحو الجمعية بمد حسن ظنهم بها ولكن الجمعية ازالته هذه الاميال الفسادية بهذا البيان الذى بلنته الى جماعة الاروام .

صورة البيان الذى ارسل الى الرئيس الروحانى لجماعة الروم وللجمعية الرومية :  
تعلمون وجود جمعية كانت سرية والآن صارت علنية جداً اسمها (جمعية الاتحاد

والترقي العثمانية ) . أسست لتجتهده في ان يتمتع بالحرية والمساواة وينال السعادة والسلامة جميع الوطنيين الذين يعيشون في الأقطار العثمانية بلا تفریق جنس ومذهب . ان غرض هذه الجمعية هو استرداد القانون الاساسى الذي اعلن في سنة ١٢٩٢ وينشر كل سنة في ( السالنامات ) ومنح الامة حقوق حريتها . وقد ظهرت لان تجعل نهاية للخطيئات التى منها دعاوي الجنس والمذهب الناشئة من بذور الفساد التى تزرعها هذه الحكومة الظالمة بحيلها ودسائسها بين ابناء وطننا وللدماء التى هريقت من اجل ذلك ولكي نشترك كلنا اخوانا في سلامة الوطن وسعادة الأمة وبهذا المقصد العلوى نرجوكم أن لا تترك مجال بدم هذا من قبل مواطنينا الاروام الى سفك الدماء . فان كان المقصد الاصلى لرفاقنا الاروام هو استحصال الحرية والمساواة حتمية ونيل السعادة فهم يجتهدون معنا عن طيب نفس لحصول هذا المقصد من غير أن يروا حاجة الى نصعدنا اياهم كما اظهر رفاقنا البلغاريون رغبتهم في مشاركتنا بمقصدنا العلوى بالآثار الفعلية والنيات الخالصة . نرجوا ايضاً من رفاقنا الاروام انهم اذا لم يتحدوا معنا ان يظهروا بهذه النية الخالصة حيادهم وان يتوفوا التعرض للاملل السائرة كما في السابق واهراق الدماء . ويجب أن يعلم جيداً أن اخواننا الاروام بانحرافهم عن مقصد مقدس وعلوي كهذا وخدمتهم لفكر (الالينيزم) وخياله يسلكون طريقاً نتيجه خطرة ويدوسون سلامة اخوانهم في الاناطولى الذين يبلغ عددهم أضعافهم المضاعفة . وبناء عليه نرجوا ان يرجعوا عن هذا الطريق المضل وان يجتهدوا متحدين في مقصد مقدس واحد وان لا يظهروا النفرة للعناصر الاخرى وان يقو على الحياد . ان المذاكرات الخفية في هذا الصدد بين ( يلديز ) والبطيركية تستوجب مضر الملة الرومية ومحوها اكثر من فائدتها . وانا لنخلص الوصاة لـ اخواننا الاروام بان لا يفتروا بمثل هذه المصايد التى اعتاد قصر ( يلديز ) على اتخاذها من منذ كان . ونرجوا ان تكف عصابات الاروام





البنك المركزي في (دسة)

عن اهرق الدماء بخطاء الجنس والمذهب متجولة يمنة ويسرة وان تفرق اذا امكن  
لها ذلك أو تبقى على الاقل على حيادها الآن وتعمد الى السكوت . ولا سيما اننا نريد  
لها ان تأخذ معها بعض السوقة ومن لاقيمة لهم من المسلمين وتحضهم على ارتكاب  
الجنايات الوحشية . نعم ان هؤلاء المسلمين السفلى ليسوا بالطبع منتسبين الى جمعيتنا .

ولكن وجود هؤلاء، يستوجب البرودة وربما يؤدي الى سفك الدماء بين  
 جميعتنا والعناصر الاخرى. وبناء على هذا فلا بد لنا من العنور عليهم وقتلهم  
 اذا هم لم ينفروا عن الدصابات الرومية. وبناء عليه فاصدروا انتم أيضا الأوامر  
 القاطعة الى عصاباتكم بان تطرد وتبعد عنها هؤلاء ولا سيما الأربعة مسلمين  
 الأشقياء الذين هم من قرية (نوفى) التابعة لقضاء (فيلورينه). كي لا تسفك  
 بيننا الدماء من أجل أربعة من السفلى خبثاء الطينة كهؤلاء فنبعد عن مقصدنا  
 المقدس وهو الاتحاد والحرية وان لا نفتح ميدانا لحادث وقائع مفاجئة أضمت  
 فؤاد عالم الانسانية والتمدين وأورثهما اللال. ثم نرجوا من اخواننا الأروام عامة  
 باسم التمدن والانسانية والوطنية ان لا يدعوا الجاية الوحشية التى وقعت في  
 (ايارجه) تتكرر وان يجازوا فاعليها أشد الجزاء. على فرض العكس تعرض ان  
 الشناق الذي سيظهر والدماء التى ستهراق ستكون تبعثها عائدة اليهم وانهم  
 سيكون محكومًا عليهم من عالم التمدن ومحكمة الانسانية. نرجوا اعلان هذه  
 الحقيقة وبيانها لأبناء وطننا الأروام عامة وندعوا اخواننا الأروام بكل اخلاص  
 ومحبة ان يشتركوا في مقصدنا الأساسى الذي هو استرداد القانون الأساسى  
 والادارة الدستورية ونيل الحرية والمساواة. ويجب ان لا يرتاب ان الله تعالى خالفنا  
 جميعنا يحسن توفيقه الى من يجتهدون باسم الانسانية والتمدن.

في ٩ تموز سنة ١٣٢٤ الاربعاء

اب الدسائس الابليسية التى استعملتها (يلديز) والمواعيد الملعونة التى بذلتها  
 لتستعمل الأروام ضد الجمعية والالفاظ السافلة التى حقرت بها الامة واذلتها تبين من  
 الجواب الوارد على التلغراف سالف العرض الذي ارسله الرأي المجسم وتمثال الحمية

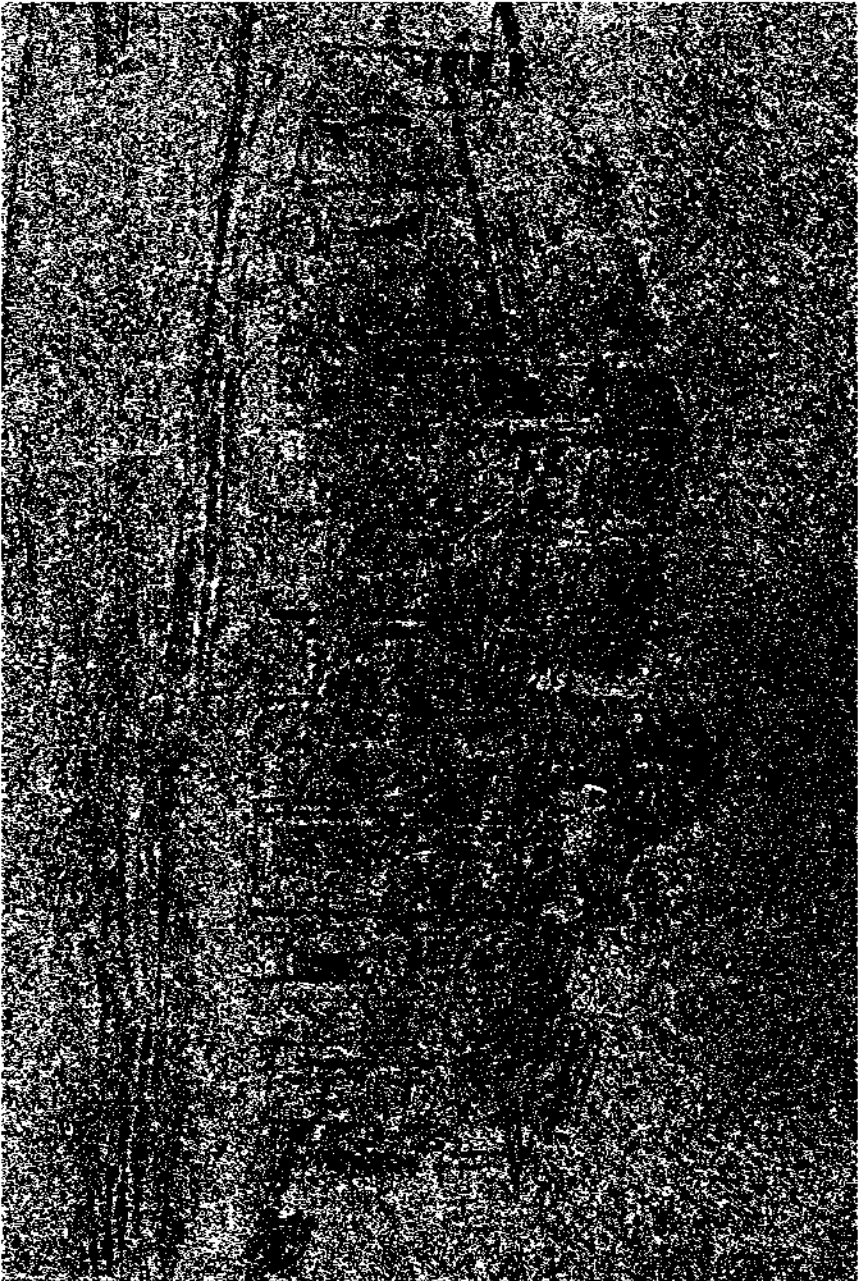
والى مناستر في ٥ تموز سنة ١٣٢٤ (\*)

\*\*\*

### الى ولاية مناستر

ج ٥ تموز ٣٢٤ . يفهم من بيان سمة الاتفاق وسريانه . ان هذه المفاصد ليست شيئاً جديداً بل انها رقت وعقبت من زمان مديد ونشرت في الاطراف . بناء عليه ان الاسباب الحاملة على عدم استخبار التثبثات الواقعة في حينها والاخبار بها وعدم المبادرة الى اتخاذ التدابير العاجلة المؤثرة لمنعها الى الآن كما هو من وظائف الحكومة المحلية لجديره بالاستيضاح . ولما كان مستبعداً ان يتصور افراد الاهالي بمض المطالب السياسية كان من البديهي ان المطالب الواقعة مبنية على التعليم والتشويق ووجب تحري المشوقين والمحركين الاصليين وكشفهم . على ان الجهة الجديرة بالدقة والحريه بالاهتمام ان يستفيد الاجانب المترقبون للفرصة من هذه القلائل ويأتوا بما هو مضر جداً بالفوائد الاساسية في الدولة والمملكة . ولما كانت النتائج الوخيمة لذلك مستغنية عن البيان فيبلغ اليكم بكمال الاهتمام لزوم التفهم بصورة حكيمة هذه المحاذير المهمة والعواقب الوخيمة بواسطة ارباب الكفاءة النافذة الذين هم اولو عقل واذعان وصدقة واتخاذ سائر التدابير التي تجب وان لا يفتر المنتسبون في العسكرية وافراد الاهالي بالمفاصد والتحريضات واستحصال الندامة والاستسلام ممن لم يفكروا في العاقبة بسبب جهلهم واشتركوا اشتراك الغماء مع اهل الفساد واستكمال الاسباب في القبض بأية حال في

\* اني لا ازال متأسماً على الالفاظ التحذيرية التي استعملتها في البيان الذي كنت ارسله اولاً الى حضرة حفيظ باندا الذي يقبله اقراء بالخدم الحسة الجديرة بالشاء التي خدم بها الامة . وقد تحقق اخيراً ان ما أشيع من آفاق المسار المثار اليه مع مدير «رسته» على اعدائي مغاير للحقيقة . والنحقيق ان هذه الاشاعة رقت لوقاية مدير «رسته» مما اهتم به شمسى باندا من انه كان ظهيراً لي . وقد استرضيت كليهما اخيراً بالاعتذار اليهما .



المكتب الرعدي، الذي يستتر ساؤه في (رسته). (كان هذا المكتب شرع في انشاءه بالاجابة التي جتمها أنا قبل اعلان الحرية)

ظرف مدة قليلة على المتمردين والمفسدين وارسال الانباء الكاملة الواضحة تباعاً بما يقع من الاعمال وما تحصل من النتائج .

الصدر الاعظم

فريد

\*\*\*

ان هذا التلغراف الذي اضطر حفظى باشا الى الاستقالة وان كان بامضاء فريد باشا الا انه ولا شك سؤد في المابين . ومن ثم يرى ان الانقلاب العثماني الكبير ضمن بقيام اعلان حرية الملة ، بقيام الملة العامة ، ونالت الملة الحرية والقانون الاساسى بهمة الجمعية وان اركان الاستبداد ما عدا والى مناسر اظهروا الغيرة والشدة الى آخر درجة الى ان صرفوا ما بقى من قوتهم لادامة حكومة ( يلديز ) . فلنحل على الهيئة القادرة التى ستكتب تاريخ الانقلاب محاكمة المؤثرات والمسببات العامة التى ضمنت انتهاء الانقلاب بالصالح والسلام اللذين حيرا العالم في انتظام وسرعة . ولترجع نحن الى عثمان باشا المشتغل بمطالعة الكتاب الذي أودع اليه من قبل الجمعية . ما انتهى عثمان باشا من قراءة الكتاب الا بفضل بأن قال :

- حسن ولكم اخطاتم الفهم . فلا غير ثياب نوى ثم اتبعكم .

فصاح احد افراد الجمعية وكان يطوف بالفسحة قائلاً :

- لا تدعوه وحده لكى لا يتمحر .

فلم يستطع احد ان يمارض هذا التنبيه . واتقاد المشار اليه ايضاً . فاضطر الى تغيير ثيابه امامنا واخذ يتبعنا بلا فتور . فزلنا السلام رويداً رويداً . ولما انتهينا الى باب الطريق قال :

- لا تنسوا انى احد القواد واتعدوا جوادين لي ولياورى .

- لا تفكروا فى أمر يا حضرة الباشا كل شئ حاضر .

وفي الحقيقة لم يقع التقصير في اختيار شيء من لوازم المبيت والاستراحة . وقد اركب المشار اليه على جواد ايضاً لركوبه . ان عثمان باشا على شدته في امر قيادة الجنود واستبداده ولا سيما في ميادين الحرب للطيف المحاضرة جداً . ويروى انه يحب الممازحة . وقد تعجب من الجؤذر الذي لم يبرح امام صفوفنا الى ان وصلنا غرفة نومه قال : كل شيء في نظامه . وترتيكم كامل لا اجد ما اقول فيه . الا اني لا افهم المراد بهذا الجؤذر .

— يا حضرة الباشا ، ان الخدمة لفرض الجمعية العلوى الموافق لرضاء البارى تعالى تعده حتى الحيوانات شرقاً . وهالك نرى هذا الجؤذر وهو من الحيوانات الوحشية يتقدمنا كانه دليل لنا . هذا ميل طبيعي . لم يتقد الى تشويق ولا ترغيب وقادنا الى منزلكم الا صنى .

— اين وجدتم هذا ؟

لما كنا آتين لاخذ دولتكم التقينا بخمسة أو ستة من الزاندارمة . وكان هؤلاء يحملون معهم امراً من الجمعية ليكونوا معنا . فهم الذين احضر الجؤذر . وقد سخر الجمعية هذا الجؤذر بسهولة لما صادفهم وهم يقصدون اللحاق بنا . وهذا الحيوان المحبوب جذب الى ملاطفة الزاندارمة اولئك الافراد آخر من دخلوا جمعيتنا وتقدمهم حتى لحق بنا . فهو لا يفارقنا أبداً .

وبهذه المحاضرة اللطيفة واصلنا المسير . وكان طابور ( رسته ) الملى متبهاً للقيام . فجعلنا رجالنا على نظام السفر وقصدنا الى ( قشرانى ) . وبقى ايوب افندى بطابور ( اخرى ) الملى في مناستر على ما امر به .

١٠ تموز سنة ١٣٢٤ . يوم الخميس في نحو الساعة الثالثة بينما كنا نحن داخلين الى ( قشرانى ) كانت طلقات المدافع في مناستر يالا احتفالات الفاتحة أعلنت الحرية فطلق

جميع العناصر مسلمة وغير مسلمة كل يستحل حقوقه ويقبل الاخاء والمساواة على  
ابهج منوال . فنزل معي عثمان باشا ضيفا على فرهاد آغا . وبعد ان تديننا هنالك عاودنا  
المسير ودخلنا ( رسته ) في نحو الساعة الحادية عشرة . نخرج الى استقبالننا في ( رسته )  
المستخدمون من عسكريين وملكيين والعناصر المختلفة وكافة صنوف الالهالي  
واجلوا الباشا اجلالا عظيما . ولما كان منزل رضا آغا احد اشراف ( رسته ) خصص  
لاقامة الباشا المشير ذهبنا اليه . وفي هذا المساء كان الافراد الذين هم اول الخارجين  
معي من ( رسته ) مبهجين جداً . كان الكل فرحين اذ يابون الى بيوتهم واهلهم واولادهم  
فكانت السعادة والمسرّة تتعاقبان . وكان في صباح ١١ تموز سنة ٣٢٤ عيد الامة الكبير  
في ( رسته ) . الناس كلهم فرحون باشون وقورون مبهجون يترأ كضون ويضحكون  
ويتفكرون . وكانت الاسرة تفرح فرحاً وابتهاجاً . لقد اصبح كل امرئ حراً مختاراً .  
وقد انتشر التفراف الوارد من قبل الجمعية الى الاربع جهات بسرعة برقية . وجاء فيه  
ان الحرية اعلنت بمناسبة في ١٠ تموز باحتفال شائق نفيم وفي مساء ذلك اليوم ١٠ - ١١  
تموز كان يروى ان الذات الشاهانية قبلت القانون الاساسي وامرت بتطبيق احكامه .  
وفي ١١ تموز سنة ٣٢٤ يوم الجمعة . الفرح فرح عام وقومي والناس كلهم في بهجة  
ونشاط . في ذلك اليوم كان الترك والالبانيون والبلغار والعرب والفلاخ وبالجملة المسلم  
 وغير المسلم من سكان المملكة كلها في حور وسرور . ان لواء الحرية المغطى بمنسوجه  
 اللطيف على حفرة الماضي كانت توجاهه البشارة باستقبال زاه تخطف الابصار وتنشط  
 القلوب . وكان افراد العناصر المختلفة الذين أسسوا الاخاء والموااة تحت رايات الظفر  
 المنقوشة عليها الكلمات المبجلة وهي ، القانون الاساسي ، الدستور ، الحرية ، المساواة ، الاخاء  
 العدالة يخطبون الخطب (\*) في تديس شأن هذا اليوم وولائه وترن في الآفاق المحاضرات

\* قد آن لدوائنا البلدية ان تكون مستعدة لثل هذه الاحتات كما جرت به العادة في لالالك التمدنة

الجدوتشاكي الاخوان والصيحات المرددة : ليحي : الجيش ، لحي جمعية الاتحاد والترقي ، لحي الامة ، ليحي الوطن . في كل نفس لحي الحرية والمساواة والعدالة والأخاء . وفي مساء هذا اليوم الذي انقضى في طرب وهيام عظيمين كان الزحام عظيماً في داخل القسبة وخارجها من الجموع المتزاحمة الآتية من قرى الأطراف . وكان هذا الزحام العاطف نظره الى جهة واحدة فقط ينتظر قدوم جرجيس بذهاب الصبر . فلما قارب الساعة الواحدة اخذ جرجيس وآدم بك يتقدمان في نحو الثلاثين رجلاً من معيتهما بوقار وباش رابط من الممر الذي فتحه هذا الجمع الشريف العظيم . فاخذت أنا ورفاقي نصافح القادمين ونهني . بعضنا ونسعد بعضنا وهذه الليلة التي مرت في المذاكرة من اجل قبول التجاء المصائب البانارية والصربية والرومية وفي المخبرات اضطرتني الى قضائها على اقدامي بين مظاهرات واحتفالات دامت الى الصباح .

١٢ تموز يوم السبت . لما كان التلغراف الآتي من الجمعية صباحاً آمراً بترك من يكفي من عساكر طابور ( رسته ) الى المحافظة على المشير عثمان باشا وتسريح الباقي واخذ المائتي رجل المنتسبين الى أصل المصابة والذهاب الى مناستر مع جرجيس بك خرجنا من ( رسته ) بين احتفالات القادمين من الاهالي ومظاهراتهم . وفي الطريق جعلنا تتحدث مع جرجيس بك وآدم بك وأبوستول وميخالاكي وسائر الرؤساء مارين من طريق ( كوريجيه ) الى مناستر مجتازين من بين زحام القرويين . وفي الساعة الثامنة وصلنا الى منزله ( خانراوكي ) في قرية ( دوله جك ) وكان اجتمع هنا لك زحام كانه ينبي عن الحشر . كأن مناستر بأسرها هذه البلدة التي يبلغ عدد سكانها خمسين ألف نسمة جاءت لاستقبالنا . وكانت جميع العناصر المختلفة وافراد الامة كلهم متحدين قلباً ووجهة . فبات يرى ان كتلة عظيمة من الناس متحدين صوتاً ونعمة تسير هنالك . وكانت سيالة الحرية اثرت تأثيراً معجزاً من فيض الاتحاد في هذه الكتلة الممظمة .



وصلنا في الساعة الثامنة الى منزله ( خانلراوي ) في ( دوله جك ) وكان الطريق من ( رسنه ) الى مناستر مزدحماً بالقرويين المتوافدين من كل حدب . وكان الزحام هنا لا يدع مجالاً للسير ولا للتنفس . نخرق هذه الجموع التي تجذبنا بتأثير ساحر لطيف الى صدر ترحابها وصفائها . فكنا ننقل الخطى بجهد . فهناك أعضاء الجمعية المحترمون و اشرف المملوك المكرم ونوجاعاتها المختلفة ورؤساؤها الروحانية وعانقونا . فاستمرت احتفالات الاستقبال بتب لا يطاق الى ( خانلراوي ) الى منزله القهراوي حيث كانت عصابة مناستر التي استقبلت بثل ذلك الاحتفال قبلنا بساعة . فاستطعت ان اجتمع بالجهد الجيد في هذا الزحام بمن سبق لهم ان خلصوني وظاهروني ثم تلاقينا من رجال عصابة مناستر بكل من تمال الفضل صلاح الدين بك قائم مقام اركان الحرب ومثال الحمية حسن طوآون بك بيكباشي اركان الحرب وصدقي القديم اليوزباشي محمد الدين افندي اليانيه لي والملازم محمد علي افندي السلايكي فافضى كل منا الى اصحابه بمحدثه . وكان الزحام انتظم شكله حالا باشارة صنيعة من البوليس والزنادارمة فتحت ممرا لمصابات مناستر و ( رسنه ) وجرجيس . فجملت اشاهد وانا في حيرة كسائر الناس هذا التأثير المعجز الذي احدثه في القلوب الحرية التي هي سيال العدالة . فلم يكن في الامكان الجلوس والاستراحة هنا . وهذه الكتلة المتجانسة البشرية بلا تفريق جنس ومذهب يريد كل فرد منها ان يرى الجنود الملية ويقبلهم . والناس المحتشدون تحت الألوف من الرايات التي آياتها الحرية يحملون على كواهلهم وايديهم الفدائين ويكرمونهم ويبلونهم بصيحاتهم ليحي الضباط ليحي الجيش ولا يدعون سبيلا لاستراحة المصابات ولا لمسيرها . فاستطاعت المصابات بمد الجهد الجيد ان تفتح لها ممرا بين تلك الجموع التي كانت تضبط بشق الانفس . فكانت هيئة الجمعية المحترمة تتبع في سيرها طواوير رديف الاناطولي التي تتبع الموسيقى والمصابات تتبع الجميع متواصلة .

فجعلنا نمشي من (خانراوكي) الى شارع اللوكاندة في طريق مخنوفة بالاشجار  
بتعب شديد . فن لم يجدوا مواضع في الطريق صعدوا على ذلك القهاوي وكراسيها  
وعلى الارصفة والاسلام ومن كان اعقل منهم سبقهم الى المنازل فاختر محلا في  
البالكونات والشبابيك من قبل . كان الناس كلهم يتفرجون علينا ويحتفلون بالحرية  
وسعد الامة . فكان هذا الجمع السعيد باسم المزدان بمن يحملون الوف الرايات بأيديهم  
تتوج فيها والاغصان والباقات ، المزينة صدوره بالشارات الحمر والبيض والوردات  
يستلين اصلب القلوب واقل الضمائر حسا . واشبه هذا الجمع شكلا كله عواطف .  
من يعلم كم فاسد ملة في هذا اليوم بين ذلك الجميع الشائق تأثر تأثراً صادقا ولعن  
نفسه اذ كان خادما للاستبداد . فوقف الجمع امام الحكومة . وجرى الاحتفال  
بالاستقبال وتليت الادعية والخطب . (\*) اما انا فقد ظللت حيران بالتأثير اللاهوتي  
المنبعث في فيض الحرية واتبع الجمع في طرب لطيف واحادث رفاقي . وبعد نصف  
ساعة اخذنا نتقدم في موكب حافل بدل وجهته الى شارع اللوكانده ( هو الآن  
شارع ١٠ تموز سنة ١٣٢٤ ) وجعلنا نمشي رويداً رويداً نشق جمعا مستشعراً عين تلك  
الحبة والحراة الى ميدان الشكنة . وهناك استقبلنا اركان القطع العسكرية وأمرأؤها  
وضباطها استقبالا باهراً . وقد شتفنا الآذان بانغام شجية وخطب مؤثرة ومطربة .  
وكان الوقت مضي في احتفال وقرب المساء . فاعترف الزحام غير المنصف الذي قيدنا

( حاشية ) تابعت التفرافات الوفا من انصار الحرية في الممالك المتحدة بالعالم وفي الممالك العثمانية لتوفيقنا للملئ  
الذي اعجب به أهل مناسركا اعجب به العالم بأمره تهته لنا على هذا النجاح . وقد أخذت تفرافاً من انور  
بك الذي كان سبب فوزي ورفعتي بدلالته الارشادية . وقية هذا التفراف عندي كقيمة العالم كله . ولهذا  
أقله هنا بحرفه :

من سلايك الى نيازي بواسطة مناسرك  
اهنوك يا أخي . ليحي الوطن . لتحي الملة . لتحي الحرية

أنور

في ١٢ تموز سنة ٢٢٤

بقيود الاحتفال بحاجتنا الى الراحة والطعام . فتفرقوا فرقا فرقا وأتوا بضباط المصايات جميعاً الى الاوتيل رووايال وبالافراد الى ( خانراوكي ) امام الخانات . وقد ائبت أهالى مناسر بهذه الضيافة وما يتبعها من لوازم الانس والطرب انهم متحلون باعظم صفات الرقة والانسانية . وبعد ذلك بأيام توافدت واحدة بعد واحدة العصابة المسلمة من ( قرجه ) والعصابة البلغارية من ( رسنه ) والعصابة الرومية من ( مناروه ) وقبولوا بمثل ذلك الاحتفال . ولما أمرت ان اكون في عداد الهيئة التي تعينت من قبل الجمعية لاستقبال هذه العصابات اضطرت الى القاء الخطب التي ما تعودت عليها أبداً بين ذلك الزحام المماثل ليوم الحشر . ولما قيد أحد الرفاق الخطبة التي خطبتها يوم وفود العصابة البلغارية فانا اذكرها هنا :

يا أبناء وطني .

ارى اضطرارا الى ان اجمل البيان لعدم التوفيق والنجاح في الثورات من نحو الثنتي عشرة سنة أولاً بالاناطولى وفي الست سنوات الاخرى بالروم ايلي . ان ثورة مواطنينا الأرمين في الأناتولى ضد حكومتنا المستبدة لما لم تكن شاملة سائر عناصر الوطن بل خاصة بالأرمين فقط وثورة مواطنينا البلغارين اخيراً بالروم ايلي كانت منحصرة في العنصر البلغاري وكان قيام البلغارين هذا استوجب خروج العناصر الأخرى بسبب الدسائس الخارجية حتى القوا عصابات وبدأوا في بعض الجنايات بسبب المنافرات المذهبية وكانت هذه التشبثات الاختلافية الموجبة للنفاق وهبت للحكومة فرصة لتستعمل العناصر المتنافرة بمضها ضد البعض ورغمما عن ازدياد المداخلات الاجنبية لم تفد فائدة في ازالة الفتور والسفالة كما تحقق ذلك عند ذوي العقول السليمة . فنظروا في طريقة لتوحيد جمعيات الاتحاد الخاصة بالعناصر المختلفة ولأجل الوصول الى هذا تدبروا في ادخال المسلمين الذين يظن أنهم جاهلون جداً ومتوحشون مع انسحاقهم بظلم الحكومة اكثر من

غيرهم تحت الاتحاد وأن يدعوا بعد ذلك جمعيات الاتحاد لسائر عناصر المملكة الى الاتحاد العام . ومع أن هذا الاتحاد المعقول شرع فيه من زمان قليل يكاد لا يصدق به الا ان المشروع لما كان مستنداً على المعقولات تخيرنا كل تفدية واستخففنا بكل تهلكة وانما تشبثنا استناداً على عناية الباري وحده . ولما كان تشبثنا هذا صميمياً وخالصاً وكان الله معيننا وظهيرنا اتمر النجاح في زمن قليل ودخلت العناصر المختلفة الوطنية بالمملكة تحت هذا الاتحاد اضطرت اذن الحكومة المستبدة التي كانت تستفيد من اختلافات العناصر جنساً ومذهباً الى ان تمنحى الرأس امام هذا الاتحاد العام الذي بدا في عظمة اكبر منها بدرجات واعلنت القانون الاساسي الضامن للحرية العامة . اذن ، يا أبناء وطني ، ثبت بنجاحنا الذي لم ير مثله في العالم كله الخائض من كل دم وشائبة ان الاتحاد الخاص مضر والاتحاد العام مفيد . فلنقدس اتحادنا الذي اكسبنا حريتنا بدعائنا قائلين ( لا احرمننا الله الاتحاد ) .

ليحي الاتحاد . ليحي الوطن . لنحي الحرية .



### ❦ خاتمة ❦

بعد اعلان الحرية انعطفت الانظار الى أعضاء الجمعية الذين أزاح عنهم الغطاء نسيم الانقلاب . نعم ان الاعضاء المبجلين الذين أتوا بأهم مؤثرات الانقلاب في مناسير التي هي مطلع أول نير للحقيقة ومركز انتشار الحرية . وكان استولى على الضمائر العامة شغف وولع بكشف هذه الاسرار . وكان يريد الناس كلهم ان يعرفوا رؤساء الجمعية واصحاب القدرح الملى في هذا الظفر . وكانوا يتعبون سدى . ان هذا الوجود اللطيف الذي لا رئيس له كان يحكمه شخص الجمعية المعنوي يعني آراؤها العامة . وكان هذا ثاباً لدي . على انى لم استطع ان أمنع نفسى من اتباع هذا الشغف العام الذي سرى في الجميع . فلت انا أيضاً نصيبي من الشوق الشديد . وكنت انا كسائر من قام بأهم الخدم في الامر لا أعرف الى ذلك الوقت من هم المأمورون في هيئة ادارة الولاية . وكنت كسائر أعضاء الجمعية اقدس الاوامر التي آخذها من المركز بطاعة مطلقة وانفذها بحروفها . ولهذا كنت اود من صميم القواد ان ارى من كتبوا البيانات التي ذكرت بمض صورها في خواطري ومن وقفوا على المقررات المهمة في الجمعية والاوامر المقدسة واعدوا الوقائع والحوادث المؤثرة ، لاهنتهم واقدسهم . وكنت كسائر الناس بحثت عن هؤلاء الأمرين المبجلين بين من امروا لاستقبال العصابات والضيوف ومن ترأسوا الضيافات ومن بذلوا جهدهم في ابراز حميتهم بخطبهم في مزدحم الناس فتعبت سدى . فلم اتمكن من رؤية الابطال والقداشرين الحقيقيين . فجعل هذا الشوق يهيج فوآدى يوماً بعد يوم . وقد ظل الرجال المحترمون الذين تشكلت منهم هيئة الادارة بلا صوت ولا جلبة . مستترين تحت ستار الاحتجاب والاعتكاف . يجتهدون كما كانوا يجتهدون من قبل . فلم يشترك احد منهم علنا في هذه السرور الى بل بقوا مشتغلين

بوظائفهم . فكنت اشير الى كل من رأيت من ذوي القدر الى ادلائي واحداً بعد واحد قائلاً بلهف :

— اليس حضرة البك من هيئة الادارة ؟

فيقول من يجيني :

— كلا .

— وهذا ؟

— ولا هذا

— وذاك الافندي ؟

— أبداً

وفي ذات يوم لم يبق في احتمال . فقلت ليوزباشي السواري ذى النون افندي الدبره لي (\*) الذي كان مكلفاً بوظيفة الدليل العمومي في هيئة ادارة الولاية :

— عزيزي ، اتقاد نصف أعضاء الجمعية الى سبيل الوقائع فارتعي الى ميدان الظهور . ولا أجد معنى لاختفاء الاعضاء المحترمين من هيئة الادارة . سيما أريد ان اعرف الآمرين على الذين حبوني شائناً وشرفاً بهذا القدر . نعم قدموني اليهم فاني مدين لهم بعرض التعظيم والشكر . فان ذلك أمل خاص بي يجب ايفاؤه سريعاً . بل وظيفة شريفة غالية . قال :

— على العين والرأس . ان الذين تريدون رؤيتهم ليسوا ممن تجهلونهم . وانكم ولا شك تعرفون قوماندان آلاي الفرسان الرابع عشر القائم مقام صادق بك . والمترجم نغري بك ، ويوزباشي الطوبجية حبيب بك ، وملازم الطوبجية ضيا بك ، ومعلم الرم

---

\* ان زاشي السواري ذا النون افندي هو في اعتقادي صاحب الاخلاق الكاملة بين اهل الكمال وذو نيات مكيين وقلب مشحون بحوامر الحمية وفكر قوى كبنيتة . وهو ضابط جدير بالتقدير تهود باصوب الوظائف واكبرها اشكالا في بداية تأسيس الجمعية بمناسرة ونجح في ايمانها باعظم ما يمكن من حسن النية والقدرة .

في المكتب الاعدادى الملازم ابراهيم شاكر افندي ، ويكباشى اركان الحرب  
رمزي بك الذى ذهب من مدة الى طابوره ، ويكباشى اركان الحرب وهيب افندي  
الذى يواظب بصفة خصوصية . قلت :

- نعم . اعرف الصادقين رمزي بك وهيب بك ونخري بك الذى كل واحد  
منهم مجسم من الاخلاق والحمية ولي نخوم احترام مخصوص ولكنى ما كنت أدري  
ان لهم وظيفة في هذا الامر .

فاسترسل صادق بك فى كلامه وقال :

- ان صادق بك وحيد بين الوحيدين . هو صاحب السيف والقلم . وهو الكاتب  
لام البيانات والأوامر والمصور لأهم التدابير . ان الأعضاء المبجلين فى هيئة الادارة  
الذين عاشرتهم مدة طويلة يجتهدون بالآراء الصائبة الصادرة من آثار كرامات البك  
الموما . اليه . ان هذا الرجل المحترم شخصه جداً عند الهيئة المركزية فى مناسرت قد سخر  
الافكار العامة بكمال درايته وبأخلاقه . وكان يجذب الحسيات العمومية دائماً الى نقطة  
واحدة ويسوقها الى اخلاص لا يطالب بمكافأة . أما حبيب بك ونخري بك وضيا بك  
والمصور ابراهيم شاكر افندي فلم يتأخروا عن الامتثال لصادق بك المتواضع الذى كان  
فى زمان الاضطراب تمثالا مجسما للشجاعة وكان كالاسد المتهيج . هؤلاء الأربعة كانوا  
يضعون تواقيعهم على مقررات مهمة هى جراحة بين الجرات واذا بدا لهم اقل احجام سبي  
سبيل الانفاذ بادروا الى المخاطرة فى ذلك بانفسهم . يوم قدوم شمسى باشا استولى على جميعنا  
اضطراب وخشية . لانا امعنا النظر فى مقدار جهل الباشا واستبداده وظلمه وتمرده ولا  
سيما كونه محاطاً بجماحة من الألبانيين فى زى الجنود لا يعرفون شيئاً ويفدون الباشا  
بأرواحهم وبقيننا فى وجل من احتمال ظهور حرب داخلية . فاعملنا الفكر فى الف تدير لمحو  
وجوده ورأينا فى انفاذه الف عائق . فاصر صادق بك وضيا بك وحبيب بك على لزوم

ازالة هذا الوجود السام في أثناء تأدية وظيفته. ولكي لا تضع الفرصة بالمنافسة والمذاكرة عرضوا أنفسهم وفي دقيقة الاضطراب وضع كل منهم يداً على القرآن عظيم الشأن وبدأ على مسدسه واحكموا الميثاق الواقع بهذه الدرجة من الجد .

قبل هذا القرار البطلي باتفاق الآراء لما غلى دم الحمية أشد النليان وبلغ الجد والحرارة البشرية مرتبة الكمال وشرع في معاملة الانتخاب لهيئة الادارة الجديدة لانفاذ هذا القرار . وهذا القرار المدهش أثر في أعضاء الجمعية تأثيراً سريعاً كتأثير الكهرباء . فبرز الى ميدان الحمية الملازم . . . افندي وحده . وقال انى مستعد لهذا الفداء . فقبل بالسرور من هذا الضابط المشهود له بثبات الطبع والحمية والمعرفة ما عرضه من الفداء الممثل احسن تمثيل واعلاء للشجاعة المدنية . هؤلاء ، يا عزيزي ، هم الذين يقومون بوظائفهم في هيئة ادارتنا . وهم مشغولون جداً . فلا يجدون وقتاً للاكل ولا للنوم . ولقد ضلوا كغرباء عن هذا السرور العام والفرح الملى . لان الوظيفة أهم واطقدس . ولهذا لا يراهم أحد ولا يدعون أحداً ان يراهم . ولكنكم ما دمتم ترغبون كثيراً . هلموا اذهب بكم الى الدائرة التي يشتغلون فيها اليوم بايفاء وظائفهم في منزل صادق بك . - اشكركم . فلنبادر سريعاً .

واخذنا نمشى وتتحدث . فادام البحث في تمكن صادق بك من العلوم الدينية والفلسفية والفنون العسكرية والادبيات واطنّب في وصف دهائه وعشقه للحق والحقيقة وهيامه بها ومكارم أخلاقه وثبات طبعه واتساع قدرته وفرط توكله وفرط شجاعته وكمال تواضعه . وقص على كيف خدم أعضاء الجمعية في حال وهنها لما انتسب اليهم اهل بيته وما اظهرته من الاخلاص بنته العذراء وزوجته المحترمة . وجعل يمد على امثالا كثيرة من هذا الاخلاص . فوصل المحل المقصود قبل ان يتم كلامه . وطرقنا الباب . فادخلونا الى حضور الهيئة المحترمة في الغرفة المظلمة التي يجتمعون فيها . فقبلت يد المشار



اليه وحيته .

ثم صاغت الاعضاء الآخرين . والحق يقال ان هؤلاء الاعضاء المحترمين الذين كل منهم مثال مشخص من المعرفة والاخلاق استقبلونا احسن استقبال وبالفوا في اظهار التواضع والتفاني ولم يدعوا سبيلا لتقرير حسياتي . وادعوا ان شرف التوفيق راجع الى والى كمال شخص الجمعية المعنوي . نخرجنا من هناك . وسالت عن هيئة ادارة القضاء . قال .

— اطلبوا القول آعسى عوني بك . فانه صديقكم الصميمي . وهو مأمور الى هيئة الادارة . أنا مشغول فاسمحوا لي وهو يدلکم الى ما تريدون .

ففارقني ذو النون افندي وبحث عن عوني بك فوجدته . وكنت اعرف من قبل البك الموما اليه والملازم ضيا افندي هذين الرفيقين اللذين قررا ان ينتهي الأمر بأخذ عثمان باشا من بيته . وبدلالته زرت الرجال المحنكين الذين اداروا المعاملات المهمة من هيئة الادارة ومن مركز الولاية . فقدم اليّ عوني بك كلا من بهابك أحد الاشراف ورفيق في المكتب رفيق القديم اليوزباشي خليل بك من رجال الزاندارمة وابراهيم افندي الاجزاجي . فابنت لهم جيما شكري لحسن خدمتهم وتعظيمهم .

الله الله . ان هؤلاء الاباطال الجدد والمحاصيين الحق والمبجلين يسمون كلهم وراء أمل واحد . كلهم يربى فكراً واحداً . يحتنبون الاحتفال بهم والمظاهرة لهم والثناء عليهم . لا يفكرون في شيء سوى ان يحتشوا القوي الاستبدادية المنهزمة من اصولها فيجتهدون اجتهاداً متواصلاً . فهم يجتهدون ثم يجتهدون دوماً بهذا الأمل الخالص ويعملون بجد ونشاط . فكان اكبر آمل ان أرى سلايك التي هي الرأس لجسم الجمعية اللطيف واشهد اعضاءها الذين وهبوا الجمعية الشرف والاجلال . فدعوني كما تقتضيه وداعتهم مع كل رؤساء العصابات وضباطها وأفرادها . فاظهروا لنا في ضيافتهم اجمل

آثار المعاشرة الاجتماعية واكبرها اخلاصاً . وجذبونا الى قلوبهم . فقدموا لنا ميرآلى .  
الطوبى بحسن رضا بك ، وقائم مقام اركان الحرب فائق بك ، وبكباشية اركان  
الحرب فتحي بك وحتي بك والمحامي رفيق بك وطامت بك . كل ذلك بدلالة انور  
بك وفتحي بك . ولم اتشرف بقائم مقام اركان الحرب جمال بك ورحي بك اذ لم  
يكونا في سلايك وارسلنا بوظيفة مهمة الى عاصمة السلطنة . وقد تقابلت أيضاً بأول  
مظهر للشجاعة الملازم . . . افندى . وعرفت كثيراً من الرجال ذوى القدر نادري  
الامثال . وكان يمكن مشاهدة هؤلاء الرجال الراسخين في أماكن أشغالهم رغمًا عن  
الحيط المنقاد الى الفرح الى المستديم المطرب . وكانت هذه النواحي المحبوبة التي رايتها  
متخلية عن كافة آثار النشاط والتوفيق غارقة في افكار عميقة ومزينة باشارات تدل  
على مساع مجيدة . فهم كانوا يجتهدون باعتدال دم وسكون عظيم .

ان مراكر هيئات الادارة على اختلافها في جمعيتها التي كانت تدير الحركات  
بحكمة ودهاء في هذا الانقلاب الذي ترك العالم في حيرة ممثلة كلها بلا استثناء بمثل  
هؤلاء من المتصفين بالاوصاف العالية من اولى الشرف . وكم في مراكر الجمعية غير  
هؤلاء الرجال المحترمين الذين حسر عنهم النقاب في مناسر وسلايك من اولى الذكاء  
والدهاء قاموا بتأثيرات مهمة ليضمنوا حصول هذا الانقلاب العظيم . وانى لاعد من  
لوازم التقدير ان اجل الشكر هنا الى كثير من المخلصين ممن لا يسع حجم خواطرى  
افراد الشكر لكل منهم على حدته . اولئك الابرار من اهالى ( اسكوب ) الذين  
استطاعوا ان يدخلوا تحت لواء الحرية اهالى البانيا الشمالية المشهورة ببيلها الى المايين  
والمعروفة بحبها للثورة والجمعية الالبانية الجنوبية التي لم تدع لجمعية ( طوسقا ) شأنًا  
يذكر ومن ابرزوا الحزم من هيئات الادارات في كوريجيه وسيروز وجملوا ( مالبسيه  
سى ) ملجأ للعصابة اذا دعت الحاجة ونجحوا في ازالة وجود متصرف ( دبره ) الذي

كان نال الاذن بصرف ما يقرب من الالف ليرة لمرقلة مساعينا وجعلوا حلفاً لدسائسه وتزويراته . كذلك يجب ان اذكر حسن قبول الفلاخين والبلغار والصرب والاروام لهذا الانقلاب الذي بدأ من المراكز العمومية في الجمعية واسطر حسياتهم العالية الوطنية يبراع الثناء . ويجب ان اذكر تلك الحسيات التي جمعت العصابات الصربية والبلغارية والرومية والفلاخية ووحدت بينهم بعد ان كانوا يقتلون بعضهم حيث تقابلوا تسكيناً لحرارات اختلافهم الجنسية وتركهم يبادرون الى الاحتشاد تحت راية الاتحاد التي نشرها الاتراك الذين كانوا يهاجمونهم وان اصبح هذا الانقلاب بميلهم واتحادهم مع الاتراك وقد جاء بلا دم ولا لطفة . واذا لزم تعداد المؤثرات التي أدت الى حصول هذا الانقلاب بغير ما يلوث رونقه ما آل اليه الأمر من الاتحاد والاتفاق بين الأرمن والاتراك مما ظهرت آثاره للعيان بعد تلك المذابح منذ ثنتي عشرة سنة واجد من الانصاف ان اخص بالذكر تلك الصفات العالية واعتذر الى القراء الكرام لخروجي عن الصدد في ذكر بعض الاشياء التي تخرج عن الموضوع في خواطري هذه الحاوية لصحيفة من تاريخ الانقلاب الكبير وهنا اختتم الكلام .



### ❦ خاتمة المعرب ❦

تمنيت لو كان بين اللغة التركية واللغة العربية من المجانسة ما بين الارادة والتأليف  
فاعرب هذا الكتاب الجليل تعريباً يليق بقدره . ولكن جرى القلم عائراً وتضاءل  
الفكر في اجادة البيان وما ادعي الا أمانة النقل وما أسأل القراء الا الستر على زلاتي  
فان لم اكن وحيداً في اثرى فاني وحيد في عجزى وفي الكتاب من الحقائق والحكم  
التي منبعها فكر ( نيازي الكبير ) بطل الحرية والانقلاب ما يرفع شأنه ويعلي قيمته  
إن شاء الله ( ولي الدين بكه )













